مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية

وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية بالجزائر

ورقلة

قضايا لغوية

مجلة علمية أكاديمية محكمة نصف سنوية تُعنى بمختلف قضايا اللغة واللسانيات

العدد 01 المجلد 03

جوان 2022

ISSN 2773-2894 D.L juin-2020 E-ISSN 2773-2886

جوان 2022 العدد 01 المجلد 03 قضايا لغوية

Center for Scientific and Technical Research for the Development of the Arabic Language

Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria

Ouargla

LINGUISTIC ISSUES

A semi-annual refereed international scientific journal dealing with various issues of language and linguistics

Volume 03 Nember 01

JUIN

2022

ISSN 2773-2894 D.L juin-2020 E-ISSN 2773-2886

قضايا لغوية

مجلة علمية أكاديمية محكمة نصف سنوية تُعنى بمختلف قضايا اللغة واللسانيات

الرئيس الشرفي للمجلة

أ.د. الطاهر لوصيف

مدير مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية

مدير المجلة

د. عثمان بريحة

مدير وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية في الجزائر

هيئة التحرير

رئيس التحرير

د. حسام الدين تاوريريت

فريق التحرير

عبد الكريم جيدور..... وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية (الجزائر)
ادريس بن خويا..... جامعة أحمد دراية ـ أدرار (الجزائر)
بركاهم علوي..... المدرسة العليا للأساتذة ـ بوزريعة (الجزائر)
بلقاسم حمام .....جامعة الملك فيصل (السعودية)
جاسم حسن القره غولي..... جامعة النجف (العراق)
جهاد سلمان جمعه العجالين.....الجامعة الإسلامية بمنيسوتا (الولايات المتحدة الأمريكية)
جورج غريغوري .....جامعة بوخارست (رومانيا)
خالد أبو عمشة.....معهد قاصد ـ عمان (الأردن)
خالد نعيم الشناوي..... جامعة البصرة (العراق)
رائد عبد الرحيم..... جامعة النجاح الوطنية (فلسطين)
سرور حشيشة..... جامعة صفاقس (تونس)
طارق بوعتور..... المعهد العالي للغات (تونس)
عادل النجم .....جامعة سبها (ليبيا)
عبد الرؤوف محمدي..... وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية (الجزائر)
عبد المالك بلخيري..... جامعة زيان عاشور ـ الجلفة (الجزائر)
عز الدين صحراوي..... جامعة العقيد الحاج لخضر ـ باتنة (الجزائر)
عصام أبو زيد..... جامعة الطائف (السعودية)
عواطف السمعلي الزواري..... جامعة منوبة (تونس)
ماشياو مينغ..... (الصين)
محمد أبو الفتوح .....جامعة بنها (مصر)
محمد الهواري..... (الولايات المتحدة الأمريكية)
محمود قادوم.....جامعة بارتن (تركيا)
مختار درقاوي..... جامعة حسيبة بن بوعلي ـ الشلف (الجزائر)
مختار زواوي.....جامعة جيلالي اليابس ـ سيدي بلعباس (الجزائر)
مصطفى شعبان..... جامعة نورثويست (الصين)
مناع آمنة..... وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية (الجزائر)
هاني إسماعيل..... جامعة غريسون (تركيا)
هبة شنيك..... الجامعة الأردنية (الأردن)
هيفاء فدا..... جامعة أم القرى (السعودية)
يحي إمام سليمان..... جامعة بايرو بكنو (نيجيريا)
سعاد جخراب.....وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية (الجزائر)
فضيلة دقناتي.....وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية (الجزائر)

حول المجلة

Qaḍāyā luġawiyaẗ = Linguistic Issues = قضايا لغوية

مجلة علمية أكاديمية محكمة نصف سنوية، تصدر عن وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية بالجزائر . ورقلة . التابعة لمركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، تهتم بنشر البحوث والمقالات في شتى علوم اللغة وقضاياها، باللغات الثلاث: العربية والإنجليزية والفرنسية.

تصدر المجلة . في صورتها الورقية . بانتظام وفق جدول زمني محدد منذ تأسيسها عام 2020.

إضافة للنسخة الورقية فإن الأعمال العلمية المنشورة في المجلة، متوفرة من خلال موقع المجلة الإلكتروني: HTTPS://URLCLAA.COM/LINGUSTIC-ISSUES

أهداف المجلة

. تهدف المجلة إلى إتاحة الفرصة للباحثين الجادين الذين يعملون على دراسات تندرج ضمن تخصص المجلة لنشر أبحاثهم.

. تقريب الصلة بين القراء والكتاب.

. المساهمة في نشر المعرفة المرتبطة باللغة وتطوير البحث اللساني.

. مواكبة تطور البحث اللغوي من خلال تشجيع الأبحاث التي تعالج مواضيع حديثة.

. توفير محتوى علمي يمكن الاعتماد عليه كسند مرجعي في إعداد البحوث الأكاديمية.

مجالات المجلة

تفتح المجلة باب النشر لجميع البحوث الجادة في مختلف مجالات اللغة واللسانيات، ويتضمن ذلك . على سبيل التمثيل لا الحصر. المجالات الآتية:

النظريات الوظيفية للنحو	اللسانيات التوليدية	اللسانيات المعرفية	اللسانيات النظرية
التركيب	نظم الكتابة	الصوتيات	اللسانيات الكمية
لسانيات عصبية	فلسفة اللغة	علم الدلالة	لسانيات وظيفية
اللسانيات التاريخية	اللسانيات الأنثروبولوجية	اللسانيات الوصفية	التداولية
التأثيل	علم المصطلح	سميولوجيا	اللسانيات المقارنة
تقييم اللغة	اللسانيات الحاسوبية	اللسانيات التطبيقية	اللسانيات الاجتماعية
اللسانيات النفسية	تعليمية اللغة	تنشيط اللغة	توثيق اللغة
اللسانيات التطورية	اللسانيات العصبية	اكتساب اللغة الثانية	تطوير اللغة
تحليل الخطاب	الصرف	اكتساب اللغة	اللسانيات الجنائية
اللسانيات البيولوجية	التصنيف اللغوي	علم اللهجات	علم الأسلوب
اللسانيات التقابلية	اللسانيات الجغرافية	اللسانيات التنموية	اللسانيات السريرية
اللغة لأغراض محددة (LSP)	لسانيات بينية	النحو	لسانيات المدونة
المعجمية	لسانيات النص	اللسانيات الإحصائية	البلاغة

بيانات وصفية حول المجلة

ردمد: 2773-2894 (النسخة الورقية)

ردمد - إ: 2773-2886 (النسخة الإلكترونية)

العنوان الأصلي: قضايا لغوية

العنوان الأصلي(بالحروف اللاتينية): Qaḍāyā luġawiyaẗ

العنوان الموازي: Linguistic Issues

اختصار العنوان: QL

التوزيع: وصول مفتوح

الرخصة: CC BY-NC 4.0

الرسوم: ليس هناك رسوم للنشر أو معالجة المقال

الناشر: مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية - وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية في الجزائر

المدينة: ورقلة

الدولة: الجزائر

دورية النشر: نصف سنوية

سنة أول نشر: 2020

الإيداع القانوني: جوان 2020

لغات المجلة: متعددة اللغات (العربية، الإنجليزية، الفرنسية)

مجلة علمية دولية نصف سنوية تعنى بمختلف قضايا اللغة واللسانيات

D.L: June 2020

ISSN Online: 2773-2886 | ISSN Print: 2773-2894

منشورات وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية في الجزائر

Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria Publications

وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية بالجزائر

Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria

LINGUISTIC ISSUES is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License Based on a work at this website.

Copyright ©linguistic issues 2022 - All Rights Reserved
https://urlclaa.dz

تطبيق قضايا لغوية

ANDROID APP ON Google Play

SCAN ME

الاتصال بالمجلة

وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية بالجزائر

الطريق الوطني 49 طريق غرداية، ص ب 07 بريد جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الرمز البريدي 30063

كلية الآداب واللغات . ورقلة . الجزائر

الهاتف / الفاكس

+21329719361

البريد الإلكتروني

contact@qadaya-lugawiyat.dz

الموقع الإلكتروني

https://urlclaa.dz/lingustic-issues

الصفحة الرسمية للمجلة على الفيسبوك

https://www.facebook.com/linguistic.issues1

تطبيق المجلة على البلاي ستور

https://play.google.com/store/apps/details?id=com.linguistic.issues

---

ISSN 2773-2894 / E-ISSN 2773 – 2886

سياسة النشر بالمجلة

تستقبل مجلة " **قضايا لغوية**" مختلف الأعمال العلمية التي تعالج إحدى قضايا اللغة أو اللسانيات، وتنشر المجلة الأعمال الأصيلة التي خضعت لعملية تحكيم تثبت أهليتها للنشر بما يتوافق مع شروط وسياسات التحكيم والنشر بالمجلة.

تتم عملية التحكيم حصرا عبر منصة المجلات العلمية الجزائرية(ASJP).

1.شروط النشر بالمجلة

يجب على كل عمل مقدم للمجلة بغرض النشر أن يستوفي الشروط الآتية:

–تنشر المجلة البحوث المتعلّقة بمختلف قضايا اللغة واللسانيات باللغات الثلاث (العربية والإنجليزية والفرنسية) مع الالتزام بالشروط الآتية:

–أصالة المادة المقدمة للنشر بحيث لا تكون قد نشرت من قبل بأي شكل من الأشكال، وأن لا يكون مستلا من أحد الأعمال السابقة المنشورة للمؤلف.

–التقيّد بالمعايير العلمية والأكاديمية المتعارف عليها في البحث، من خلال المعالجة الموضوعية والحرص على التوثيق والجدة في الطرح مع حسن استخدام المصادر والمراجع .

–كتابة البحث بخط (Sakkal Majalla) حجم: 14 بالنسبة للمتن و 12 بالنسبة للهوامش، ويرسل في شكل ملف نصي بامتدادdocx.

–إدراج الرسومات والجداول والأشكال المرفقة بالبحث في شكل صور.

–التزام الباحث القيام بالتعديلات في حال طلبت منه من طرف المراجعين، مع موافاة المجلة بنسخة معدّلة.

–إرفاق المقال بملخص لا يتجاوز 300 كلمة.

–تضمين الإحالات في متن المقال بين قوسين وفق أسلوب جمعية علم النفس الأمريكي(APA)

–إرفاق المقال بقائمة المراجع في آخر البحث وفق التنسيق الموضّح في قالب المجلة.

–أن لا يقل عدد صفحات المقال 10 صفحات، وأن لا يزيد على 25 صفحة.

–ملاحظة: يرفض المقال قبل تقديمه إلى المراجعين إذا لم يلتزم صاحبه بقالب المجلة .

–ترسل الأعمال العلمية عبر منصة التقديم ASJP.

2. سياسات عامة متعلقة بالنشر

. يحق للمجلة رفض نشر أي عمل إذا لم يتوافق مع سياسة وشروط وأخلاقيات النشر بالمجلة.

. يحق للمجلة التعديل أو الحذف في الصياغة اللغوية بما يتفق مع شروط وقواعد النشر.

. للمحررين الحق في إجراء بعض التعديلات على متن المقال وهذا يشمل التصحيح اللغوي والفني وإلغاء التكرار وإيضاح ما يلزم.

. توفر المجلة خدمتي النشر الإلكتروني والورقي.

. يمكن لكل باحث مساهم في المجلة طلب نسخة ورقية عن العدد الذي يتضمن عمله متى ما توفرت النسخ.

. تنشر المجلة عددين في السنة، الأول في شهر جوان(يونيو) والثاني في شهر ديسمبر.

. إضافة للعددين الثابتين، قد تصدر المجلة عددا خاصا إذا كان هناك داع لذلك.

. تلزم المجلة بمبدأ الفصل بين المحكمين والمؤلفين، فلا يمكن للمحكم أن يكون من بين المؤلفين في المجلة.

. تلتزم المجلة بتواتر النشر واستمراره في مواعيده المحددة.

. تنتقل حقوق نشر وتأليف الأعمال المنشورة في مجلة " **قضايا لغوية**" للمجلة ولا يحق للمؤلف التصرف في عمله . بعد نشره . بأي شكل من الأشكال إلا بإذن خطي من رئيس التحرير.

. يحق للمؤلف عند الضرورة الحصول على إشهاد بالنشر.

سياسة الخصوصية

تستخدم الأسماء وعناوين البريد الالكتروني المُدرَجة في موقع المجلة حصريا لأغراض محددة.

1 . ملفات الارتباط: يستخدم موقع المجلة ملفات تعريف الارتباط (cookies) وهي عبارة عن بيانات محدودة عن تفضيلات المستخدمين مثل كلمات البحث والصفحات التي تمت زيارتها والصفحات الأكثر زيارة وتفضيلا من قبل المستخدمين وهذه البيانات تساعد موقع المجلة على تلبية احتياجات المستخدمين وتطوير خدمات الموقع ومحتواه. كما يقوم موقع المجلة بتسجيل عنوان الIP وهو عبارة عن رقم يمكن أن يحدد كل جهاز كومبيوتر يستخدم شبكة الانترنت.

2 . الوصول المفتوح(Open Access): يضمن موقع المجلة للمستخدمين إمكانية الوصول للمقالات، وتحميلها وطباعتها **مجانا** بحيث تكون متاحة على أوسع نطاق مع الاحتفاظ بحقوق التأليف.

3 . حقوق النشر والترخيص: جميع الحقوق محفوظة لصالح مجلة "قضايا لغوية" ولا يحق للمؤلف إعادة نشر عمله بأي شكل من الأشكال دون الرجوع لهيئة تحرير المجلة.

تطبق المجلة رخصة المشاع الإبداعي، نَسْبُ المُصنَّف، غير تجاري 4.0 دولي (CC BY-NC 4.0)يسمح هذا الترخيص لأي مستخدم بتنزيل المقالة وطباعتها وإعادة استخدامها وأرشفتها وتوزيعها، طالما يتم الإشارة إلى المؤلفين ومصدر العمل. يضمن الترخيص أن المقالة ستكون متاحة على أوسع نطاق ممكن وأنه يمكن تضمينها في أي أرشيف علمي بالرجوع إلى المؤلف والمصدر.

4 . رسوم النشر:المجلة مجانية غير ربحية لا تشترط رسوما للنشر العلمي ولا لمعالجة المقالات.

5 . سياسة الانتحال: المقالات المرسلة يجب أن تكون أصيلة غير منشورة أو مقدمة للنشر في جهة أخرى، ويجب أن تتضمن اقتباسات صحيحة غير منتحلة؛ بحيث ترفض هيئة التحرير نشر أي عمل اكتشفت فيه سرقة علمية في أي مرحلة من مراحل النشر.

إننا نحترم الملكية الفكرية للآخرين ونطلب منك ذلك أيضا؛ إن كنت تعتقد بأن عملا يعود لك قد تم نسخه بطريقة قد تشكل انتهاكا لحقوق النشر، يرجى منك تزويدنا بالمعلومات الكافية التي تثبت أنك

صاحب العمل الأصلي أو المالك لحق النشر أو المفوض بالنيابة عنه، لاتخاذ الإجراءات المناسبة في هذا الشأن.

6 . تحليلات غوغل: يحتوي الموقع على بعض المكونات المرسلة من Google Analytics، وهي خدمة تحليلية لمدى ازدحام الشبكة تقوم بتزويدها شركة جوجل؛ تقوم هذه الخدمة بتجميع بيانات ملفات الارتباط وإدارتها بشكل مجهول الهوية عن طريق رمز يتم تنصيبه في صفحات الموقع من أجل مراقبة وتحليل المعلومات حول طريقة استخدام الموقع وتحسين أداءه.

فهرس الموضوعات

الرقم	عنوان المقال	الصفحة
01	آليات الاستفادة من الأدب الرقمي في صناعة الأطالس اللسانية من التفاعل إلى التصميم **عبد الفتاح كرومي**	21-13
02	توظيف اللسانيات الحاسوبية في صناعة وتطوير الأطالس الرقمية **عبد الباسط عبد الصمد بن الصديق طاهر براهيمي**	36-22
03	بوادر صناعة أطلس لساني جزائري **د.سعاد جخراب د.سليمة عياض**	50-37
04	أسماء المعاجم من خلال مقدّماتها **عطاالله بوخيرة**	63-51
05	النص والزمن دراسة في صيغتي (سيفعل) و(سوف يفعل) في القرآن الكريم **د.عباس محمد أحمد عبد الباقي**	93-64
06	إشكالية التواصل وأركان العملية التواصلية **عبد الله الحتوك**	107-94
07	النصوص الشعرية الجاهلية في المرحلة الثانوية إشكالات التلقي والدلالة **د.فضيلة دقناتي**	119-108
08	Techniques of Designing Modern Linguistics Mapping **Soumia Tamma**	127-120
09	La traduction juridique: entre diversité géographique et pluralité linguistique Cas de la traduction française de la constitution algérienne, marocaine et tunisienne **Sena Mesmi**	139-128

آليات الاستفادة من الأدب الرقمي في صناعة الأطالس اللسانية من التفاعل إلى التصميم

Mechanisms of utilization of digital literature in the manufacture of linguistic atlas from interaction to design

عبد الفتاح كرومي *
جامعة غرداية (الجزائر)

Abdelfettah kerroumi
University of Ghardaia(Algeria)
Fateh.kerroumi@gmail.com

تاريخ استلام المقال:2021/05/03	تاريخ القبول: 2022/02/04	تاريخ النشر:2022/06/15

ملخص

يشكل التحول المعرفي والرقمنة والتخطيط الإلكتروني والهندسة الحاسوبية أحد أبرز المجالات التي تشهدها الأنساق المعرفية الجديدة في مواكبة أبستمولوجيا الحداثة العلمية، حيث تجاوزت اللغة وظيفتها الإبلاغية التعبيرية إلى شخصنة الظواهر العلمية والآلية الإلكترونية بوصفها أحد المحاور الرئيسة في بعث المعرفة وترسيخها وعلمنتها قراءة وبحثا.

وفي ظل هذا التشاكل المبني على التراكم المعرفي يشهد الأدب الرقمي ثورة علمية نقلت اللغة أو اللسان والخطاب من المشافهة والمعيارية والعفوية والتدوين؛ إلى فضاءات ثقافية جديدة احتضنت التطلعات الفكرية والإبداعية وأعطت بذلك مساحة أكثر انفتاحا للمبدع والقارئ اليوم كل ذلك يعضده هدف منشود في سبيل رسم سياسة لغوية شاملة وعلمية مضبوطة يمكن الاستفادة منها في صناعة أطالس لسانية.

الكلمات المفاتيح: أدب رقمي؛ تصميم؛ تفاعل؛ آليات؛ صناعة لسانية.

Abstract

The transformation of knowledge, digitization, electronic planning and computer engineering is one of the most prominent areas in the new knowledge patterns in keeping with the epistemology of scientific modernity, where language has exceeded its expressive reporting function to the characterization of scientific phenomena and the electronic mechanism as one of the main axes in the dissemination of knowledge, In the context of these differences based on the

* **المؤلف المرسل:** عبد الفتاح كرومي **البريد الإلكتروني:** Fateh.kerroumi@gmail.com.

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN 2773-2894

accumulation of knowledge, digital literature is witnessing a scientific revolution that conveyed the language or language and discourse from oral, normative, spontaneous, and codification; To new cultural spaces that embraced intellectual and creative aspirations and thus gave a more open space to the creator and reader today. All this is supported by a desired goal in order to draw up a comprehensive and scientific linguistic policy that can be used in the manufacture of linguistic atlases.
Keywords: Digital literature; Design; interaction; Mechanisms; Linguistic industry.

1. مقدمة

لقد أتاحت التقنيات الرقمية اليوم يسرا ومرونة في استثمار المعارف والاستفادة من الخبرات في مجالات مختلفة، أما الدرس اللساني واللغوي فقد شهد هو الآخر ثورة فكرية فتحت المجال أمام الكثير من سبل تطوير القراءة والصناعة اللغوية الرقمية بوصفها(اللغة) ملازمة لمسار الإنسان ومرنة في إثراء التواصل والتوصيل ضمن جغرافيا لغوية جعلت منها قاعدة بيانات مفتوحة من خلال تطور التقنيات والبرمجيات اليوم.

إن ما يسمى أدب تفاعلي أو أدب رقمي هو جزء مما وصل إليه الفكر الإنساني الحديث وما تمخض من عمليات التواصل بصورتها المتحولة جيلا بعد إذ يطالعنا في كل مرة نمطا جديدا في رسم سياسة لغوية لسانية تحاول تقنين الظاهرة اللغوية وحصرها في أطلس لساني ذو قراءة علمية ، تنشدها ابستيمولوجيا القراءة اليوم. وعليه فالتشاكل ضمن قاعدة بيانات تتيح استثمار برمجيات حديثة ضمن مجال خصب يمكن خوض غماره في سبيل تحقيق أطالس لسانية تعتمد الرقمية وتنفتح على أنساق جديدة ثراء وبحثا وتصميما وانجازا. أما التراكم المعرفي والتجارب المختلفة فهي منطلق أي بحث يحاول بناء خبرات جديدة مستفيدا ممن سبق ضمن هذا المجال. وعليه لما كان الأدب حاملا للغة ومبينا مستوياتها جاءت هذه الوريقات لتبرز بعض اليات الاستفادة وسبل تحقيق ما وصل إليه الأدب الرقمي اليوم لصناعة أطالس رقمية تحدد جغرافيا اللسان، وتؤسس قاعدة بيانات لحفظ معجم ثري ومفتوح تتشاكل مستوياته وأنساقه المعرفية.

إلى أي مدى يمكن استثمار الأدب الرقمي في رصد تمظهرات لسانية لصناعة أطالس لسانية رقمية؟ ماهي مجالات المعالجة اللسانية في الأدب الرقمي بين التفاعل والانتاج؟ ما الإضافة التي يقدمها الأدب الرقمي لصناعة أطلس لساني رقمي أيضا؟

إن تأثيث زوايا هذا العمل جاء ضمن عناوين نحاول من خلالها إبراز الموضوع كما يأتي:

- الأدب التفاعلي (الرقمي) النشأة والمفهوم.
- علاقة الأدب الرقمي بالأطالس اللسانية.
- المتلقي من القراءة السطحية للأدب الرقمي إلى الوعي المنهجي بصناعة الأطالس.
- آليات الاستفادة من الأدب الرقمي في صناعة أطالس لسانية.

2. الأدب الرقمي النشأة والمفهوم:

منذ حوالي عشرين عاما ظهر في الساحة الأدبية إنتاج أدبي يقرأ على شاشة الكمبيوتر، ومن خصائصه أنه يقوم بدمج الوسائط الإلكترونية المتعددة؛ نصية وصوتية وصورية وحركية في الكتابة على فضاء يسمح للقارئ بالتحكم فيه. وقد سمي بالأدب الإلكتروني أو الأدب الرقمي، أو الأدب التفاعلي. والأدب الرقمي نوع جديد من الكتابة الأدبية يوظف المعلومات وجهاز الكمبيوتر، وتعود بداياته إلى أواخر الخمسينات من القرن الماضي، حيث نشأ بالتزامن في ألمانيا وفرنسا وكندا، لكن بدايته الحقيقية لم تتم إلا أواسط الثمانينات على إثر انتشار استعمال أجهزة الكمبيوتر الشخصية، والقفزة التي عرفتها صناعة الوسائط المتعددة(ملحم، أحمد ابراهيم، 2013، ص11).

إن الانخراط في هذا الأدب الجديد مطلب حضاري بامتياز، وليس نزوة أو موضة. والمسألة محسومة معرفيا وثقافيا وأنتروبولوجيا، فبالعودة إلى مختلف الأشكال التعبيرية القديمة والحديثة، سنلاحظ أنها وحدها التي عبرت عن قدرتها على احتضان معنى وجود الإنسان في كل مرحلة تاريخية. فمفاهيم الأدب الرقمي لا تزال ملتبسة بعض الشيء، ليس فقط في التجربة العربية، لكونها حديثة العهد وتحتاج إلى تأملات نقدية تدعم وضوحها الذي لا يعني بالضرورة ضبط المفاهيم بشكل قاطع، ولكن على الأقل خلق مجال نقدي موضوعي لبلورة المفاهيم التي تؤطره.

بدأ الأدب الرقمي يأخذ مساحته لدى القارئ والكاتب، إذ أن تصفح وسائل التواصل الاجتماعي والكتب الرقمية بات أسهل من القراءة التقليدية بالنسبة إلى البعض. ولكن هناك بعض السلبيات؛ أهمها صعوبة الحفاظ على حقوق الملكية الفكرية، ولا سيما أن وسائل التواصل تعتمد على النشر والنقل، كما أن الترويج عن طريق المشاركات والإعجابات يزيد من نسبة انتشار البعض على حساب الآخرين، حتى وإن قدّم إبداعا أقل جودة، وهو ما يؤثر على حركة الأدب(زهور، إكرام، 2012، ص10).

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

يقدم الأدب الرقمي معايير جمالية جديدة وخصائص لم تكن متاحة من قبل في النص الورقي كخاصية تعدد المبدع، والتأليف الجماعي للنص الرقمي، وتعدد الروابط التي تؤدي بدورها إلى تعدد النصوص حسب اختيارات المتلقين، بعكس الأدب الورقي الذي تكون فيه البداية موحدة والنهايات محدودة، إضافة إلى صعوبة الحصول على الكتاب الورقي مقارنة بنظيره الرقمي الذي يسهل حمله وتحميله من خلال الكمبيوتر، لذلك فمن الطبيعي أن يعرف هذا الأدب في المستقبل القريب انتشارا واسعا ورواجا كبيرا في الأوساط الأدبية(علي، نبيل، 1994، ص11). والأدب الرقمي هو أدب المستقبل، أدب جيل الأندرويد، والهواتف الذكية والألواح الرقمية، وتواجده لا يلغي تواجد الكتاب ولا القراءة الورقية، فهما يتعايشان معا جنبا إلى جنب دون أن تنفي خصوصية أحدهما الأخرى، لكن تنبغي الإشارة إلى أن القراءة حتى قبل الأدب الرقمي كانت تعرف عزوفا شديدا من طرف القراء لارتفاع ثمن الكتاب ومحدودية توزيعه أو سوء طباعته نظرا إلى ارتفاع ثمن تكلفة الورق، وقد يحل النشر الإلكتروني أزمة القراءة لأنه سيسهم في توفير الكتاب، حتى المحظور أو المغمور الذي لم يلاق حقه من الإشهار والتسويق ومن دون ثمن.

لكنه سيحدث تحولا في شكل القراءة التي ستبتعد عن التتابع لصالح قراءة اختيارية تصفحية لا تخضع سوى لرغبات القارئ واهتماماته، القارئ المبهور بكل جماليات العرض وبيسر البحث والإبحار والوصول إلى المعلومة.

وقد وصف أحد الأدباء الأدب الرقمي بالسكين" الذي يمكن استخدامه في أعمال نافعة أو قاتلة، فقد أعطى فرصة للمبدعين الحقيقيين لأن ينتشروا وينشروا نصوصهم ويكسروا احتكار الصحف والمجلات التي لا تنشر لأي من الأصوات الشعرية الجديدة.(علي، نبيل، 1994، ص11) ومن جهة أخرى فتح الباب على مصراعيه لمن هب ودب، لنشر نصوصه بأخطائها الكتابية والنحوية والفنية، ويضع اللقب الذي يريده ويتلقى تعليقات وإشارات إيجابية من خارج أصحاب الاختصاص. ووصف الناقد المغربي محمد أسليم حالة الركود الإلكتروني التي يعيشها المشهد الثقافي العربي في عصر الثورة المعلوماتية بالغفوة الإلكترونية"، وحاول تقييم الحضور العربي على الشبكة، موضحا صعوبة ذلك وانعدامه تقريبا لأسباب عديدة. ونحن اليوم شئنا أم أبينا سنسير في اتجاه التقنية، وسيكون ذلك أكثر يسرا وطواعية مع الأجيال القادمة، ونحن اليوم مطالبون بأن نكتب بأدوات العصر وأن نعبر عن إنسان هذا العصر في كينونته التكنولوجية وفي عالمه الافتراضي(الخطيب، حسام، 1996، ص32).

الأدب الرقمي هو مستقبل الأدب، وهو دعامة أساسية للتحسيس بالكتاب الرقمي. ولا يمكن أن يعيقه أحد عن التقدم، كما أن الآراء التقليدية والنقدية التي تحاول تشويهه، لن تقف عائقا أمام هذا النوع؛ لأنه يمثل المستقبل.

3. علاقة الأدب الرقمي بالأطالس اللسانية:

تعمل التكنولوجيا اليوم على بث المعرفة وتقريب الثقافات بين مختلف الشعوب والبلدان وهو ما يفرض تداخلا لسانيا متسارعا سواء بين الشعوب ذات اللسان الواحد أو الشعوب ذات الألسن المختلفة مما يستدعي حقلا ترجميا وازدواجية لغوية تعود عليها الجميع.

يتقاطع الأدب الرقمي مع الأطلس اللساني في نقاط نحاول أن نجمل بعضها كما يأتي:

- توالد لساني متسارع قد يخضع لقواعد اللسان وأحيانا يتجاوزه.
- التقاطع بين المصطلحات ذات اللسان الواحد من حيث الاستعمال الأطلسي ضمن سياقات مختلفة.
- تجاوز اللسان وظيفته الإبلاغية التواصلية إلى سياقات تعبيرية مختلفة تبين التقاطع الأطلسي في الجغرافيا المشتركة للكاتب أو القارئ.
- يتداخل الأدب الرقمي مع الأطلس اللساني في تطوير قراءة الأطالس واستعمالها لغويا لمواكبة ما تنشده الأنساق المعرفية اليوم.
- الأطلس الرقمي والأدب الرقمي أو التفاعلي يعكسان انفتاح اللسان وزئبقية التحكم في أشكال التواصل المتداول.

4. المتلقي من القراءة السطحية للأدب التفاعلي إلى الوعي المنهجي بصناعة الأطالس الرقمية:

تتعدد أشكال التعبير بحسب ما تتيحه البيئة والسياقات المصاحبة، فيتجاوز الأدب أنماطا وأجناسا أدبية معهودة إلى حقول معرفية تنشد ما يسمى بعلمنة الإبداع واستغلال فضاءات أكثر انفتاح واستقطاب للقارئ المعاصر.

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

إن القارئ اليوم أو المتلقي للأدب الرقمي أو التفاعلي لم يعد يحفل بالأحكام النقدية العامة التي كانت تنشدها القراءة السياقية من خلال الحكم على النصوص بالجودة أو الرداءة، بل تجاوز ذلك إلى مراحل قرائية تتيح له التعامل مع ما وراء النصوص اعتمادا على بنياتها وأنساقها والجغرافيا التي تنتشر بها(يونس، إيمان، 2011، 48-49)، وعليه يبدو أن مبدأ تعدد الأصوات الذى جاء به ميخائيل باختين، ودعوة ميشيل فوكوه إلى حرية تداول النصوص، وحرية استغلالها وتركيبها وتفكيكها وإعادة تركيبها أتاحت في هذا النوع من الأدب (نصوص الأدب التفاعلي) ذلك؛ فالأجناس الأدبية ممثلة في نصوصها حسب تعبير ميشيل فوكو من خلال كتابه "حفريات المعرفة" يمكن اختزالها في المصطلحات والروابط والشبكات؛ مما ينجر عنه زئبقية النص واستحالت الإمساك بحدود كتاب ما، وتخومه. لأنه مغمور في نظام من مرجعيات كتب ونصوص وجمل أخرى، فهو أشبه بعقدة داخل شبكة من المرجعيات، وهذا الكلام يقودنا إلى رؤية جان فرانسوا ليوتار لحركة ما بعد الحداثية، من خلال اعتمادها إلغاء البناء الهرمي ثم تساوي أجزاء الكل من حيث قيمة كل منها، وعليه يمكننا أن نشير إلى أن إنتاجية المعنى في الأدب التفاعلي تقارب في بعض أوجهها النظرة الاستشرافية لنصوص ما بعد الحداثة، لأنها تربط بين جغرافيا لسانية مشتركة وتحاول ان تبرز الخصائص في العائلة اللغوي ذات الأصل الواحد مع تبيين الفوارق التي تطرأ على كل جغرافيا انطلاقا من خصائص المكان سواء الذي ولدت فيه أو الذي انتقلت إليه. وفي هذا النوع من الدراسات اللغوية يأخذ فيها المنتج اللساني الأسلوب التشعبي(إدريس، عبد النور، 2011، ص6) مع إلغاء خطية القراءة وإتاحة حرية التجوال بين أجزاء العمل باتباع خطوط الاتصال الملائمة بين مختلف الإيحاءات الجغرافية المتاحة للقارئ.

قد يأخذ القارئ الناقد وهو يختلف عن القارئ العادي كون القراءة عنده مرهونة بفكر نقدي متخصص ووعي منهجي مضبوط وتراكم معرفي بنَاء تنبني عليه القراءة التحويلية بطابعها الإيجابي حيث يتم إقحام مجموعة من آليات التلقي التي يجربها القارئ لسد فراغات النص وخلق نص مواز وفقا لما يرتئيه هو، وهذا ما ينعكس على طبيعة الوعي ببناء أطلس لساني يتقاطع داخلة مجموعة من القراء فينتقل من أفق التلقي العام وإشباع غريزة القراءة السطحية إلى الواعي بجغرافيا اللغة وحدود إنتاج قاعدي مضبوط لمستويات اللغات ذات الجغرافيا المشتركة تحت ما يسمى الاقتراض اللغوي.

إن قضية مشاركة المتلقي أو القارئ في عملية التفاعل النصّي وإنتاج مصطلحات ونصوص تحت جغرافيا لغوية مشتركة أو متوازية قد تصل حتى إلى نصوص عالمية تأتي من خلال تحميله وتصفّحه واختياره نقطة البدء والختام بوعي كامل للحدود الممكنة ضمن مساحة لغوية يتيحها الأطلس الرقمي، لتشكيل رؤية معينة تعضدها عملية الإبحار في نوافذ النصّ الرقمي، أما الإضافة إلى النصّ، فهي تعبير قد يفهمه بعض القرّاء على أنه إضافة حقيقية، في حين أن قراء الرقميين يؤكدون أن تلك الإضافة تتحدّد بالمعنى المجازي ومن ذلك توجيه البريكي لنصّ "كوسكيما" الذي يعكس صورة الإضافة على النصّ والمشاركة في هيكليته من المتلقي التي تعني البرمجة(Programming) ، فهي إذن مقبولة بالمعنى المجازي فقط.

أما المستويات اللغوية فلها أثر كبير في ضبط معالم صناعة الأطلس الرقمي وكل جزء من هذه المستويات ملازم لكل قراءة، وعندما يقرأ قارئ نصاً إلكترونياً فإنه، بالإضافة إلى معرفته للمستويات اللغوي وجغرافيا اللغة المنتجة أو الأطلس الرقمي الذي أنتج ضمنه هذا النص، يبحر بفعالية في طريقه في شبكة الإنترنت من خلال مسارات النصيّة المتفرعة وعلاوة على بنية النصّ المتفرّع التشكيل يعني ينتج عنه إعادة بناء النصّ في حدود جغرافيا رقمية معينة. وللتأويل مسارات: إن الانفراد بهذه السمة دون سواها من السمات اللاحقة لا يحقق تفاعلاً رقمياً، لأن التأويل ممارسة حيّة في تلقي كل نصّ، لكن التأويل هنا مقرون بسمة "الإبحار" الآتية، فمن دونها لا يتحقق التفاعل الرقمي، واستيعاب أبعاد التشاكل لجغرافيا النص. ثم الإبحار :(Navigation) فيعرفه سعيد يقطين بأنه "الانتقال من عقدة إلى أخرى بواسطة المؤشر على الروابط لغاية محددة تتمثل في البحث عن المعلومات ومراكمتها وتجميعها لهدف خاص، ويعطي للمبحر مصطلح خاص هو "المستعمل" وبذلك يختلف الإبحار عن التصفّح لأن الإبحار بحث عن معلومات محددة وخاصة، ولو رجعنا إلى نصّ "تباريح رقمية" لوجدنا أن الواجهة الرئيسة تطرح أمامك جملة تساؤلات تبحث عن إجابات إبداعية ترضي أفق انتظار المتلقي، فيأخذ بالإبحار عبر النوافذ المتفرّعة أمامه من خلال آليتي التمرير والضغط بالمؤشر على أيقونات وألفاظ معينة داخل كل نافذة(عناني، عادل، 382). وهذا يبرز التحول في استعمال الرقمنة لتطوير مسار الجغرافيا اللسانية الرقمية الواعية.

5.آليات الاستفادة من الأدب الرقمي أو التفاعلي لصناعة أطالس رقمية:

استطاع الأدب الرقمي أن يتبوأ مكانته ضمن الخطابات العالمية والنصوص الحداثية التي أخذت مكانها وفرضت نفسها على المتلقي والقارئ والباحث اليوم(البريكي، فاطمة، 2006،ص93) وعليه فإن أي منتوج أدبي رقمي يتشكل من معجم ومستويات لغوية مكثفة يمكن إخضاعها للتحليل والدراسة والإحصاء ضمن آليات مقاربة لإنتاج ابستسمولوجيا تواكب صناعة الأطالس الرقمية، ونشير إلى بعض النقاط العامة:

- المعجم اللساني في الأدب الرقمي
- المستويات اللغوية التي تحدد جغرافيا اللسان
- التوليد اللغوي والثراء المعرفي
- استغلال اللهجات ضمن التوسع الرقمي للكشف وتطوير أطالس لسانية متنوعة
- الإحصاء اللغوي للمفردات ضمن سياق التفاعل للقارئ للأدب الرقمي
- اختصار الوقت والجهد والعمل ضمن نطاق شبكة بيانات عالمية ثرية

تأسيس قاعدة بيانات عبر فراغات النص في الأدب الرقمي أو التفاعلي

6. خاتمة

ومما نخلص إليه ختاما أن الأطالس الرقمية اليوم تستطيع الانفتاح على أنساق معرفية مختلفة لتقنين الظاهرة والاستفادة مما وصل إليه العقل البشري في ظل التقنيات الرقمية والإلكترونية الحديثة يعتبر الأدب الرقمي أو التفاعلي أحد هذه المجالات بوصفه حاملا لمعجم لساني يتوزع على جغرافيا لغوية مختلفة يمكن أن تتشاكل كون هذا النوع من الأدب يستقطب عينات من مختلف الجهات والتي يستفاد منها إحصاء وحصرا وتحليلا لمستويات اللغة التي لها أثر في رسم سياسة لغوية وتقنين سبل رسم أطالس رقمية واسعة ومفتوحة. كما يتقاطع الأدب الرقمي أو التفاعلي مع الأطالس الرقمية في آليات العمل والجمع والوسائط الإلكترونية وإشراك الفئات أو العينات، وهذا مجال خصب مفتوح للاستفادة والبحث.

7. قائمة المراجع:

- إدريس. عبد النور.(2011).الثقافة الرقمية (من تجليات الفجوة الرقمية إلى الأدبية الإلكترونية). ط 1. سلسلة دفاتر الاختلاف، مكناس، المغرب.

- البريكي. فاطمة. (2006). مدخل إلى الأدب التفاعلي. ط 1. الدار البيضاء. المغرب.

– ملحم، ابراهيم أحمد. (2013). الأدب والتقنية مدخل إلى النقد التفاعلي. ط 1. عالم الكتاب للنشر.

- الخطيب، حسام. (1996). الأدب والتكنولوجيا وجسر النص المتفرع. ط 1. المكتب العربي لتنسيق الترجمة والنشر ، دمشق-الدوحة.

- زهور. إكرام.(2012). الأدب الرقمي حقيقة أدبية تميز العصر التكنولوجي. (مقال رقمي –حوار "رامز) 10/- 18,08. 25/07/2012 .

- العالم. محمود أمين العالم. (د، ت). الوعي والوعي الزائف في الفكر العربي المعاصر، دار الثقافة الجديدة، القاهرة.

- علي. نبيل. (1994). العرب وعصر المعلومات، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، رقم 184

- يونس، إيمان. (2011). أدوات الكتابة وماهية الإبداع من النقش على الحجر إلى الكتابة بالوسائط المتعددة. ط 1. المعهد الأكاديمي لإعداد المعلمين العرب، الكلية الأكاديمية بيت بيرل، فلسطين القدس.

http://cahirs differences.over-blog.net/article-46125368.html

http://ramez-enwesri.com/archives/383، 17:05 ،2011-12-15

توظيف اللسانيات الحاسوبية في صناعة وتطوير الأطالس الرقمية

Employing computational linguistics in the makers and development of digital atlases

عبد الباسط عبد الصمد بن الصديق *
جامعة غرداية (الجزائر)

طاهر براهيمي
جامعة غرداية (الجزائر)

Abdelbasset Abdelssamed BENSEDDIK
University of Ghardaia(Algeria)
be.abdou47@yahoo.com

Taher BRAHIMI
University of Ghardaia(Algeria)
taherbi2014@gmail.com

تاريخ استلام المقال:2021/05/04	تاريخ القبول: 2022/01/16	تاريخ النشر:2022/06/15

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى التعريف باللسانيات الحاسوبية، وتبيان دورها الهام في صناعة وتطوير الأطالس الرقمية، إذ تعد اللسانيات الحاسوبية من أهم فروع اللسانيات التطبيقية التي ترتكز في عملها على الحاسوب من منطلق أنّ له القدرة على الاحتفاظ بقدر كبير من المعلومات والمعارف؛ و توثيق هذه المعارف حاسوبيا لسهولة الرجوع إليها، بالإضافة إلى نشر ثقافة تطويع الحاسوب لخدمة اللغات ومن بينها اللغة العربية العربية، ولعل العلاقة التي جعلت اللسانيات الحاسوبية تأخذ مجالا واسعا من اهتمام الباحثين اللسانيين في محاولتهم استثمار الحواسيب في مجال اللغويات بغرض تسهيل استغلال كل تلك المعارف والمعلومات بطريقة آلية في وقت قصير جدا.

الكلمات المفاتيح: اللسانيات؛ الحاسوبية؛ تطوير؛ صناعة؛ الأطالس؛ الرقمية.

Abstract

This study aims to introduce computational linguistics, and to show its important role in the manufacture and development of digital atlases, as computational linguistics is one of the most important branches of applied linguistics that is based in its work on the computer on the grounds that it has the ability to retain a large amount of information and knowledge; And documenting this knowledge by computer for ease of reference, in addition to spreading the culture of adapting the computer to serve languages, including the Arabic language, and perhaps the relationship that made computer linguistics take a wide field of interest for linguistic researchers in their attempt to invest computers in the field of linguistics in order to facilitate the exploitation of all that

* **المؤلف المرسل:** عبد الباسط عبد الصمد بن الصديق **البريد الإلكتروني:** be.abdou47@yahoo.com

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN 2773-2894

knowledge and information Automatically in a very short time.
Keywords: linguistics; computational; development; industry; atlases; digital.

1. مقدمة

تعدّ اللسانيات الحاسوبية من أهم فروع اللسانيات التطبيقية التي ترتكز في عملها على الحاسوب من منطلق أنّ له القدرة على الاحتفاظ بقدر كبير من المعلومات والمعارف؛ و توثيق هذه المعارف حاسوبيا لسهولة الرجوع إليها، بالإضافة إلى نشر ثقافة تطويع الحاسوب لخدمة اللغات ومن بينها اللغة العربية العربية، إضافة إلى العمل على إفادة جيل الشباب بالكثير من الفوائد العلمية عبر الحوسبة، ، ولعل العلاقة التي جعلت اللسانيات الحاسوبية تأخذ مجالا واسعا من اهتمام الباحثين اللسانيين في محاولتهم استثمار الحواسيب في مجال اللغويات بغرض تسهيل استغلال كل تلك المعارف والمعلومات بطريقة آلية في وقت قصير جدا.

و لا أحد ينكر أننا نعيش حاليا عصر الحاسب الآلي بكل أبعاده، إذ رغم حداثة العهد بهذه الثقافة، إلا أنها وبدون منازع استطاعت أن تفرض وجودها في شتى قطاعات الحياة، حتى يكاد يكون من المستحيل أن نجد قطاعا يخلو من هذه الثقافة المتقدمة ، وقد انعكس هذا التطور إيجابا على عمل الأطالس اللسانية وجعل البحث في هذا الميدان يتجاوز مرحلة المنتوج التقليدي الورقي إلى مرحلة المنتوج الرقمي ، وهذا الأخير يتميّز عن نظيره الورقي بمجموعة من الخصائص أهمّها : الدقة و السرعة و التفاعلية و الشمولية و التنوع ، كما طوّرت اللسانيات الحاسوبية طريقة تصميم الأطالس اللسانية وإنجازها من حيث الوقت والجهد والجودة والنوعية.. و الإشكالية المطروحة كالآتي:

ما هي اللسانيات الحاسوبية ؟و ماهو تعريف الأطالس الرقمية اللغوية ؟ وما هو دورها في صناعة الأطالس اللسانية الرقمية ؟ وما هي النتائج المحققة عند استخدامها كأداة في تطويرها؟ .

2. تعريف اللسانيات الحاسوبية

تعرف اللسانيات الحاسوبية بأنها : "دراسة علمية للغة الطبيعية من منظور حاسوبي، وهذه الدراسة لا يمكن أن تتم إلا ببناء برامج حاسوبية لأنظمة اللغات البشرية من خلال تقييس ومحاكاة نظام عمل الدماغ البشري لنظم عمل الحاسب الآلي(مهديوي، 2008، ص17) ، وهناك

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

مَن يعرِّفها بأكثر من ذلك، ويذهب إلى اعتبارها "الدراسة العلمية للنظام اللغوي في سائر مستوياته بمنظار حاسوبي، ويتجلى هدفها في تطبيق النماذج الحاسوبية على الملَكة اللغوية"(الموسى، 2000، ص53)

ومن هنا يمكننا القول بأن اللسانيات الحاسوبية هي فرع تطبيقي و نظام معلوماتي آلي يطبق على اللغات من أجل تطويع تقنيات الحاسوب لخدمة الدراسات اللغوية ،و جعل اللغة تخاطبية وتحاورية مع الحاسوب، و محورها الأساسي هو اللغة ، وكيفية إيصال هذه اللغة بطريقة سهلة و بسيطة عبر برامج حاسوبية مختلفة ومتنوعة تهدف إلى تعليم اللغات بأيسر الطرق .

"العلاقة بين الحاسوب واللغة إذًا علاقة تبادلية؛ وذلك أن دراسة اللغْة من منظور قياسي هندسي تكشف القناع عن أسس علوم اللغة والقدرات اللغوية وكيفية قيام الذهن البشري بعمليات تحليل اللغة واكتساب الخبرات واسترجاع المعلومات، وفي الوقت نفسه، تسهم اللغة في تطوير أنظمة الذكاء الاصطناعي الذي يسعى إلى محاكاة وظائف الذهن اللغوية والقدرات البشرية(مهديوي، 2008، ص32-33)

وعمومًا، فإن اللسانيات الحاسوبية تسعى إلى الدراسة العلمية للغات الطبيعية باعتماد أنظمة وبرامج متقدمة ومتطورة، واللغة العربية من بين تلك اللغات، وبهذا الاعتبار فإنها تحويل كل ما يتصل باللغة من صرف ونحو وغيرهما إلى صورة رقمية فرضتها الثقافة الصورية الحديثة، وعليه يكون المهتم بهذا العلم متفاعلا مع الآلة من جهة في الجانب التطبيقي ،ومنشغلا بالنظريات الصورية التي تساعده في صياغة نماذج صورية تحاكي اشتغال المَلَكة اللغوية لدى الفرد.

و كما هو معروف فإن العلاقة بين الحاسوب واللغة العربية تقوم على محورين أساسيين : أولهما المحور النظري، والآخر التطبيقي:

"أما التطبيقي فأول عنايته بالناتج العملي لنمذجة الاستعمال الإنساني للغة، وهو يهدف إلى إنتاج برامج ذات معرفة باللغة الإنسانية. وهذه البرامج مما تشتد الحاجة إليه أجْل تحسين

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

التفاعل بين الإنسان والآلة؛ إذ إن العقبة الأساسية في طريق هذا التفاعل بين الإنسان والحاسوب إنما هي عقبة التواصل"(الموسى، 2000، ص53-54).

"وأما النظري (أو اللسانيات الحاسوبية النظرية) فتتناول قضايا في اللسانيات النظرية، تتناول النظريات الصورية للمعرفة اللغوية التي يحتاج إليها الإنسان لتوليد اللغة وفهمها"(الموسى، 2000، ص54)

وتختلف اللسانيات الحاسوبية عن نظيرتها العامة في نقاط عديدة، وهي - على سبيل الذكر لا الحصر - كما يلي:

أولًا :اللسانيات الحاسوبية **فرع تطبيقي صوري** اهتم بالتقنيات المعلوماتية والاتصالية و الإحصائية.

ثانيًا :تقوم على التخطيط والتنظيم والبرمجة.

ثالثًا :إن المُهتم باللسانيات الحاسوبية ينفتح على العلوم الحديثة والتطورات التكنولوجية والعلمية.

3. تعريف الأطالس اللسانية (اللسانيات الجغرافية)

اللسانيات الجغرافية géographie linguistique جزء من علم اللهجات، وهي دراسة التنوع في استعمال اللغة عند الأشخاص أو المجموعات من أصول جغرافية مختلفة(ألكسو، 2002، ص62) , وقد ترد جغرافية لسانيةgéolinguistique، وهي الصيغة المختزلة للجغرافية اللسانية (ألكسو، 2002، ص62) أو الجغرافية اللغوية linguistic géography وهي دراسة الفروق المحلية أو الإقليمية الخاصة بلغة ما(بعلبكي وآخرون، ص669) , وهي التي تحدد اختلافات اللغات وفروقاتها في خرائط جغرافية(مبارك، 1995، ص120) ، وهو علم يراد به معرفة حدود الظواهر اللغوية سواء أكانت ظواهر صوتية أم ظواهر تتعلق باستعمال الألفاظ، وذلك بوضع مصور لغوي (أطلس لغوي) يبين المناطق اللغوية والجزر اللغوية(الحمزاوي، 1987، ص35).

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

و نستطيع أن نطلق اسم "اللسانيات الجغرافية" على ذلك التميز الذي يظهر في اللهجات ذات العلاقة مع محليتها الاجتماعية والمكانية في الوقت نفسه(ديكرو، 2007، ص127)، كما يذهب بعضهم إلى تسمية اللسانيات الجغرافية بعلم اللهجات, وقد شاعت هذه التسمية في الدراسات الغربية، حتى إن كثيرين من الغربيين يعدون هذا الفرع من اللسانيات خاصا بدراسة اللهجات- والصحيح كما يذهب إلى ذلك الدكتور سمير شريف استيتية- أن اللسانيات الجغرافية أوسع من علم اللهجات بكثير، بل إن هذا العلم هو أحد فروع اللسانيات الجغرافية.(شريف، 2008، ص617)

وقد أوضح فردينان دي سوسيرFerdinand de Saussure (1913م) في كتابه محاضرات في اللسانيات العامة Cours de linguistique Générale مجالات علم اللسانيات الجغرافية، حيث تناول تنوع اللغات وتعدد التنوع الجغرافي، وتعايش اللغات في بقعة معينة، واللغات الأدبية واللهجات المحلية، وأسباب التنوع الجغرافي وتأثير الزمن كعنصر أساسي فيه، وتحظى اللهجات للحدود الطبيعية، وانتشار الموجات اللغوية، وخصائص هذا الانتشار(ديسوسير، 1985، ص285)، وإذا تأملنا مجالات علم اللسانيات الجغرافية وجدنا أنه يجمع بين اللسانيات من ناحية والجغرافية من ناحية أخرى.(باي، 1983، ص183)

4. التعريف بدورها الهام و البالغ في صناعة الأطالس الرقمية

1.4.التوثيق

يسعى علماء وباحثون من تخصصات متعددة دراسة وتوثيق اللهجات و اللغات عبر مختلف بقاع العالم ، لهذا تعددت الدراسات والبحوث والمعاجم التي عنيت باللهجات في الوطن العربي و العالم ، لكن يبقى حضور الأطالس ضعيفا، لكون أغلب المحاولات هي إما فردية أو لم تقم على عمل مؤسساتي قوي، أو أن الذين خاضوا مغامرة وضع الأطالس تعوزهم المعرفة الجغرافية، وإن من شأن وضع و توثيق أطالس للهجات و اللغات أن يحدث ثورة في دراساتها ويعين الباحثين الذين يشتغلون عليها من تخصصات مختلفة.

ويُعرَّف التوثيق بأنه "شكل من أشكال العمل الببليوغرافي الذي يستخدم وسائل متعددة؛ كالكشافات والمستخلصات والمقالات الببليوغرافية، إضافة إلى الوسائل والطرق

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

التقليدية الأخرى؛ كالتصنيف والفهرسة؛ وذلك لجَعْل المعلومات سهلةَ المنال، والوصول إليها سهلًا أيضًا(برجس، 1992، ص50)"

ويسهل توثيق الأطالس اللسانية اللغوية سرعة الولوج إليها و البحث فيها عوض البحث المكلف في الكتب،ومن هنا فإن توثيقها في برامج حاسوبية يسهل التفاعل معها و الاستفادة بأكثر المعلومات منها و ذلك عبر ربطها بقواعد و بيانات هذه الخرائط، وهذا النوع من الأطالس أي الأطالس اللسانية اللغوية يعطي للمستخدم خاصية التفاعل السريع و المريح ابتداء من أدنى صور التفاعل إلى التفاعل الأكثر تعقيدا، وبعبارة أخرى مع قاعدة البيانات أي التوثيق ستوفر الأطالس الالكترونية عدة خاصيات أهمها: سهولة الوصول إلى المعلومات عبر الولوج إلى الانترنت أو عبر برامج حاسوبية ،و " تحيين المعطيات بكل سهولة، سهولة معرفة نطق الكلمات، انخفاض إنتاج تكلفة هذا النوع من الأطالس...، وقد ساهم أيضا ارتباط الأطالس الالكترونية بوظائف نظم المعلومات الجغرافية(GIS (Geographic Information Systems ، إلى تحول الخرائط بالأطلس من وسيلة للعرض إلى أداة للتحليل، وإن من شأن وضع أطلس إلكتروني تفاعلي للهجات العربية أو أي لهجة بالعالم أن يساهم في إبراز التنوع اللهجي بالوطن العربي و العالم ، معرفة مجال انتشار كل لهجة أو انحسارها، ومعرفة حدود الظواهر اللغوية سواء كانت صوتية أو ظوهر تتعلق باستعمال الألفاظ"(مردسي، 2015، ص27)

إن اللغات بعلومها المختلفة و المتنوعة كالصرف و النحو و المعجم و الدلالة .. بحاجة ماسة إلى التوثيق ، فبزخم هذه العلوم فإن اللسانيات الحاسوبية تسهل على الباحث سرعة البحث فيها عوض الكتب التي ربما تأخذ الكثير من الوقت ، وتسهل أيضا توفر المعلومة في أسرع وقت من أجل التجميع أو الاستشهاد أو النشر أو الاستفادة ،ويُتوخى من التوثيق معالجة الوثائق والمعلومات الواردة بها بشكل يسهِّل على الباحث ولوجها، واستدعائها عن طريق التجميع والاستخلاص والنشر، وذلك كالتصنيف الأتوماتيكي للملفات، والمؤلفات تبعًا لفهارسها أو مؤلفها أو مواضيعها، ومع تطور نظام المعلوماتية اليوم أصبح الحاسوب عبارة عن مكتبة تسهل عليك تخزين وتوثيق المعلومات و أرشفتها كيفما كانت ، وعليه فإن "البرامج اللسانية الحاسوبية ترمي إلى توثيق المعلومات التي ترِدُ على الذهن البشري"(مهديوي، ص21).

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

إذا فقد انعكس هذا التطور إيجابا على عمل الأطالس اللسانية وجعل البحث في هذا الميدان سهل وبسيط جدا فعوض الولوج إلى المنتوج التقليدي الورقي أصبح البحث في غاية السهولة و الدقةّ وهذا بالانتقال إلى مرحلة المنتوج الرقمي ، وهذا الأخير يتميّز عن نظيره الورقي بمجموعة من الخصائص أهمّها اشتماله على قاعدة بيانات لسانية، أو لوحة قياسية لمعالجة المعطيات اللسانية، والولوج إليها بطريقة سلسة حركية وتفاعلية، وبأشكال متعدّدة. كما طوّرت هذه التكنولوجيات الحديثة طريقة تصميم الأطالس اللسانية وإنجازها من حيث الوقت والجهد والجودة والنوعية.

2.4.صناعة الأطالس اللسانية الرقمية وتطوير عملها

ويشترط في **صناعة الأطالس اللسانية الرقمية** أن يكون شاملًا وعامًّا؛ لأن البرنامج اللساني المُعَدَّ للمعالجة الآلية لا ينبغي أن يفشل في العثور على أية معلومة كيفما كان نوعها وكيفما اتفق.

كما تسعى اللسانيات الحاسوبية إلى إنشاء خرائط جغرافية لغوية، انطلاقًا من تخزينها وتصنيفها و ترتيبها مُرفَقة بمعلومات عن كل خريطة جغرافية لغوية دقيقة تسهل على الباحث الولوج إليها بسهوله و تكلفه عناء البحث الطويل ورقيا فاليوم أصبح رقميا ،و قد انعكس هذا التطور إيجابا على عمل الأطالس اللسانية بفضل اللسانيات الحاسوبية ، وجعل البحث في هذا الميدان يتجاوز مرحلة المنتوج التقليدي الورقي إلى مرحلة المنتوج الرقمي ، وهذا الأخير يتميّز عن نظيره الورقي بمجموعة من الخصائص أهمّها اشتماله على قاعدة بيانات لسانية جغرافية، أو لوحة قياسية لمعالجة المعطيات اللسانية، والولوج إليها بطريقة سلسة حركية وتفاعلية، وبأشكال متعدّدة. كما طوّرت هذه التكنولوجيات الحديثة طريقة تصميم الأطالس اللسانية وإنجازها من حيث الوقت والجهد والجودة والنوعية، ستكون مساعدة للباحثين والمحررين و الدارسين والمتعلمين، مع دعم الترجمة الآلية وبناء خرائط مختصة، وتُخوِّل الخرائط الجغرافية الرقمية تخزين معطيات دقيقة عن كل لغة بالعالم. و إحصاء عدد المستعملين لهذه اللغة أو تلك، أو المتكلّمين بها مع مراعاة أوجه التوافق والاختلاف بين مختلف الأداءات ، لأن علم اللسانيات الجغرافية" يهتم بدراسة انتشار اللغة وانحسارها وأهميتها من الناحية السياسية

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

والاقتصادية والتعليمية، ويمثل هذا القدر من المعلومات التي يقدمها علم اللسانيات الجغرافية، أهمية كبيرة لرجال الإعلام في تحركاتهم السريعة لمتابعة الأحداث العالمية في مختلف بلاد العالم، كما يمثل أهمية كبيرة أيضا للمنظمات المختلفة والقوات الدولية التابعة لهيئة الأمم المتحدة التي تحتاج في أداء مهامها طويلة أو قصيرة الأجل إلى معرفة لغات المناطق التي تتحرك إليها وتتعامل معها"(عياد وآخرون، 1997، ص54). و تهدف اللسانيات الحاسوبية من وراء المسح اللغوي بكل تفاصيله ودقائقه إلى استغلال النتائج المتوصّل إليها في الجانب الاقتصادي والسياسي والعلمي والثقافي ،وقد" جعل من وظيفة علم اللغة الجغرافي أن يصف -بطريقة علمية وموضوعية- توزيع اللغات في مناطق العالم المختلفة ليوضح أهميتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والإستراتيجية والثقافية، وأن يدرس طرق التفاعل اللغات بعضها مع بعض، وكيفية تأثير العامل اللغوي على تطور الثقافة والفكر الوطنيين"(باي، 1998، ص36-37)

وبهذا، فإن اللسانيات الحاسوبية لها علاقة بصناعة الأطالس اللسانية، وذلك من خلال تنظيمها له و تصنيفها و ترتيبها، وهو ما لا تيسِّره ذاكرة الإنسان المحدودة.

3.4.الترجمة الآلية للأطالس اللسانية الرقمية

هو علم يهتم بمعالجة اللغة بواسطة الحاسوب بطريقة علمية تقوم على مبادئ الخوارزمية، فقد عرفت بأنها تزاوج بين علمين اللغة و الحاسوب(بلعيد، 2009، ص200) لا يقل أحدهما أهمية عن الآخر، و يعرفها خالد شعلان بأنها: "دراسة أنظمة الكمبيوتر لفهم توليد اللغة الطبيعية وفق المنظور العلمي الحاسوبي(كلية الحاسبات والمعلومات، 2011، ص01) "

الترجمة الآلية هي :نقل النصوص والأعمال والأبحاث من اللغات الأصلية المصدر إلى اللغات الفرعية الهدف ، والترجمة تساعد أي لغة وعلومها من ناحيتين أساسيتين :

أولا: نشر أي بلغات أخرى لغير الناطقين بها من أجل الاستفادة و الإطلاع و البحث.

ثانيا : جعل اللغة المراد توثيقها جغرافيا تواكب العالمية مثل كل لغات العالم ، إذ لا يخفى علينا أن الإعلام يلعب دورا مهما في النهوض باللغات أو الحط منها ، وتبقى الترجمة الآلية

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

وسيلة فعالة من وسائل توظيف المعرفة العلمية والتقنية في أي مجتمع ، ولهذا وجب أن تكون الأطالس الرقمية متوفرة بكل اللغات لكي يسهل على الدارسين و الباحثين الوصول إليها و الاستفادة منها ،و تكلفهم عناء الترجمة الشاقة ، وهنا كان لزاما تطويع الحاسوب في الترجمة الآلية لأي أطلس لساني لكي تعم الفائدة و تصبح هذه الأطالس الرقمية اللغوية بأي لغة كانت في متناول أي باحث.

4.4.إنتاج الخرائط اللسانية اللغوية

يعتبر الإنسان كائنًا مفكرًا ومنتجًا في نفس الوقت، يُولّد ويُطوّر ويُعدّل إبداعاته، وعملية التعديل هاته تحتاج إلى جهد ووقت؛ لذلك كانت الحاجة إلى وسيلة تعوّض الإنسان وتقيه عناء المراجعة والتصفح لمرات كثيرة، فكان الحاسب بمحاكاته لذهن البشر خيرَ بديل، معتمدًا في ذلك برامج وأنظمة تُمكنه من إعادة تصحيح ومراجعة النصوص و الخرائط و مختلف البرامج، وتخزينها في ملفات مغلقة تُفتَح كلما دعت الحاجة إلى ذلك، وبالتالي فإن الحاسوب وفّر إمكانية الإنتاج النصي المتعدد كالمراسلات ، و الخرائط ، والدعوات، والتعليقات الصحفية، والإعلانات الإشهارية.. الخ.

وفي العصر الحديث حصل تقارب بين علمي اللسانيات والجغرافيا، فكان من ثماره بروز علم اللسانيات الجغرافية، الذي يهتم بدراسة العلاقة بين الظاهرة اللسانية ومجال انتشارها، كما يعنى بتصنيف الألسنة واللغات واللهجات على أساس جغرافي، وبيان أوجه التشابه والاختلاف بينها. وقد أفادت الخرائط مجال اللسانيات الجغرافية، وحظيت باهتمام الباحثين فيها، لاسيما المختصين في صناعة الأطالس اللسانية.

و تعدُّ الأطالس اللسانية ثمرة بحثٍ لغويّ مبني على أسس ومنطلقاتٍ جغرافيةٍ تستهدف استقصاء صور التنوع اللساني في مجتمعات لسانية محددة، لِتُجسَّد مخرجاته على خرائط لسانية، وقد أُطلق عليها هذا المصطلح نسبة إلى ما يدوّن عليها من ظواهر لسانية، وأهم ما يميّزها عن الخرائط الجغرافية تلك الظواهر اللسانية التي تدوّن عليها، والتي توضّح للقارئ أبرز

الاختلافات اللسانية الصوتية والصرفية والتركيبية بين المناطق المختلفة التي توجد فيها هذه الألسنة واللغات أو اللهجات.

5.4.تعليم اللغات ونشرها والتعريف بالثقافات ونشر الأطالس الرقمية اللغوية

إن اللسانيات الحاسوبية علم تطبيقي، اهتمَّ بمجال أساس هو تعليم وتعلم اللغات والثقافات، وقد اعتمدت لتلك الغاية الحاسب، باعتباره من أهم الوسائط التي تمزج بين الصوت والصورة والكتابة، والهدف الأسمى من هذه العملية هو تجاوز الطرق التعليمية التقليدية القائمة على "التلقين والتحفيظ والتسميع؛ أسلوبًا أساسيًّا ورئيسيًّا في نقل المعرفة(أحمد، 1998، ص137)" ، وإيجاد طرق جديدة تمكن من استغلال قدرات الحاسب من لدن المستخدمين، الشيء الذي أدى إلى إعداد برامج حاسوبية تعليمية، تتماشى مع النظريات البيداغوجية والتعليمية الراهنة.

إن علم اللغة له صلة بعلم الجغرافيا وذلك ليضع حدود لغوية للهجات المختلفة في خرائط تبين معالم كل لهجة وتفرق بين لهجة وأخرى ولا تختلف هذه الخرائط عن خرائط الجغرافيا إلا في إن ما يدون عليها ظواهر لغوية تطلع القارئ على أدق الفروق في الأصوات والمفردات بين اللغة المختلفة واللهجات المتباينة وتطلعنا هذه الخرائط على الاختلافات الصوتية كيفما كانت ، كما يبرز في هذه الخرائط الدرس الواسع للمفردات من حيث البنية والمترادفات المختلفة للمعنى الواحد واختلاف الألفاظ باختلاف المناطق اللغوية ومقدار انتشار الكلمات في الأقطار والأقاليم وغير ذلك مما يتيح لنا معرفة الواقع اللغوي من اللغات سواء أكانت لغات فصحى أم مشتركة أم خاصة أم لهجات اجتماعية أم إقليمية أم عامية خاصة ولعلم اللغة الجغرافي الرقمي أهمية كبيرة لأنة يسجل الواقع اللغوي للغات أو لهجات على خرائط يجمعها الأمر أطلس لغوي رقمي عام ،وتختص كل خريطة بكلمة أو ظاهرة صوتية معينة يبدو فيها الاتفاق أو الاختلاف بين المناطق اللغوية المتعددة ومما لاشك فيه إن هناك تشابها بين لهجة إقليمية وأخرى أو بين لهجتين اجتماعيتين أو بين عاميات خاصة مادامت هذه جميعا ترجع إلى أصل لغوي واحد ولاشك في أن المسح الجغرافي الرقمي للهجات عبر العالم له فوائد جليلة أهمها:

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

1. دراسة هذه اللهجات بسهولة دراسة علمية عميقة لاكتشاف ما فيها من خصائص الصوت والدلالة والتركيب ولمعرفة التغيرات التي تطرأ عليها من وقت لآخر .
2. إثراء الدراسات اللغوية نفسها إذ يتيح لنا ذلك المسح الجغرافي الرقمي كتابة تاريخ هذه اللغة في عصورها المختلفة ويمدنا بوسائل علمية لمعرفة مختلف اللهجات.
3. يمدنا هذا المسح الرقمي بالمعلومات اللازمة لمعرفة مدى امتداد اللهجات و اللغات القديمة في العالم ،ويفسّر لنا مختلف الظواهر اللغوية عبر العالم.
4. لا يتيح لنا هذا العمل فرص المقارنة لا بين اللهجات واللغة الفصحى فحسب ولكن بين اللغات السامية المختلفة كذلك ويوقفنا على مصادر الكلمات الأجنبية هنا وهناك.

6.4.إنشاء برامج البحث العلمي في مجال الأطالس الرقمية اللسانية اللغوية

تعد نظم برامج للمعلومات الجغرافية من التقنيات التي تشغل حيزا بارزا في مجال التكنولوجيات الحديثة للمعلومات والتي يشهد نطاق استخدامها اتساعا مستمرا وتحظى باهتمام متزايد من قبل مستخدمي هذه التقنيات كأداة قوية وفعالة لإدارة ومعالجة، وعرض المعلومات ولدعم عملية اتخاذ القرارات في مجالات عديدة منها النقل، الصحة، التسويق الجغرافي، الزراعة وتهيئة الإقليم، إدارة البيئة والموارد الطبيعية.

وتتنوع البيانات التي تتم معالجتها في ظل نظم المعلومات الجغرافية لتشمل مجالات عديدة يمكن تصنيفها إلى نوعين رئيسين: معلومات جغرافية وبيئية؛ ومعلومات تخص السكان.

- معلومات جغرافية وبيئية: كبيانات تحديد المواقع والإحداثيات الجغرافية وبيانات فتوغرافية، وبيانات الخرائط الطبوغرافية وبيانات متعلقة بالموارد الطبيعية وبالأنظمة البيئية.
- معلومات تخص السكان: معلومات اقتصادية اجتماعية، العمران، النقل والاتصالات، الصحة، صناعة، تجارة.

أمام التدفق المتراكم والكم الهائل من المعلومات في كافة المجالات المتباينة، خطت الثورة المعلوماتية خطوة إيجابية في مسار التخطيط وتطوير المناهج؛ تتفق مع التجارب الدولية المتقدمة في بناء برامج تدريبية وفق أساليب علمية حديثة تحاكي متطلبات الواقع الاجتماعي المستهدف، بحيث تتوافق الرؤية العلمية لظاهرة ما مع الواقع العملي لها، ليخرج في النهاية بنظرة متكاملة لبرنامج تدريبي أكثر التصاقا بسوق العمل، منه إلى تحقيق التنمية المحلية أو أكثر واقعية في تحقيق متطلباتها الأساسية.

تهتم تقنية نظم المعلومات بالعلوم الجغرافية، ما هي إلا قاعدة بيانات، تقوم بجرد وفهرسة المعلومات إلى تحزين وتبادل المعلومات من حيث النوع والكم دون إمكانية ربط المعلومات مع موقعها الحقيقية على سطح الأرض، إذ تتيح نظم المعلومات الجغرافية عملية ربط المعلومات مكانيا مع إمكانية التحليل المكاني للقدر الهائل من المعلومات، بمجرد وضع المؤشر أو النقر على أي مكان جغرافي في الخريطة الإلكترونية، ما من ثانية تمر حتى تبدأ قاعدة المعلومات بتزويدنا بأكبر قدر من المعلومات مثلا: عرض اسم المنطقة المدروسة، موقعها الجغرافي، المساحة الإجمالية، الكثافة السكانية، نسبة المتحدثين بلغات و لهجات متباينة في هاته المنطقة ،و في مناطق أخرى مجاورة لها، إلى إبراز مدى ارتباط التنوع الجغرافي و تأثيره على الواقع اللغوي.

نجاح هاته التقنية الإعلامية مرهون بنجاح البرنامج التدريبي الذي يسقط على المسح المكاني للواقع الجغرافي المدروس.

5. النتائج المحققة عند استخدام اللسانيات الحاسوبية كأداة في تطوير الأطالس الرقمية اللغوية

عمومًا، يمكن إجمال أهم النتائج كما يلي:

- تحقيق التفاعل المتبادل بين الآلة التي تقوم بدور المدرس أو المرشد التعليمي، والباحث أي المستخدم.
- خَلْق الإثارة والتشويق والدافعية.
- القضاء على الفوارق الفردية.
- جودة إعداد المادة العلمية.

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

- تحقيق التعليم الذاتي.
- سهولة البحث و الوصول إلى المعلومة المطلوبة ، والولوج إليها بطريقة سلسة حركية وتفاعلية.

6. خاتمة

إن اللسانيات الحاسوبية سعَتْ إلى صياغة نماذج صورية محاكية لما هو موجود في الذهن البشري، مستفيدة من التطور العميق لتكنولوجيا المعلومات المتقدمة في جميع المجالات، ويأتي المجال اللغوي في مقدمة الميادين الأكثر تأثرًا بتقنيات المعلومات، و الأطالس اللسانية اللغوية من بين المستفيدة من هذه التكنولوجيا، فقد حققت بها قفزة نوعية جعلتها تنخرط في مجال الصناعة اللغوية العالمية ،و أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال بحثنا :

- اشتمال على قاعدة بيانات أطالس لسانية رقمية ، والولوج إليها بطريقة سلسة حركية وتفاعلية.
- تطوير اللسانيات الحاسوبية لطريقة تصميم الأطالس اللسانية وإنجازها من حيث الوقت والجهد والجودة والنوعية.
- يسهل توثيق الأطالس اللسانية اللغوية سرعة الولوج إليها و البحث فيها عوض البحث لمكلف في الكتب.
- اللسانيات الحاسوبية لها علاقة بصناعة الأطالس اللسانية، وذلك من خلال تنظيمها له و تصنيفها و ترتيبها، وهو ما لا تيسّره ذاكرة الإنسان المحدودة.
- ويشترط في **صناعة الأطالس اللسانية الرقمية** أن يكون شاملًا وعامًّا؛ لأن البرنامج اللساني المُعَدَّ للمعالجة الآلية لا ينبغي أن يفشل في العثور على أية معلومة كيفما كان نوعها وكيفما اتفق.
- تسعى اللسانيات الحاسوبية إلى إنشاء خرائط جغرافية لغوية، انطلاقًا من تخزينها وتصنيفها و ترتيبها مُرفَقة بمعلومات عن كل خريطة جغرافية لغوية دقيقة تسهل على الباحث الولوج إليها بسهوله و تكلفه عناء البحث الطويل ورقيا فاليوم أصبح رقميا.

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

7.قائمة المصادر والمراجع :

- **الكتب:**

1 المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. (2002م).المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات انجليزي-فرنسي-عربي- . دط. مكتب تنسيق التعريب. الدار البيضاء، المغرب.

2 اوزالد ديكرو وآخرون. (2007م). القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان. تر: د.منذر عياشي. ط2. المركز الثقافي العربي. الدار البيضاء ،المغرب .

3 برجس عزام. (1992م). وكتابه مراكز المعلومات. ط1. مكتبة الملك فهد الوطنية. السعودية.

4 رشاد الحمزاوي. (1987م). المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية. معجم عربي أعجمي. وأعجمي عربي. دط. الدار التونسية للنشر. تونس.

5 سامي عياد حنا وآخرون. (1997م). معجم اللسانيات الحديثة انجليزي عربي. مكتبة لبنان ناشرون. لبنان.

6 سمير شريف. (2008م). اللسانيات. المجال. والوظيفة. والمنهج. ط2. عالم الكتب الحديث. جدار الكتاب العالمي عمان، الأردن.

7 صالح بلعيد. (2009م). دروس في اللسانيات التطبيقية. دط. دار هومة. الجزائر.

8 فردينان ديسوسير. (1985م) .فحوى الكلام في دروس: في الألسنية العامة تع: صالح القرمادي وآخرون. دط. الدار العربية للكتاب.

9 كلية الحاسبات و المعلومات. (2011م).المعالجة الآلية للغة العربية. دط. جامعة القاهرة، مصر.

10 ماريو باي ترجمة وتعليق احمد مختار عمر. (1983م) . أسس علم اللغة. ط3. عالم الكتب. القاهرة .

11 ماريو باي. (1998م). أسس علم اللغة. تر وتع: أحمد مختار عمر. ط8. عالم الكتب. لبنان.

12 مبارك مبارك . (1995م) .معجم المصطلحات الألسنية فرنسي انجليزي. عربي. ط1. دار الفكر اللبناني بيروت، لبنان.

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

13 منير البعلبكي وآخرون. (دت). المورد الحديث. قاموس انجليزي عربي. دط. دار العلم للملايين. بيروت، لبنان.

14 مهديوي عمر. (2008). توليد الأسماء من الجذور الثلاثية الصحيحة في اللغة العربية - مقاربة لسانية حاسوبية – ج1. إشراف عبدالغني أبو العزم. جامعة الحسن الثاني - عين الشق - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - الدار البيضاء. شعبة اللغة العربية وآدابها - وحدة علوم اللغة العربية والمعجميات.

15 نهاد الموسى. (2000م). اللغة العربية نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية. ط. 1.المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

- **المجلات:**

1 جودي مردسي. اللسانيات الجغرافية وأثرها في توجيه دلالة الكلمات قرآنية. مجلة الأثر. ع 22. 215.

2 محمود أحمد. (1998). اللسانيات وتعليم اللغة. ط1. دار المعارف للطباعة والنشر. سلسلة الدراسات والبحوث المعمقة. العدد. 9. سوسة – تونس.

بوادر صناعة أطلس لساني جزائري

الجهود والتحديات

Signs of making an Algerian linguistic atlas

Efforts and challenges

د.سعاد جخراب *

مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية

وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية في الجزائر

(ورقلة-الجزائر)

Souad Djoukhrab

Center for Scientific and Technical Research on Arabic Language Development

Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria(Ouargla-Algeria)

ruisouad@gmail.com

د.سليمة عياض

مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية

وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية في الجزائر

(ورقلة-الجزائر)

Salima Aid

Center for Scientific and Technical Research on Arabic Language Development

Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria(Ouargla-Algeria)

Aiad.s70@gmail.com

تاريخ استلام المقال:2022/05/10	تاريخ القبول: 2022/05/30	تاريخ النشر:2022/06/15

ملخص

لقد شهدت التكنولوجيا العالمية في تطوير اللغة العربية في السنوات، الأخيرة طفرات استثنائية وقدرات كبيرة وجد حديثة، في التدفق الهائل للمعلومات ويتجلى ذلك من خلال شبكة الانترنت العالمية، التي سهلت وسرعت الوصول إلى المعلومة. فوجب علينا الاعتماد على التقانة الحديثة في استقاء المعلومة.ومنها صناعة الأطالس اللغوية المحوسبة (الرقمية) وحان الوقت لتتضافر الجهود الجماعية من أجل الإسراع في إنجاز برنامج حاسوبي، يسهل التعامل مع قوة اللغة العربية في استخدام المفردات على مستوى أطلس لساني رقمي للجزائر. والحمد الله يسود تفاؤل كبير حول إمكانات تكنولوجيا المعلومات والاتصال. في تعزيز تنمية الأطالس اللسانية إلى رقمية.نعرض في هذه المداخلة أهم الجهود والتحديات في بناء أطلس لساني جزائري ورقي ثم تطويره إلى نسخة رقمية. وذلك بوضع برامج تمكن مستعملها من وصف واستعمال الأنماط

* **المؤلف المرسل:** سعاد جخراب **البريد الإلكتروني:** ruisouad@gmail.com

المختلفة للهجات المحلية المدروسة، تساعدنا هذه البرامج من الدخول إلى المدونات اللغوية الرقمية التي تم جمعها خلال السنوات باختلافها وتنوعها، والحصول على البيانات المطلوبة من خلال خريطة ومفردات، تمكن من إعطاء بيانات مفصلة عنها من عدة جوانب منها، الجانب اللغوي من تحليل صوتي وصرفي ونحوي ودلالي، إضافة إلى ذلك تحليل هذه المفردات ورصد جميع الأداءات اللسانية وحركة تنقلاتها في المجتمع الجزائري من جانبها التاريخي والاجتماعي والثقافي،كما نطمح إلى – توفير من خلال هذه البرامج – إلى إمكانية الاستماع إلى تسجيل صوتي لنطق كلمة معينة في جهة من الجهات وذلك بمجرد الإشارة إلى الجهة المطلوبة من الخريطة. وهذا ما نجده بالفعل في الأطالس الرقمية المنجزة في الدول المتطورة على غرار الأطلس الألماني والأمريكي والكندي.

الكلمات المفاتيح: الأطالس اللسانية؛ جماعات لسانية؛ اللسانيات الجغرافية ؛خرائط لسانية.

Abstract

The global technology in the development of the Arabic language in recent years has witnessed exceptional leaps and great capabilities and modernity, in the huge flow of information and this is evident through the global Internet, which facilitated and speeded up access to information. We had to rely on modern technology to obtain information, including the manufacture of computerized (digital) linguistic atlases, and it is time for collective efforts to join forces to expedite the completion of a computer program that facilitates dealing with the power of the Arabic language in the use of vocabulary at the level of a digital linguistic atlas of Algeria. Praise be to God, there is great optimism about the potential of information and communication technology. In promoting the development of linguistic atlases into digital. In this intervention, we present the most important efforts and challenges in building a paper-based Algerian linguistic atlas and then developing it into a digital version. By setting up programs that enable its user to describe and use the different styles of the studied local dialects, these programs help us to access the digital linguistic blogs that have been collected over the years with their diversity and diversity, and to obtain the required data through a map and vocabulary, enabling us to give detailed data about them from several aspects, including The linguistic aspect of phonetic, morphological, grammatical and semantic analysis, in addition to analyzing these vocabulary and monitoring all linguistic performances and their movement in Algerian society from their historical, social and cultural aspect. In one of the destinations, by simply referring to the desired side of the map. This is what we actually find in digital atlases made in developed countries, such as the German, American and Canadian atlases.

Keywords: linguistic atlases; linguistic groups; Geographical Linguistics; Linguistic Maps.

1.مقدمة

تعد الأطالس اللسانية أهم وسيلة في تسجيل جميع الظواهر اللسانية على الخرائط الجغرافية التي يستعان بها في ضبط الظواهر التي قيد الدراسة،كما يعد الأطلس اللساني من المجالات التطبيقية لجغرافية اللغة،حيث يسهم في إجراء مسح لغوي شامل للمناطق التي تتم دراستها وتسجيل لهجاتها المستعملة.التي نجد لها -اللهجة- تعددا واضحا على الصعيد الصوتي والصرفي والنحوي والدلالي للجماعات اللسانية في بيئة معينة في رقعة جغرافية محددة.وبناء على هذا ترتبط الأطالس اللسانية بموضوع مهم وهو اللسانيات الاجتماعية إذ يعتبر تغير طبيعة المجتمع هو المحرك الأول لاختلاف اللهجات القومية وبالتالي فهو صانع للأطلس اللساني وكذلك جغرافية المكان الذي تحدده الخريطة له تأثير مهم، في رسم معالم اللهجات المحكية للمنطقة قيد الدراسة فالأطلس اللساني،ثمرة بحث علمي متواصل بني على أساس علمي ظهر عند الغرب في شكله الممنهج خلال القرن التاسع عشر، أما في الجزائر فظهرت بعض الإرهاصات لصناعة أطلس لهجي في بدايات الاحتلال الفرنسي للجزائر, حيث حاول المستشرقين، جمع ما استطاعوا من لهجات الجزائر لصناعة أطلس لساني للمجتمع الجزائري الذي لم يرق إلى مستوى أطلس،، أما اليوم هناك جهود كبيرة في صناعة أطلس لساني للجزائر من طرف مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية وحدة ورقلة والوصول إلى جميع مناطق الجزائر تدريجيا، فما هي الضوابط المنهجية لإنجاز أطلس لساني استناد على التنوع اللهجي لمنطقة ورقلة وهل من الممكن توزيعه في خرائط لسانية ؟ للإجابة عن هذا التساؤل نتعرف على أهم المراحل التي تم إنجازها إلى الآن. في مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية وحدة ورقلة الجزائر.

2.العلاقة بين الأطلس اللساني والخرائط اللغوية

الخرائط اللغوية، مصطلح حديث يدخل ضمن مفردات (علم اللغة الجغرافي Linguistique géographique)، جاء في البحث الذي قدّمه خليل محمود عساكر لمؤتمر المجمع اللغوي ما يلي: " والأطلس اللغوي من أحدث وسائل البحث في علم اللغة وفقهها، له وظيفة ذات أثر بالغ في الدراسات اللغوية في العصر الحديث. تلك هي تسجيل الواقع اللغوي للغات واللهجات على خرائط يجمعها آخر الأمر أطلس لغوي عام، وتختص كل خريطة لغوية بكلمة تسجل عليها الاختلافات الممكنة للكلمة الواحدة، سواء أكانت هذه الاختلافات صوتية أو خاصة بالأصوات الساكنة للفظ وحركاته ونبره وطريقة النطق

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

به، أم كانت صرفية تتناول صيغة اللفظ وبنيته، كما تسجل على الخريطة المترادفات الواردة للمعنى الواحد الذي قد يعبّر عنه بلفظ خاص يختلف باختلاف القرى والمدن والأقاليم، ويعد الأطلس اللغوي نوعًا من العرض الجغرافي للغة ممثلة في لهجاتها المختلفة"(عساكر، 1949، ص11).

إذن فالأطلسي اللساني عبارة عن مجموعة من الخرائط واللوحات توضّح التوزيع الجغرافي للخصائص الصوتية والنحوية والمعجمية للغة أو للهجة أو كليهما، وهو أن يقوم الدارس بتسجيل الواقع اللغوي – كما يصفه الدارسون- فهو علم خرائط يجمع هذه الأخيرة أطلس عام. ويقوم بجمع مادة هذا الأطلس اللساني "باحثون مدربون تدريبًا ميدانيا من رواة مختارين بعناية من بين المتحّدثين باللغة أو اللهجة المدروسة من خلال الأحاديث المعتادة أو الإجابة عن أسئلة أو الاستعانة بأشرطة التسجيل، ثم تسجيل هذه البيانات على خرائط وتنشر في كتاب"(عبد العزيز، 2011، ص162-163).

والأطلس اللغوي كالأطلس الجغرافي غير أنه يبيّن لنا خرائط اللهجات المختلفة، وما بينها من فروق في الأصوات والمفردات والصيغ، وغيرها من الظواهر اللغوية. بحيث تختص كل خريطة بكلمة أو بظاهرة صوتية معيّنة يبدو فيها الاتفاق أو الاختلاف بين المناطق اللغوية المتعدّدة(رمضان، 1975، ص163) ، أو الاختلافات في هذه المناطق في هذه الكلمة، "أو في التعبير عن المعنى الواحد، أو استخدام أداة أو زيادة حرف أو أكثر للتعبير عن معنى أو عن زمن، فإذا تمت الخرائط يمكن معرفة مدى انتشار المفردات، والمشترك اللفظي، والأصوات والصيغ، ويمكن تقسيم القطر إلى مناطق وجزر لغوية"(مطر، 1985، ص124) ، ويعرّفه اللغوي الفرنسي أنطوان ميبه (Antoine Millet 1866-1936) : "إن الخرائط اللغوية تمكنّنا من أن نحدّد مناطق انتشار الخصائص المتعدّدة التي تميّز لغات لسان ما. ولقد استطاعت الخرائط اللغوية بالفعل أن تجدّد علم اللسان (اللغة) التاريخي في عدّة نقاط"(معن، 2001، ص46-47).

3.الأطلس اللهجي (Atlas Dialect)

هو نوع يندرج تحت الأطلس اللساني، "يشتمل على خرائط لتوزيع التنوّعات اللهجية على الميدان في إطار اللغة الواحدة"(مصلوح، 1994،ص17) ، وهو يوضع من أجل إبراز الاختلافات اللهجية؛ أي عن " كيفيات نطق المفردات في كل جهة، فضلًا على المفردات والألفاظ والاختيارات المعجمية الخاصة بكل منها"(الحباشة، 2008، ص128).

فالأطلس اللساني هو مجموعة من الخرائط التي نبيّن من خلالها الظواهر أو الخصائص اللغوية أو اللهجية أو كليهما معًا، أما الأطلس اللهجي فإنّنا نأتي بهذه الخرائط من أجل إبراز الاختلافات اللهجية، فهذا الأطلس مقتصر على خصائص لهجة معيّنة في إطار اللغة الواحدة.

4.الجماعات اللسانية

بدأت التحريات المنظمة حول اللهجات الموجودة في منطقة ورقلة، ونقصد هنا باللهجة؛ لهج فلان بكذا وكذا أي أولع به، ولهج الفصيل بأمه يلهج إذا تناول ضرعها يمتص،وهو فصيل لاهج، وألهجت الفصيل إذا جعلت في فيه خلالاً كي لا يصل الرضاع،واللهجة طرف اللسان ويقال جرْس الكلام ويقال فصيح اللهْجة واللهَجة، وهي لغته التي جبل عليها واعتادها ونشأ عليها،ورجل ملهج بكذا أي مولع به (البغدادي، 1978) . واللهْجَة واللهَجة جرْس والفتح أعلى وفي الأساس هو فصيح اللجة ويقال فلان فصيح اللهْجة واللهَجة وهي لغته التي جبل عليها واعتادها ونشأ عليها (الزركشي، 1970). واللهجة في الاصطلاح العلمي الحديث هي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة أو هي قيود صوتية تلحظ عند أداء الألفاظ في بيئة معينة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد البيئة، وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات لكل منها خصائصها ولكنها تشترك جميعا في مجموعة من الظواهر(الجاحظ، 1985). وكان الهدف من دراسة اللهجات المحلية لولاية ورقلة هو البحث في هذه اللهجات المحلية لولاية ورقلة هو البحث في هذه اللهجات العربية الحديثة للوقوف على صلتها باللهجات القديمة للجماعات اللسانية المتواجدة في هذه المنطقة وعلاقتها باللغة العربية الفصحى. مع تتبع تاريخ هذه الجماعات اللسانية المتواجدة في المنطقة بالاعتماد على الدراسات التاريخية لتلك الجماعات اللسانية حيت يقوم هذا المنهج على دراسة تطور اللغة الواحدة في مراحلها المختلفة عبر القرون، معتمدا على النصوص المدونة، فيعمد إلى تتبع الظاهرة اللغوية من أقدم العصور التاريخية إلى أحدثها، مسجلاً التغيرات الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية وأسبابها ونتائجها،ومن هذا يتضح أن هذا المنهج يستعيد ماضي اللغة ويهتم بتاريخها عن طريق النصوص القديمة(الضامن، ص127). وتتطابق مادة دراسة اللغة للجماعات اللسانية مع مادة الفيلولوجيا المقارنة أي التسجيلات الممتدة من أقدم ما وصل إلينا(ليونز، 1987، ص45) .

المفهوم الإجرائي للجماعات اللسانية : بما أن أحد الأهداف الأساسية للدراسة التاريخية هو وصف تاريخ الجماعات اللسانية والمجتمعات اللسانية

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

فقد حاولنا التعمق في هذا المفهوم , و التعرف على أهميته الإجرائية , وكيفية الاستفادة منه في البحث الحالي ويعد هذا المفهوم , رغم أهميته البالغة في صقل اللسانيات الاجتماعية و التاريخية من المفاهيم التي كتب حولها القليل جدا من الأبحاث في بلادنا وبقية البلدان العربية .

إن المقتطفات التي تم ذكرها تمثل حوصلة لأبرز مكونات هذا المفهوم , ونبذة عن ظهوره وتطوره في صقل الدراسات اللسانية , والقضايا الإشكالية المطروحة حاليا في هذا المجال

1.4.المجتمع اللساني حسب (جون بول) : هو مجموعة من الأشخاص الذين يشتركون ضمن معايير محددة وتوقعات معطاة حول طريقة استخدام اللغة(بول)(George_Yule, 2017) ويؤكد التعريف على ملمحين ضروريين في كل مجتمع لساني

- العضوية المجتمعية المشتركة
- التواصل اللساني المشترك

في مطلق الأحوال , كل مجتمع لساني يتجه إلى تشارك مجموعة مخصوصة من المعايير حول استخدام اللغة بفعل الحياة المشتركة و التفاعل بين أفراده، و يمكن بناء على الملاحظة الأنفة القول بأنه : كلما وجدت ظروف تحتم على مجموعة من الأفراد العيش المشترك بطريقة منتظمة، و التبادل في اطار معايير ثقافية و أيديولوجية مشتركة، كلما كان هناك احتمال كبير لانبثاق مجتمع لساني في ظل هذه الظروف .

المجموعات المقصودة في هذا النمط من البحوث تختلف فمن الممكن أن تكون : قرى صغيرة، أو دول بأكملها، أو المجموعات السياسية (المنتمية إلى توجه سياسي يساري أو يميني ...) أو المجموعات المهنية ذات الاهتمامات المشتركة كالهوايات أو أسلوب الحياة، كما يمكن اعتبار أن مجموعات الصداقة في الحياة العامة وداخل البيئة الافتراضية مجتمعا لسانيا .

المجتمعات اللسانية تشترك عادة في معجم إفرادي وفي بعض التوافقات على مستوى القواعد النطقية والتركيبية بالإضافة إلى أسلوب الحديث و المواضيع المفتاحية , دون أن ننسى المعايير التي تحدد : متى وكيف ينبغي التحدث بطريقة معينة تبعا للموقف و الظروف المحيطية و نوعية الأفراد المنخرطين في الحوار .

2.4.ظهور المفهوم وتطوره جون غامبرز (john Gumperz) : وضح غامبرز كيف استخدم علماء اللهجات إحدى القضايا الأساسية في اللسانيات التاريخية التي تفيد بأن المجتمعات اللغوية هي مجموعات متجانسة و مستقرة في نطاق محلي بحيث تسمح برسم شبكة من المخططات على المبدأ القائل "التوريث مع التعديل" و الابتكارات المشتركة بخلاف ذلك وجد علماء اللهجات أن السمات اللهجية تنتشر عن طريق الذيوع و الخروج من نطاقها الضيق، وتلعب العوامل الاجتماعية دورا حاسما في الطريقة التي يحدث بها هذا الأمر . كما وجدوا أن السمات اللهجية تنتشر كموجات منبثقة من مراكز وغالبا ما نعثر على ملامح أو تنوعات لهجية متنافسة على الاستخدام الشائع في العديد من المجتمعات اللسانية . لقد دفعت الإيضاحات السابقة باحثين كغامبرز إلى التحفظ حول التصور الذي يرى بأن المجتمع اللساني يظهر أعضاؤه وجها أدائيا واحدا، و لذلك اتجه في التفكير نحو تعريف أكثر مطابقة للمشاهدات وهذا يعني القبول بفرضية عدم التجانس في المجتمع اللساني، يمكن انجاز هذا المسعى بالتركيز على الجوانب التفاعلية للغة، لأن اندماج المتكلم وتفاعله في الحديث هو الطريق الذي بواسطتها تتمكن السمات الذائعة من السفر .

قدم غامبرز التعريف التالي للمجتمعات اللسانية : جماعة بشرية تتميز بتفاعل منتظم ومتكرر من خلال هيئة مشتركة من العلامات اللفضية يتم موازنتها أو تعويضها عن جماعات أخرى عبر اختلافات واضحة في استخدام اللغة (غامبرز، 1968)

وليام لابوف (william labov): تعد جهود لابوف مؤثرة وهامة في توضيح مجال المجتمعات اللسانية،الذي يمكن النظرة إليه بوصفه هجينا بين التصور التشومسكي البنيوي التناسقي، وتصور غامبرز الذي يركز على المعايير المشتركة التي تشير إلى ممارسات (تأديات) مختلفة . صرح لابوف في هذا الإطار بما يلي :

" إن المجتمع اللساني لا يتحدد انطلاقا من أي اتفاق يمكن ملاحظته في استعمال المكونات اللغوية، بقدر ما يتحدد على أساس المشاركة في إطار معايير موحدة (مشتركة) هذه المعايير يمكن ملاحظتها في الأنواع الظاهرة أو المعلنة من السلوك التقييمي، وكذا من خلال انتظار الصيغ الصورية (المجردة) الخاصة بتنوع معين التي تضل ثابتة فيما يخص مستويات محددة من الاستخدام "(لابوف، 1972، ص120)

كما سبق ملاحظته مع غامبرز، تؤكد الصياغة التي يقترحها لابوف على أن المجتمع اللساني يتحدد من خلال المعايير المشتركة أكثر من الصيغ اللغوية . ولكن لابوف كما هو الشأن عند تشومسكي

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

يرى أن كل التنوعات اللغوية الأساسية التي يمكن تمييزها داخل المجتمع اللساني هي متجانسة، ثابتة ومنتظمة. إن نموذج لابوف مصمم لإظهار التنوعات اللغوية كأشياء مرتبطة أو تابعة للطبقة الاجتماعية داخل مجتمع لساني معين، و هو يفترض أن كل طبقة تستعمل تنوعا محددا بطريقة مميزة جدا وواضحة مقارنة بغيرها وبنية واحدة منتظمة بين الناطقين .

هذا النموذج يتناسب بشكل جيد مع الأعراض المبدئية التي كان يرمي إليها لابوف، لأنه يتيح له أن يؤكد بأن العامية الانجليزية الأمريكية لا يمكن أن تكون متفرعة، (متولدة) بطريقة منتظمة (بنوية) عن الانجليزية العامة (الفصحى)، بل هي شفرة لغوية جيدة التحديد (واضحة المعالم) لها بنيتها الخاصة .

هذا النموذج تم تطويره ليفسر الاختلافات بين المجموعات داخل المجتمع في إطار مجموعة لسانية واحدة، لهذا السبب فهو يفترض اندماجا منظما للنظام اللساني لكل واحدة من المجموعات المجتمعية، كما يفترض أيضا أن كل مجموعة داخل المجتمع اللساني تشكل وحدة مغلقة بإحكام تتحدد بوصفها منفصلة ومتغيرات مترابطة، وذلك مثل : التنوع الإثنى، العرق، الطبقة، الجنس، العمر، العقيدة هذا من جهة ومن جهة أخرى هي متغيرات صورية للاستعمال اللغوي

تعرضت هذه الجماعات اللسانية لهجرات وخضعت لمسار من التنقلات، أدت هاته الهجرات إلى انتقال و اتصال بين لغة و أخرى و بالتالي احتكاك اللغات بعضها ببعض مما ولد صراع بينهما، وهذا ما أدى إلى اختلاف اللغات عن أصلها وتفريقها إلى لهجات(حامد،1993، ص41. 42) وهناك عدة أسباب دفعت نهاية الجماعات اللسانية إلى تلك الهجرات من بينها العمل أو التجارة أو البحث عن الأمن أو للسيطرة أو الاستعمار مثلا فقد يغزو شعب من الشعوب أرضا يتكلم أهلها بلغة أو بلهجة خاصة فيقوم صراع عنيف بين اللغتين الغازية و المغزوة ، فتكون النتيجة عادة إما القضاء على إحدى اللغتين قضاءً تاما أو ينشأ من هذا الصراع لغة من مزيج من اللغتين، تشمل على عناصر من هذه و أخرى من تلك(الفرج، 2015، ص89)

5.اللسانيات الجغرافية (geographical Linguistic)

هو فرع من فروع علم اللغة، وهو العلم " الذي يدرس اللغات واللهجات ويصنّفها حسب موقعها الجغرافي، وبالنظر إلى خصائصها اللغوية والصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، التي تفرق لغة عن لغة

أو لهجة عن لهجة في البلد الواحد، أو في عدّة بلدان تتكلّم لغة واحدة، وهذه الدراسة في علم اللغة الجغرافي تنتهي غالبًا بوضع الأطالس اللغوية، حيث توزّع الخصائص اللغوية على خرائط جغرافية برموز خاصة، توضّح الفروق بين لغة وأخرى أو بين لهجة وأخرى"(القرني، 2019، ص22) ، كما يُعنى هذا العلم "بتحليل ووصف التنوّعات المحلية والاجتماعية أو الزمنية للغة معيّنة، مبيّنًا كيف تختلف هذه التنوّعات في النطق أو في القواعد (صرفية أو نحوية) أو في المعجم، وكيف تتوزّع هذه التنوّعات الجغرافية"(عبد العزيز، 2011، ص155).

وبمكن تعريف هذا العلم ببيان أهم عناصره المتمثّلة في انتشار اللغات في العالم وعقد المقارنة بينها، وضّح ماريو باي (P. Mario): "علم اللغة الجغرافي يغطي بشيء من التفصيل الوضع الحالي للغات العالم عاقدًا المقارنة بينها في ضوء العوامل الموضوعية الحديثة مثل عدد المتكلّمين والتوزيع الجغرافي للغات واحتمالات الاستفادة منها وأهميتها التجارية والعلمية والسياسية والإستراتيجية في إطار عالمنا الذي نعيش فيه"(باي، 1973، ص64).

6.الخريطة اللسانية

الخريطة اللسانية (linguistic map) هي خريطة موضوعاتية تظهر التوزيع الجغرافي للناطقين في إقليم معين. وقد تركز الخريطة اللسانية على لغة واحدة داخل إقليم متنوع لغويا، كما قد تركز على كل الاستعمالات اللغوية في حدود المنطقة المدروسة مهما كانت أصولها ومهما كثرت تنوعاتها.

يطلق على المجموعة المرتبة من الخرائط اللسانية اسم الأطلس اللساني.

ظهرت أول الخرائط اللسانية في أطلس اللغة الألمانية الأول الصادر سنة 1888م. تلاه الأطلس اللساني لفرنسا (1902-1910م) ثم أطلس إيطاليا وجنوب سويسرا (1928-1940م) ثم الأطلس الأول للولايات المتحدة الذي أشرف عليه هانز كورات (1939-1943م).

ثم توالت الأطالس، وتطورت كما ونوعا، كما تطورت في غضون ذلك الخرائط اللسانية.(جيدور، 2020/12/01)

7.نموذج تطبيقي حول منطقة رويسات

يضم هذا الإقليم اللّساني عدة أحياء، وهي:الرويسات ، سكرة، الزياينة، الحدب.

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

تعد الرويسات مع الحدب المنطقة الرئيسية التي تمثل تركيبتها السكانية العينة الأساسية الممثلة للغة السكان بالمنطقة، أما منطقتا سكرة والزيانة فغلب عليهما سمة اختلاط سكان المنطقة مع غيرهم من الوافدين من ولايات جزائرية متعددة .

تقع منطقة الرويسات شرق ولاية ورقلة على ارتفاع 140م على مستوى سطح البحر، تقدر مساحتها بـ:7331كيلومتر مربع ، ويبلغ عدد سكانها حسب إحصائيات 1998 م ما يقارب 29870 نسمة.

انبثقت بلدية الرويسات عن التقسيم الإداري الجديد لسنة 1984 م بعدما كانت تابعة لبلدية ودائرة ورقلة، وقبل ذلك كانت تابعة لبلدية سيدي خويلد لمدة سبع سنوات، ومند 1991 م عادت لتنضم إلى دائرة ورقلة وتبعد عن مقر الدائرة بـ:4كلم وعن مقر الولاية بـ:3.5كلم(, Municipalities of Algeria .(http://www.statoids.com/ydz.html

وأمّا الحدود الإدارية للرويسات فيحدها من الشمال بلدية ورقلة ،ومن الجنوب بلدية حاسي مسعود ومن الشرق بلدية عين البيضاء ومن الغرب ولاية غرداية(متليلي ، وحاسي الفحل، والمنصورة).

واختلفت الدراسات التاريخية حيال **تاريخ تأسيس** هذه المنطقة، إذ ذهبت بعض البحوث إلى أنها تأسست في القرن السابع عشر، ولكن لم تؤسس من قبل البدو، ويرى دارسون آخرون أن بنيانها يرجع إلى القرن التاسع عشر .

وحسب التقرير الفرنسي في سنة 1885 م كان بالرويسات تجمع سكاني يتكون من 20 عائلة، وبلغ تعداد سكانها في سنة 1848 م ، 3736 نسمة .

وتشير الدراسات التاريخية إلى أن هناك أجناسا بشرية سكنت منطقة ورقلة أسهمت في بناء التجمع السكاني بمنطقة الرويسات، وهي (عباز، 2013، ص28-31): الشعانبة وقبائل وعروش عربية أخرى والعبيد .

وأجمل بعض الدارسين تشكيلة التركيبة السكانية للرويسات فبين أنها تتكون من الشعانبة ومَن تحت نفوذهِم، بالإضافة أولاد بن ساسي النازحين من بني ثور، وأقوام من مالي والنيجر(حاجي، ص194-195). ويضم هذا الإقليم اللساني عدة أحياء منها القديمة ومنها الحديثة وهي : الرويسات وسكرة و الزيانة والحدب

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

1.7.التركيبة السكانية

بلغ عدد سكان بلدية الرويسات بأحيائها الأربع: (الرويسات، والحدب، وسكرة، والزياينة) حسب إحصائيات 2017 أكثر من 72 ألف نسمة. وتتكوّن التركيبة السكّانية في حي الرويسات من أولاد بن ساسي، وأولاد بن الصافي، والشعانبة. بينما تتكوّن التركيبة السكانية في كلّ من حي سكرة، وحي الزياينة، وحيّ الحدب من الشعانبة، بالإضافة إلى تجمّعات لسانية تشكّل جزرا لغوية متواجدة بصورة ملفتة في سكرة، وتتمثّل في أولاد نايل، والتباسة، والطيبات والتوارق(أو الطوارق)(الديوان الوطني للإحصاء، 2017).

2.7.الواقع اللّساني

قاطنة رويسات بأحيائها الأربعة(رويسات سكرة، الحدب، الزياينة)، تنحدر من قبائل عربية تنسب إلى بني هلال وبني سليم، وتتكلّم لهجات عربية تتقارب في ما بينها من حيث الصفات.

الشكل4: حي الرويسات داخل خريطة ورقلة

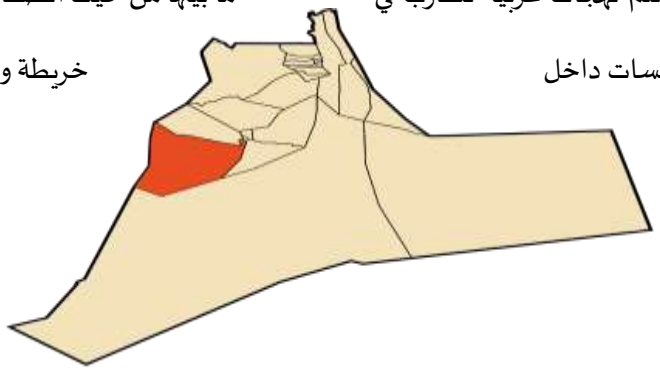

3.7.حجم العيّنات في الإقليم اللّساني الرويسات

المستوى / السن			أمي أو يجيد القراءة والكتابة			من ذوي التعليم المتوسط			من ذوي التعليم العالي		
0-20 سنة	الجنس	ذ	4	الجنس	ذ	18	الجنس	ذ	1		
		إ	4		إ	19		إ	2		
20-50 سنة	الجنس	ذ	3	الجنس	ذ	15	الجنس	ذ	1		
		إ	4		إ	17		إ	1		

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

50 سنة فما فوق	الجنس	ذ	1	الجنس	ذ	3	الجنس	ذ	1
		إ	1		إ	4		إ	1

حيث يبلغ عدد العينة الإجمالي 100 فردا؛ 49 ذكورا و 51 إناثا. أما إجمالي العينة من عمر السنة و20 سنة فيبلغ 24 ذكرا و25 أنثى. في حين عدد الأفراد من سن 20 إلى 50 سنة فيبلغ 20 ذكرا و22 أنثى. في حين بلغ عدد الأفراد الذين تفوق أعمارهم 50 سنة 9 أفراد؛ 4 ذكور و5 إناث.

4.7.الخرجات الميدانية لجمع المادة اللّسانية وتسجيلها

تمت هذه العملية كالتالي :

تقسيم الجماعات اللسانية في إقليم الدّراسة (حسب الحدود الجغرافية)، حيث قام الباحثون بمسح كامل للأقاليم، اعتمدوا فيه على ثلاث خطوات:

- **الخطوة الأولى:** الانتقال إلى نقاط الجمع المحدّدة سلفا ، ومقابلة أصحاب الخبرة والدراية بتاريخ العروش والقبائل من أعيان المنطقة ووجهائها.
- **الخطوة الثانية:** جمع كل الوثائق والإحصاءات الرسمية الصادرة عن الجماعات المحلية فيما يخص الوضع الديموغرافي للمنطقة.
- **الخطوة الثالثة:** مراجعة جميع المؤلفات والدراسات التي أنجزت حول هذا الموضوع.

8.خاتمة

وفي غياب أنموذج متكامل لأطلس عربي، يُعتمد عليه في صناعة أطلس لساني جزائري . ظهرت على الأفق بوادر لصناعة أطلس لساني جزائري، حيث تم تقدير تقريبي لحجم الجهود التي يجب بذلها وتسخير كل الإمكانيات المادية والبشرية وجميع وسائل صناعة الأطالس اللسانية، انطلاقا من عينة صغيرة تمثلت في منطقة ورقلة عينة الدراسة والتي تم عرض جزء بسيط منها وهي منطقة الرويسات ثاني الأقاليم اللسانية المدروسة. التي تزخر بتنوع لساني كبير.

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

9.المراجع

[1]- عساكر، خليل محمود.(1949م)."*الأطلس* اللغوي. مجلة المجمع العلمي". ج 7. القاهرة، مصر. ص 11.

[2]- عبد العزيز، محمد حسن. (2011م). علم اللغة الحديث. ط1. القاهرة، مصر: مكتبة الآداب. ص 162-163.

[3]- رمضان، عبد التواب. (1975م). المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث. ط2. القاهرة، مصر: مكتبة الخانجي. ص 163.

[4]- مطر، عبد العزيز . (1985م). فقه اللغة وعلم اللغة: تحديد وتوضيح. قطر: دار قطري بن الفجاءة. ص 124.

[5]- معن، مشتاق عباس. (2001م). المعجم المفصّل في فقه اللغة. ط1. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية. ص 46-47.

[6]- مصلوح، سعد. (1994م). "من الجغرافية اللغوية إلى الجغرافيا الأسلوبية". مجلة عالم الفكر، 22(3-4). المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. الكويت. ص 17.

[7]- الحباشة، صابر. (2008م). التداولية والحجاج: مداخل ونصوص. ط1. دمشق، سوريا: صفحات للدراسات والنشر. ص 128.

[8] - البغدادي، أبو اسماعيل بن قاسم القالي. (1978م). الأمالي في لغة العرب. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

[9] - الزركشي، بن عبد الله.(1391ه). البرهان في علوم القرآن. بيروت، لبنان: دار بيروت.

[10] - الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر .(1985). البيان والتبيين. القاهرة، مصر: مكتبة الخانجي.

[11] - الضامن، حاتم صالح.(دت). علم اللغة. بغداد، العراق: جامعة بغداد. بيت الحكمة.

[12] - ليونز، جون. (1987م). اللغة وعلم اللغة. تر: مصطفى التوني. ج1. القاهرة، مصر، دار النهضة العربية. ص 45.

[13] -لابوف، ويليام. (1972م). الأنماط اللغوية الاجتماعية. فيلادلفيا: مطبعة جامعة بنسلفانيا.

[14]- حامد، عبد الغفار . (1993م). اللهجات العربية نشأة وتطورا. ط2. القاهرة، مصر: مكتبة وهبة. ص41،44.

[15]- القرني، مكين. (2019م). اللسانيات التطبيقية قضايا وتطبيقات. الأردن: مركز الكتاب الأكاديمي. ص 22.

[16]- باي، ماريو. (1973م). أسس علم اللغة. تر: أحمد مختار عمر. منشورات جامعة طرابلس. ص 64.

[17] - عباز، الأزهاري. (2013-2014م). نظام المشايخ في ورقلة بين العهدين العثماني والفرنسي خلال 1603 - 1884م. مذكرة ماجستير . جامعة الوادي . ص 28 -31 .

[18]- جيدور، عبد الكريم.(2020/12/01).مراحل إنجاز الأطالس اللسانية العامة: دراسة حول تجربة الأطلس العام لشمال أمريكا. مجلة العلامة. جامعة ورقلة. 5(2)

أسماء المعاجم من خلال مقدّماتها

The names of dictionaries through their introductions

عطاالله بوخيرة *

مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية

وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية في الجزائر (ورقلة-الجزائر)

ATALLAH Boukhira

Center for Scientific and Technical Research on Arabic Language Development

Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria(Ouargla-Algeria)

attallahbokh@gmail.com

تاريخ استلام المقال:2022/05/03	تاريخ القبول: 2022/05/28	تاريخ النشر:2022/06/15

ملخص

تهدف هذه الورقة البحثية الكشف عن أسباب وغايات إطلاق أسماء معينة على معاجم اللغة أمثال: العين والجمهرة والصحاح وغيرها، عن طريق تحليل ما جاء في مقدمات تلك المعاجم من دواعي ودوافع تم ذكرها، لتناسب الاسم الموضوع لذلك المعجم أو غيره، فمعلوم أن أصحاب اللغة يمتازون بالدقة في اختيار الأسماء والدلالة على معانيها، فكيف إذا كانت تلك الأسماء عناوين لمعاجمها المتميزة.

الكلمات المفاتيح: المعجم؛ اللغة العربية؛ مقدمة المعجم؛ البحث اللغوي؛ المعجمية؛ التراث اللغوي.

Abstract

This research paper aims to reveal the reasons and purposes of using specific names on language dictionaries such as: Al-Ain, Al-Jamarah, Al-Sahah and others, by analyzing the reasons and motives mentioned in the introductions to those dictionaries, to suit the name placed for that dictionary or others. It is known that the owners of the language are characterized by accuracy In choosing names and denoting their meanings, how about if those names are titles for their distinguished dictionaries.

Keywords: lexicon; Arabic language; introduction to the lexicon; linguistic research; lexicography; linguistic heritage.

* **المؤلف المرسل:** عطاالله بوخيرة **البريد الإلكتروني:** attallahbokh@gmail.com.

1. مقدمة

إنَّ نشأة المعاجم مرحلة لاحقة لنشوء اللغة واستخدامها، وتأتي عندما يُصبح المجتمع أكثر تحضُّرًا وأوسع استخدامًا للغة، ومن المعروف أنَّ اللغة العربية قامت في أساسها على سليقة الناس وما يتناقلونه منها عن طريق الرواية الشفهية في المجتمع العربي القبلي، ولمَّا تحوَّل العرب من الحياة القبليَّة إلى نظام الدولة، ومن قبائل عصبيَّة إلى مجتمع متعدِّد الأعراق والجذور الثقافية واللغوية، ومن الرواية الشفوية إلى الكتابة، ومن اللغة المتوارثة سليقة إلى المكتسبة بالتعلُّم- أدرك علماء العرب قديمًا الحاجة الملحَّة إلى التأليف المعجمي وأهميَّة ذلك؛ والفوائدَ الجليلة المرجوّة منه؛ حفاظًا على اللغة من الاندثار والفساد، وحرصًا على العناية بها وتقديمها لمستخدميها على الشكل السليم، فعمدوا إلى التأليف والتصنيف فيه، وتنوّعت وجهاتهم ووسائلهم.

وقد أطلق أصحاب تلك المعاجم على معاجمهم أسماء مختلفة مثل: العين، وجمهرة اللغة، ومقاييس اللغة، وتهذيب اللغة، والصحاح وغيرها من الأسماء المختلفة والمتنوعة فما دلالة تلك الأسماء ؟ وهل عكست الهدف أو الغاية التي سميت بها؟ ولماذا اختلفت وما الغاية منها؟

2.معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي

1.2.الخليل بن أحمد100-174ه

هو أبو عبد الرحمن، الخليل بن أحمد الأزدي الفراهيدي أو الفرهودي، عربي النشأة من قبيلة الأزد اليمانية . يروى أن والده أوّل من سمي بأحمد بعد النبي صلى الله عليه وسلم . ولد عام 100هجري وتوفي على أغلب الروايات عام 174هجري (القفطي، 1950، صفحة 346) ،.تزوّج وأنجب عدداً من الأولاد ، وعاش أكثر من أربعين عاماً .

نقل إلى البصرة وهو في سن الحداثة ، فنشأ بين أحضان هذه المدينة مركز الإشعاع الفكري ، ومربض الثقافات والعلوم والمعارف الإنسانية . تلقى علومه في هذه المدينة ، وتصدر للدرس بمجالسها، وعرف بين مريديه وأتباعه بالعالم البصري. وأفاد السيوطي في المزهر أن الخليل : " أول من صنّف في جمع اللغة " ، وابن المعتز يؤكد أنه كان " شاعراً مفلقاً وأديباً بارعاً " . استوفى العربية ذكاءً وفطنة . وقف عند

علوم اللسان فأفصح غاية الإفصاح، وأقام في العلوم الشرعية والرياضية فبزّ أقرانه ، اخترع العروض، وكان بارعاً في الموسيقى والنغم .

جالس الأعراب في مضاربهم يكتب سماعه عنهم، ويشافههم في اللغة ومسائلها . قيّد أبو الطيب اللغوي أنه أخذ عن أبي مهدية ، وابن طفيلة ، وأبي البيداء، وابن خيرة ، وابن مالك، وأبي الدقيش . تتلمذ على يديه سيبويه إمام نحاة البصرة، ومؤرج السدوسي .ألّف في الإيقاع ، والنغم، العروض ، والشواهد، والجمل ، ومعاني الحروف، والعوامل، والنقط، والشكل . ومعجم العين أشهرها .

2.2.-معجم العين

معجم العين أكثر كتبه شهرة ، وأوسعها باباً في جمع اللغة بطريقة حاصرة، تقوم على المنطق الرياضي الذي برع فيه، كما تسجل له الريّادة في ميدان صناعة المعاجم اللفظية أو المعاجم المجنسة، حيث وضع فيه الإمكانات النظرية لحصر اللغة عن طريق معطيات المادة معتمداً مبدأ الجذرية أساساً في بناء المعجم ، وما تفرزه من ألوان المشتقات. ويبدو أنّ هذا المبدأ سار عليه واضعو المعجم العربي كأساس عام في التركيب بعد ذلك فرقاً في أنظمة الترتيب والتبويب.

رتّب الفراهيدي الألفاظ في معجمه وفق حروف الحلق ، ولكن بما أنه اعتمد مبدأ التقاليب، فإنه لا بدا من إعادة ترتيب الكلمة المطلوبة على أحرف الحلق قبل البحث عنها في المعجم (الصوفي، 1986، صفحة 93). فكلمة (بتك) نجدها مشروحة تحت (كتب)، أي أن تحت كلمة (كتب) نجد شرح جميع الألفاظ التي تنقلب عنها، علماً بأنه لا يعيد شرح كلمة (بتك) في مكان آخر لأنه سبق أن شرحها في تقاليب مادة (كتب).

3.2.مقدمة الكتاب

"بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ بحمد الله نبتدىء ونستهدي ، وعليه نتوكل، وهو حسبنا ونعم الوكيل.هذا ما ألّفه الخليل بن أحمد البصريّ رحمة الله عليه . من حروف: أ، ب، ت، ث، مع ما تكمَّلَت ، به فكان مدار كلام العرب وألفاظهم. فلا يخرج منها عنه شيء. أراد أن تَعْرِفَ به العربُ في أشعارها وأمثالها ومخاطباتها فلا يشذُّ . عنه شَيْء من ذلك، فأَعْمَلَ فكره فيه فلم يمكنه أن يبتدىء التأليفُ من أول ا، ب، ت، ث، وهو الألف، لأن الألف حرف معتلّ فلما فاته الحرف الأوّل كَرِهَ أن يَبْتَدِيءَ بالثاني- وهو الباء- إلاّ

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

بعد حُجّةٍ واستقصاء النَّظَر، فدبّر ونظر إلى الحروف كلِّها وذاقَها [فوجد مخرج الكلام كلّه من الحلق] فصيَّر أولاها بالابتداء ادخَلَ حرف منها في الحلق.

وإنما كان ذَواقه إيَّاها أنّه كان يَفْتَحُ فاهُ بالألفِ ثم يُظْهِرُ الحَرْفَ. نحو ابْ، اتْ، احْ، اعْ، اغْ، فوجد العيْن ادخَلَ الحروف في الحَلْقِ، فَجَعَلَهَا أوّل الكتابِ ثمّ ما قَرُبَ منها الأرفعُ فالأرفع حتى أتَى على آخرها وهو الميم. فإذا سُئِلَتَ عن كلمة وأردتَ أن تعرِفَ مَوْضِعَهَا. فانظُرْ إلى حُرُوْفُ الكلمةِ، فمهما وَجَدتَ منها واحداً في الكتاب المقدَّم فهو في ذلك الكتاب" (الفراهيدي، 1984، صفحة 47).

ألّف الفراهيدي كتاب العين ورتبه وفق الطريقة الصوتية التي ابتكرها وجعله كتباً على عدد حروف الهجاء بعد أن سمّى كل حرف كتاباً ، وابتدأه بكتاب العين ، لأن حرف العين هو أول حرف من حروف الهجاء عنده ، ثم أتبعه بكتاب الحاء ، ثم كتاب الهاء ، وهكذا حتى آخر حروف الهجاء . وقد سمّى الكتاب في جملته بكتاب العين من باب تسمية الكل بالجزء (الصوفي، 1986، صفحة 90) .

سمى الخليل بن أحمد الفراهيدي معجمه بالعين نظرا لأنه أول الحروف، وأسبقيته على باقي الحروف معلّلة كونه أول الأصوات وأبعدها في الحلق، فليس هناك صوت يسبقه ولا أبعد منه مخرجاً، وهو ترتيب منطقي وعقلي وذو دلالة، أما باقي التراتيب الأخرى للحروف الهجائية فليست معللة، ولا حجة منطقية لأسبقية حرف على آخر، فإذا قلت أن أول الحروف هو الألف والأخير هو الياء فلا تستطيع تعليل ذلك إلا أن تقول أن ذلك مألوف عند الناس وقد دُأب على استعماله.

3.جمهرة اللغة لابن دريد

1.3.ابن دريد

أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية بن حنتم بن حسن بن حمامي بن جرو بن واسع بن وهب بن سلمة ابن حاضر بن أسد بن عدي بن عمرو بن مالك بن فهم بن غانم بن دوس بن عدنان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، الأزدي اللغوي البصري إمام عصره في اللغة والآداب والشعر الفائق؛ قال المسعودي في كتاب " مروج الذهب " في حقه (المسعودي، صفحة 320) : وكان ابن دريد ببغداد ممن برع في زماننا هذا في الشعر، وانتهى في اللغة، وقام مقام الخليل بن أحمد فيها،

وأورد أشياء في اللغة لم توجد في كتب المتقدمين، وكان يذهب بالشعر كل مذهب، فطورا يجزل وطورا يرق، وشعره أكثر من أن نحصيه أو نأتي على أكثره أو يأتي عليه كتابنا هذا، فمن جيد شعره قصيدته المشهورة بالمقصورة التي يمدح بها الشاه ابن ميكال وولده، وهما عبد الله بن محمد بن ميكال وولده أبو العباس إسماعيل بن عبد الله (ابن خلكان، 1971، الصفحات 323-325) .

ولا بن دريد من التصانيف المشهورة كتاب " الجمهرة " وهو من الكتب المعتبرة في اللغة، وله كتاب " الاشتقاق " وكتاب " السراج واللجام " وكتاب " الخيل " الكبير، وكتاب " الخيل " الصغير، وكتاب " الأنواء " وكتاب " المقتبس " وكتاب " الملاحن " وكتاب " زوار العرب " وكتاب " اللغات " وكتاب " السلاح " وكتاب " غريب القرآن " لم يكمله، وكتاب " المجتبى " وهو مع صغر حجمه كثير الفائدة، وكذلك " الوشاح " صغير مفيد.وله نظم رائق جدا ، وكان من تقدم من العلماء يقول: ابن دريد أعلم الشعراء وأشعر العلماء [فمن أول شعر قاله قوله:

ثوب الشباب علي اليوم بهجته ... وسوف تنزعه عني يد الكبر (ابن خلكان، 1971، صفحة 325)

2.3.مقدمة الجمهرة

"وَقد ألّف أَبُو عبد الرَّحْمَن الْخَلِيل بن أَحْمد الفرهودي، رضوَان الله عَلَيْهِ، كتاب الْعين، فأتعب من تصدى لغايته، وعنى من سما إِلَى نهايته، فالمنصف لَهُ بالغلب معترف، والمعاند متكلف، وكل من بعده لَهُ تبع أقرّ بذلك أم جحد، وَلكنه رَحمَه الله ألف كِتَابه مشاكلاً لثقوب فهمه وذكاء فطنته وحدة أذهان أهل دهره. وأملينا هَذَا الْكتاب وَالنَّقْص فِي النَّاس فَاش وَالْعجز لَهُم شَامِل، إِلَّا خَصَائِص كدراري النُّجُوم فِي أَطْرَاف الْأُفق، فسهلنا وعره ووطأنا شأزه .

قَالَ أَبُو بكر: وَإِنَّمَا أعرناه هَذَا الِاسْم لأَنا اخترنا لَهُ الْجُمْهُور من كَلَام الْعَرَب وأرجأنا الوحشي المستنكر" (ابن دريد، 1987، الصفحات 40-41) .

اختار ابن دريد أن يسمي معجمه بالجمهرة، وقد عللّ ذلك في مقدمة كتابه منطلقاً من معجم العين الذي سبقه، وقد رأى ابن دريد بعين ناقدة أن معجم الخليل كبير المادة والحجم فيتبع من أراد قراءته حتى نهايته فوسمه بالطول، ولم يتوقف ابن دريد عند ذلك فقط بل رأى أن الخليل قد ألّف كتابه بما يوافق فهم وأذهان أهل زمانه المعروفين بمعرفتهم الواسعة باللغة ولفهمه لها فهماً جيداً.

كما ألّفه بما يماثل فطنته وذكاءه الحاد واستثمر عقله الواسع وذكاءه العلمي في تأليف هذا المعجم الفريد والأول من نوعه، فلما قارن ابن دريد بين زمانه وزمان الخليل لاحظ أن الناس في زمانه قد فشا فيهم الضعف اللغوي والنقص الفكري على ما كان في زمن الخليل إلا من قلة قليلة شبهها بالنجوم الدرية في أطراف الأفق لا تملأ السماء كلها إنما تقع في أطرافها وجوانبها أولئك هم فقهاء أهل زمانه وعلماءه الذين قلّ عددهم عما كانوا في عهد الخليل بن أحمد.

ونتيجة للضعف والنقص الباد في الناس قرر ابن دريد أن يؤلف معجمه على قدر أفهام الناس وعقولهم فتميز بالسهولة دون الوعورة وباللفظ المتناول دون الوحشي النادر، ولذلك سماه بالجمهرة؛ أي قد اختار له الجمهور من الكلام العرب وهو المعروف المتداول الشائع على ألسنة الناس وترك الوحشي المستنكر الذي لا يفهمه جمهور الناس.

4. تهذيب اللغة للأزهري

1.4.الأزهري

هو أبو منصور محمد بن احمد بن الأزهر بن طلحة بن نوح بن أزهر، الأزهري الهروي اللغوي الإمام المشهور في اللغة؛ كان فقيها شافعي المذهب غلبت عليه اللغة فاشتهر بها، وكان متفقا على فضله وثقته ودرايته وورعه. روى عن أبي الفضل محمد بن أبي جعفر المنذري اللغوي عن أبي العباس ثعلب وغيره، ودخل بغداد وأدرك بها أبا بكر ابن دريد ولم يرو عنه شيئا، وأخذ عن أبي عبد الله إبراهيم ابن عرفة الملقب نفطويه، وعن أبي بكر محمد بن السري المعروف بابن السراج النحوي، وقيل إنه لم يأخذ عنه شيئا (ابن خلكان، 1971، الصفحات 334-336).

وكان قد رحل وطاف في أرض العرب في طلب اللغة؛ وحكى بعض الأفاضل أنه رأى بخطه قال: امتحنت بالأسر سنة عارضت القرامطة الحاج بالهبير، وكان القوم الذين وقعت في سهمهم عربا نشؤوا في البادية يتتبعون مساقط الغيث أيام النجع، ويرجون إلى أعداد المياه في محاضرهم زمان القيظ، ويرعون النعم ويعيشون بألبانها، ويتكلمون بطباعهم ولا يكاد يوجد في منطقهم لحن أو خطأ فاحش، فبقيت في أسرهم دهرا طويلا، وكنا نشتي بالدهناء ونرتبع بالصمان ونقيظ بالستارين، واستفدت من محاورتهم ومخاطبة بعضهم بعضا ألفاظا جمة ونوادر كثيرة أوقعت أكثرها في كتابي - يعني التهذيب - وكانت ولادته

سنة اثنين وثمانين ومائتين. وتوفي في سنة سبعين وثلثمائة في أواخرها، وقيل سنة إحدى وسبعين بمدينة هراة، رحمه الله تعالى.والأزهري: بفتح الهمزة وسكون الزاي وفتح الهاء وبعدها راء، هذه النسبة إلى جده أزهر المذكور (ابن خلكان، 1971، صفحة 336).

2.4.مقدمة تهذيب اللغة

"وألفيت طلاب هَذَا الشَّأْن من أَبنَاء زَمَاننَا لَا يعْرفُونَ من آفَات الْكتب المصحَّفة المدخولة مَا عرفتُه، وَلَا يميزون صحيحها من سقيمها كَمَا ميزتُه. وَكَانَ من النَّصِيحَة الَّتِي التزمتُها توخِّياً للمثوبة من الله عَلَيْهَا، أَن أنصحَ عَن لُغَة الْعَرَب ولسانها العربيّ الَّذِي نزل بِهِ الْكتاب، وَجَاءَت السّنَن والْآثَار، وَأَن أهذّبها بجهدي غَايَة التَّهْذِيب، وأدلَّ على التَّصْحِيف الْوَاقِع فِي كتب المتحاذقين، والمُعْوِر من التَّفْسِير المزال عَن وَجهه، لِئَلَّا يغترّ بِهِ من يجهله، وَلَا يعتمده من لَا يعرفهُ. وَكنت منذُ تعاطيتُ هَذَا الفنَّ فِي حداثتي إِلَى أَن بلغتُ السّبْعين، مُولَعا بالبحث عَن الْمعَانِي وَالِاسْتِقْصَاء فِيهَا، وَأَخذهَا من مظانها، وإحكام الْكتب الَّتِي تأتَّى لي سماعُها من أهل الثبت وَالْأَمَانَة للأئمة المشهّرين، وَأهل الْعَرَبيَّة المعروفين" (الأزهري، 2001، الصفحات 7-8).

من خلال ما جاء في مقدمة تهذيب اللغة للأزهري تتضح دلالة اسم المعجم (تهذيب اللغة)، فقد أوضح الأزهري أن طلاب وأهل زمانه لا يدركون ولا يعرفون ما يعرفه هو من آفات الكتب المصحفة التي كثرت في زمانه نتيجة أسباب مختلفة، ولا يميزون اللفظ الصحيح من سقيمه، ولا الدخيل من العربي الأصيل الفصيح.

وقد كان الأزهري حاذقا في هذا الفن منذ شبابه متمكنا منه نتيجة لعلمه الواسع وذكاءه الحاد وسعة إطلاعه، وساعده في ذلك حبه وولعه بهذا الفن من خلال البحث عن المعاني والنظر فيها وإمعان الفكر والاستقصاء فيها، وأخذها من مظانها ومنابعها الأصلية، وتوثيقها بالشواهد الشعرية والقرآنية والأحاديث ومختلف كلام العرب، وإحكام الكتب وحفظها التي سمعها من الأئمة المشهورين في زمانه، والناس المشهود لهم بالأمانة والثبت وأهل العربية المعروفين.

ومن الجانب الديني وتحمل المسؤولية وواجب النصيحة رجاء ثواب الله كان لزاما على الأزهري أن يخدم لغة القرآن والعرب، وأن يجاهد في سبيل تهذيب اللغة العربية غاية التهذيب، وأن يشير إلى التصحيف الواقع في الكتب، وإلى التفاسير الخاطئة والمعوّرة لئلا تكون مرجعاً لما لا يعرفه ولا يغترّ به من

يجهله فيعتبره من صحيح اللغة وهو غير ذلك، لذلك يعتبر جهد الأزهري في معجمه جهد جبّار وفريد من نوعه وذو أهمية بالغة للغتنا العربية كونه يميز صحيحها من عليلها و الثابت والموثق من الكاذب المزيف، والفصيح من غيره، فهو بمثابة غربال اللغة يزيل عنها الشوائب الداخلة فيها ويوصلها إلينا خالصة صافية من كل درن ومن كل عيب أن يصيب لغتنا الشريفة.

5. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري

1.5.الجوهري 393هـ-1003م

إسماعيل بن حماد الجوهري أبو نصر أول من حاول الطيران ومات في سبيله، لغوي من الأئمة وخطه يذكر مع خط ابن مقلة. أشهر كتبه الصحاح، وله كتاب في العروض ومقدمته في النحو أصله من فاراب ، ودخل العراق صغيرا، وسافر إلى الحجاز فطاف البادية، وعاد إلى خراسان، ثم أقام في نيسابور، وصنع جناحين من خشب وربطهما بحبل، وصعد سطح داره ونادى في الناس: لقد صنعت ما لم أسبق إليه وسأطير الساعة، فازدحم أهل نيسابور ينظرون إليه، فتأبط الجناحين ونهض بهما، فخانه اختراعه فسقط إلى الأرض قتيلا (الزركلي، 2002، صفحة 313) .

وقد أخذ العربية عن أبي سعيد السيرافي، وأبي علي الفارسي، وخاله صاحب ديوان الأدب أبي إبراهيم الفارابي ويقال أنه بقي عليه قطعة من الصحاح مسودة بيضاء بعده تلميذه إبراهيم بن صالح الوراق فغلط في مواضع حتى في سقر هو بالألف واللام وهذا يدل على جهله بسورة المدثر ، وقال الحر أضل الجبل فصحف . قال جمال الدين القفطي مات الجوهري في سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة (الذهبي، 2001، صفحة 17).

2.5.مقدمة الصحاح

قال الشيخ أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري رحمه الله:

"الحمد لله شكرا على نواله، والصلاة على محمد وآله. أما بعد فإني قد أودعت هذا الكتاب ما صح عندي من هذه اللغة، التى شرف الله منزلتها، وجعل علم الدين والدنيا منوطا بمعرفتها، على ترتيب لم أسبق إليه، وتهذيب لم أغلب عليه، في ثمانية وعشرين بابا، وكل باب منها ثمانية وعشرون فصلا: على عدد حروف المعجم وترتيبها، إلا أن يهمل من الأبواب جنس من الفصول، بعد تحصيلها بالعراق رواية، وإتقانها

دراية، ومشافهتي بها العرب العاربة، في ديارهم بالبادية، ولم آل في ذلك نصحا، ولا ادخرت وسعا، نفعنا الله وإياكم به" (الجوهري، 1987، صفحة 33).

بدأ الجوهري مقدمة كتابه بالحمد والثناء والصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم، وقال إني أودعت في هذا الكتاب ما صح عندي من هذه اللغة، أي أن الجوهري اعتمد مبدأ الاختيار والاستقصاء في تأليف معجمه، حيث يرى أن اللغة العربية فيها ما هو دخيل وما هو ليس بمستعمل وما هو بعيد عن الصحة فلا يدخل معجمه، إنما يضم فقط الصحيح منها ما اتفقت العرب على صحته ممن تداول ذكره في البوادي والقبائل التي اتخذت وسط الجزيرة العربية موطنا لها ممن باعدت أرض الأعاجم ولم تكن بمحاذاتها فصفت بذلك لغتها وسلمت.

وقد ذكر الجوهري كيف له بالصحيح من هاته اللغة التي شرفها الله، فإن ذلك أتى بعد تحصيل اللغة بالعراق رواية وإتقانها دراية؛ أي حفظا للشواهد والأشعار ومختلف كلام العرب، ودراية معانيه وما وضع له، ومشافهته للعرب العاربة في ديارهم بالبادية. والسماع مباشرة منهم، وهذا مبدأ اعتمده علماء اللغة لمعرفة الصحيح منها والدخيل ومن هو لفظ عربي خالص ومن هو غير ذلك.

6. مجمل اللغة لابن فارس

1.6.ابن فارس (329 - 395 هـ = 941 - 1004 م)

أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازيّ، أبو الحسين: من أئمة اللغة والأدب. قرأ عليه البديع الهمذاني والصاحب ابن عباد وغيرهما من أعيان البيان. أصله من قزوين، وأقام مدة في همذان، ثم انتقل إلى الريّ فتوفي فيها، وإليها نسبته. من تصانيفه (مقاييس اللغة - ط) ستة أجزاء، و (المجمل - خ) طبع منه جزء صغير، و (الصاحبيّ - ط) في علم العربية، ألفه لخزانة الصاحب ابن عباد، و (جامع التأويل) في تفسير القرآن، أربع مجلدات، و (النيروز - ط) في نوادر المخطوطات، و (الإتباع والمزاوجة - ط) و (الحماسة المحدثة) و (الفصيح) و (تمام الفصيح) و (متخير الألفاظ - ط) و (ذمّ الخطأ في الشعر - ط) و (اللامات - ط) و (أوجز السير لخير البشر - ط) في 8 صفحات، و (كتاب الثلاثة - خ) في الكلمات المكونة من ثلاثة حروف متماثلة، وله شعر حسن (الزركلي، 2002، صفحة 193).

كان إماماً في علوم شتى، وخصوصاً اللغة فإنه أتقنها، وألف كتابه المجمل في اللغة، وهو على اختصاره جمع شيئاً كثيراً، وله كتاب حلية الفقهاء، وله رسائل أنيقة، ومسائل في اللغة، ويعايي بها

الفقهاء، ومنه اقتبس الحريري صاحب المقامات، ووضع لمسائل الفقهية في المقامة الطيبة، وهي مائة مسألة. وكان مقيماً بهمذان، وعليه اشتغل بديع الزمان الهمذاني صاحب المقامات (ابن خلكان، 1971، صفحة 118) وله أشعار جيدة، فمنها قوله:

مرت بنا هيفاء مجدولة ... تركية تنمى لتركي

ترنو بطرف فاتر فاترٍ . .. أضعف من حجة نحوي

توفي سنة تسعين وثلثمائة - رحمه الله تعالى - بالري، ودفن مقابل مشهد القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني. وقيل: إنه توفي في صفر سنة خمس وسبعين وثلثمائة بالمحمدية، والأول أشهر (ابن خلكان، 1971، صفحة 120).

2.6.مقدمة مجمل اللغة

قال أبو الحسين أحمد بن فارس رحمة الله عليه: "إني حقا شاهدت كتاب العين الذي صنفه الخليل بن أحمد ووعورة ألفاظه، وشدة الوصول إلى استخراج أبوابه، وقصده إلى ما كان يطلع عليه أهل زمانه الذين جينوا على المعرفة، ولم يتصعب عليهم وعورة الألفاظ. ورأيت كتاب الجمهرة الذي صنفه أبو بكر أبن دريد، وقد وفى بما جمعه الخليل وزاد عليه لأنه قصد إلى تكثير الألفاظ، وأراد إظهار قدرته، وأن يعلم الناظرين في كتابه أنه قد ظفر بما سقط عن المتقدمين وإن كان قصبُ السبق مسلماً لهم؛ لأن بناء المتأخر على ما قدموه (ابن فارس م.، 1986، صفحة 75) .

وبعد: وليك الله بصنعه، وجعلك ممن علت في الخير همته، وصحت فيه طويته، فإنك لما أعلمتني رغبتك في الأدب، ومحبتك لعرفان كلام العرب، وأنك شاممت الأصول الكبار، فراعك ما أبصرته من بعد تناولها، وكثرة أبوابها، وتشعب سبلها، وخشيت أن يلفتك ذلك عن مرادك. سألتني جمع كتاب في ذلك، يذلل لك صعبه، ويسهل عليك وعره، أنشأت كتابي هذا بمختصر من الكلام ربب، يقل لفظة، وتكثر فوائده، ويبلغ بك طرفا مما أنت ملتمسه، وسميتهُ مجمل اللغة؛ لأني أجملت الكلام (فيه) ، إجمالاً، ولم أكثره بالشواهد، والتصاريف، إرادة الإيجاز.فمن مرافقه قرب ما بين طرفيه، وصغر حجمه، ومنها حسن ترتيبه (ابن فارس م.، 1986، صفحة 75).

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

بعد معاينة ابن فارس للمعاجم التي سبقته في التأليف وإبداء ملاحظته عليها وهما معجم العين الذي رأى أن ألفاظه التي أودعها الخليل فيه صعبة ووعرة، والوصول لاستخراج أبوابه فيه من المشقة ما فيه، لأن أهل زمان ابن فارس كما يرى ابن فارس ليس لهم من العلم والمعرفة كأهل زمان الخليل الذين عرفوا بالذكاء والفطنة والعلم الغزير فلم يكن معجم العين بالنسبة لهم صعبا كما هو بالنسبة لأصحاب ابن فارس .

ورأى أن ابن دريد قد رام في معجمه وقصد تكثير الألفاظ فقد ألف مثل معجم الخليل وزاد عليه، وأنه أراد أن يعلم الناظرين في معجمه أنه قد حوى ألفاظا جديدة ما سبقه إليه أحد، فاتسم بذلك معجمه بالطول وكثرة المفردات مما يصعب إدراكه. لذلك ألف ابن فارس مجمل اللغة بطلب من الوالي يكون سهل التناول، يذلل لك صعبه، ويسهل عليك وعره، كثير الفوائد قليل الألفاظ أسماه المجمل؛ لأنه أجمل فيه الكلام إجمالا دون إكثار من الشواهد والتصاريف، راعى فيه الإيجاز وحسن الترتيب.

7. مقاييس اللغة لابن فارس

1.7.مقدمة مقاييس اللغة

"بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَذَا كِتَابُ الْمَقَايِيسِ فِي اللُّغَةِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَبِهِ نَسْتَعِينُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ .

قَالَ أَحْمَدُ: أَقُولُ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ: إِنَّ لِلُغَةِ الْعَرَبِ مَقَايِيسَ صَحِيحَةً، وَأُصُولًا تَتَفَرَّعُ مِنْهَا فُرُوعٌ. وَقَدْ أَلِفَ النَّاسُ فِي جَوَامِعِ اللُّغَةِ مَا أَلِفُوا، وَلَمْ يُعْرِبُوا فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ عَنْ مِقْيَاسٍ مِنْ تِلْكَ الْمَقَايِيسِ، وَلَا أَصْلٍ مِنَ الْأُصُولِ. وَالَّذِي أَوْمَأْنَا إِلَيْهِ بَابٌ مِنَ الْعِلْمِ جَلِيلٌ، وَلَهُ خَطَرٌ عَظِيمٌ. وَقَدْ صَدَّرْنَا كُلَّ فَصْلٍ بِأَصْلِهِ الَّذِي يَتَفَرَّعُ مِنْهُ مَسَائِلُهُ، حَتَّى تَكُونَ الْجُمْلَةُ الْمُوجَزَةُ شَامِلَةً لِلتَّفْصِيلِ، وَيَكُونَ الْمُجِيبُ عَمَّا يُسْأَلُ عَنْهُ مُجِيبًا عَنِ الْبَابِ الْمَبْسُوطِ بِأَوْجَزِ لَفْظٍ وَأَقْرَبِهِ" (ابن فارس، 1979، صفحة 03).

يرى اللغويون أن تسمية المقاييس معناه الاشتقاق الكبير الذي يرجع مفردات كل مادة إلى معنى أو معان تشترك فيها هذه المفردات، أما غايته فكانت بيان المعنى أو المعاني الأصلية المشتركة في جمع صيغ المادة اللغوية وسمى هذه المعاني الأصول والمقاييس. وقد ذكر عبد السلام هارون أن ابن فارس قد أراد من هذا العمل رد جميع صيغ المواد اللغوية إلى معنى أو معان مشتركة وإفرادها في معجم خاص بالألفاظ وهذا العمل انفرد به ابن فارس عن غيره من العلماء وقد انماز به عن الآخرين (الجبوري، 2020، صفحة 03)،

إذ نجده يقول " على ابن فارس في كتابه مقاييس اللغة قد بلغ الغاية في الحذق باللغة وتكنه أسرارها وفهم الأصول إذ يرد مفردات كل مادة من المواد اللغة إلى أصولها المعنوية المشتركة فلا يكاد يخطئه التوفيق وقد انفرد بين اللغويين بهذا التأليف لم يسبقه احد ويخلفه احد" (ابن فارس، 1979، صفحة 23)

8. خاتمة

الملاحظ والمتأمل في المعاجم التي ألفت أنها وضعت لغاية، وليس لمجرد الكتابة والتأليف فقط، فمن خلال ربط تحليل ما جاء في المقدمات بسبب تسميتها اتضح لنا أن أصحابها قد دعتهم الحاجة إلى اختيار تلك الأسماء ليعكس المضمون والجهد الذي بذل في التأليف، أو لغاية محددة كاختيار معين من الألفاظ دون غيرها كالجمهرة والصحاح، أو من باب تسمية الكل بالجزء مثل العين، أو لغاية تخليص وتهذيب اللغة من الشوائب والدخيل كتهذيب اللغة للأزهري، أو توخي الإيجاز وإجمال اللغة بقليل الألفاظ وكثرة الفوائد كالمجمل، أو إرجاع مفردات اللغة كلها إلى أصول معنوية مشتركة كالمقاييس، لذلك فقد وجدنا أن الاسم قد طابق المسمى، وأن الهدف من التأليف هو ذاته اسم المعجم.

9. قائمة المراجع

-أبو الحسن بن علي المسعودي. *مروج الذهب ومعادن الذهب*. بيروت: المكتبة العصرية.

-أبو العباس ابن خلكان. (1971). *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان* (المجلد 4). بيروت: دار صادر.

-أبو بكر ابن دريد. (1987). *جمهرة اللغة* (المجلد 1). دار العلم للملايين.

-أبو نصر اسماعيل الجوهري. (1987). *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية* (المجلد 1). بيروت: دار العلم للملايين.

-أحمد بن زكرياء ابن فارس. (1979). *مقاييس اللغة* (المجلد 1). دار الفكر.

-الخليل بن أحمد الفراهيدي. (1984). *العين*. دار ومكتبة الهلال.

-جمال الدين أبو الحسن القفطي. (1950). *أنباه الرواة على أنباء النحاة* (المجلد 1). بيروت: المكتبة العصرية.

-خير الدين الزركلي. (2002). *الأعلام* (المجلد 1). دار العلم للملايين.

-شمس الدين الذهبي. (2001). *سير أعلام النبلاء* (المجلد 17). مؤسسة الرسالة.

-عبد اللطيف الصوفي. (1986). *اللغة ومعاجمها في المكتبة العربية*. دمشق: طلاسدار للدراسات والنشر والترجمة.
-محمد بن أحمد الأزهري. (2001). *تهذيب اللغة* (المجلد 1). بيروت: دار إحياء التراث العربي.
-محمد بن زكرياء ابن فارس. (1986). *مجمل اللغة* (المجلد 1). بيروت: مؤسسة الرسالة.
-محمد صالح ياسين الجبوري. (2020). التخطيط المنهجي عند ابن فارس في صناعة مقاييس اللغة. *مجلة الآداب واللغات ، 20*، 03.

النص والزمن

دراسة في صيغتي (سيفعل) و(سوف يفعل) في القرآن الكريم

Text and time

A study of the two forms: will do(near future) and will do(far future) in the Holy Qur'an

د.عباس محمد أحمد عبد الباقي *
جامعة زالنجي، كلية التربية. السودان

Dr. Abbass Mohamed Ahmed Abdelbagei
University of Zalingei, Faculty of Education - Sudan
Abasskbr5@gmail.com

تاريخ استلام المقال:2022/01/05	تاريخ القبول: 2022/05/09	تاريخ النشر:2022/12/15

ملخص

ترمي الدراسة إلى معالجة قضية لغوية مهمة، فالتعبير عن الزمن في اللغة شغل الفكر اللغوي قديما وحديثاً، وتتناول الدراسة زمن الفعل المضارع في صيغتي (سيفعل وسوف يفعل) وتدرس بدقة استعمال الصيغتين في القرآن الكريم لتقف على مدى التزام المضارع بزمنه الطبيعي الدال على الحال أو الاستقبال وعلاقة هذه الدلالة بالسين وسوف، وبالسياق العام من خلال عرض النصوص الكاملة، لأن النص يوفر ميداناً أوسع للدراسة والتحليل.

بينت الدراسة أن السياق يؤدي دوراً مهماً في تعيين الدلالة الزمنية، وأن دلالة هاتين الصيغتين الزمنية على الاستقبال لا تأتي من (السين وسوف) وحدهما، وإنما تتحدد الدلالة بدقة أكثر من خلال المعنى الكامل للنص، ودراسة السياق بمفهومه الواسع.

الكلمات المفاتيح: النص ؛ الزمن؛ القرآن الكريم؛ دلالة؛ صيغة صرفية.

Abstract

The study aimed to address the issue of the importance of linguistic, The expression of time in language filled the thought of linguistic in the past and modern, and the study addresses the time of the present tense in the two versions; (going to do and will do) and carefully accuracy the use of formulas in the Koran to stands over the commitment of the present tense in its natural indicative

* **المؤلف المرسل:** عباس محمد أحمد عبد الباقي **البريد الإلكتروني:** Abasskbr5@gmail.com

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN -2773-2894

of the present or the future, and the relation of this indicatives with *seine* and will, and the general context through the presentation of full-contexts, because the context provides a wider arena for study and analysis.

The study showed that context plays an important role in the appointment of the significance of time, and that the significance of these both versions of time on the receiver does not come from (the Seine and will) alone, but the indicative is determined more accurately than during the full meaning of the context, and study of context in its abroad concept.

Keywords: Text ; time; The Holy Quran; indication; inflectional form.

1.مقدمة

إن الدارس لمجهودات علماء اللغة القدماء يجد أن النحاة قد اهتموا بدراسة الجملة العربية اهتماماً كبيراً، ووضعوا كل قواعدها التي تضبطها، ولكنهم وقفوا عند حد الجملة ولم يتناولوا النص الكامل بالدراسة.

لقد أصبح هدف البحث الحديث منصباً على دراسة اللغة من ناحية توظيفها في التواصل اللغوي الناجح، وركز معظم اللغويين في العصر الحديث على دراسة النص لعدم كفاية الجملة في وصف الظواهر التي تتجاوز حدودها، ويمثل النص قطب رحى اللسانيات المعاصرة، بدليل اختصاص الدراسات المتعلقة بالنص بأسماء كثيرة، مثل: علم النص، ولسانيات النص، ولسانيات الخطاب ونحو النص، وكلها تلتقي في ضرورة مجاوزة الجملة في التحليل اللغوي إلى فضاء أرحب اصطلح عليه بفضاء النص(ملفوف، ص130).

ويرى بعض المحدثين أن التوجه إلى دراسة النص يعد فتحاً جديداً للدراسات اللغوية قالت خولة طالب: "التحول الأساسي الذي حدث في السنوات الأخيرة هو الفتح الجديد في اللسانيات لأنه أخرجها من مأزق الدراسات البنيوية التركيبية التي عجزت في الربط بين مختلف أبعاد الظاهرة اللغوية: البنيوي، والدلالي، والتداولي"(طالب الإبراهيمي، 2000، ص167).

إن قضية التعبير عن الزمن في اللغة، من أهم القضايا التي عرض لها النحاة يستوي في ذلك التقليديون والمحدثون، مع اختلاف وجهات النظر، فالزمن مرتبط بالصيغ الفعلية، ولكنها لا تعبر عنه تعبيراً مطلقاً، فالصيغة لا تعبر عن الجهة، وقد تتحول من الماضي إلى المستقبل والعكس بتأثير من السياق.

 E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

إن الجمل المكونة للنص تنتظم وفق قواعد وضوابط، أطلق عليها المحدثون (نحو النص) الذي يركز على دراسة الروابط بين الجمل في النص، ومن أبرز تلك الروابط الدلالة الزمنية فالجملة خارج النص زمنها صرفياً يستمد من الصيغة، ولكنها عندما تدخل في نص ما قد يتوجه زمنها، أو يتغير وفق مقتضيات السياق، فيصبح زمنها نحوياً.

1.1.أهمية الدراسة

عالجت الدراسة الصلة القوية بين النص والدلالة الزمنية من خلال دراسة صيغتي (سيفعل) و(سوف يفعل) في نصوص كاملة من القرآن الكريم، وفي هذه المعالجة إضافة جديدة إلى الدرس اللغوي نأمل أن يستفيد منها دارسو اللغة.

2.1.أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى تأكيد أن التحليل اللغوي المتكامل لابد أن يتم من خلال النص، كما تهدف إلى الوقوف على دلالة صيغتي (سيفعل) و(سوف يفعل) في القرآن الكريم.

3.1.منهج الدراسة

اتبع الباحث المنهج الوصفي، وذلك لمناسبته وطبيعة الدراسة، أما منهج الباحث في دراسته فقد قام على الآتي:

. الوقوف على كل ما يتعلق بمفهوم النص، وقوفاً كاملاً من خلال الكتب اللغوية.

. استخراج الآيات القرآنية التي حوت صيغتي (سيفعل) و(سوف يفعل)، والرجوع إلى كتب التفسير.

. إجراء التحليل واستخلاص النتائج.

4.1.خطة الدراسة

جاءت الدراسة متضمنة مستخلص البحث باللغتين العربية والإنجليزية، والمقدمة ومحورين: المحور الأول تناول مفهوم النص وزمنه، والمحور الثاني تناول الدراسة التطبيقية وختمت الدراسة بالنتائج، والتوصيات، وقائمة المراجع.

2.النص مفهومه وزمنه

1.2.مفهوم النص

1.1.2.النص في اللغة

النص في المعاجم العربية يدورعلى عدة معانٍ هي: الرفع، والإظهار، وجعل بعض الشيء فوق بعضه، وبلوغ الشيء أقصاه ومنتهاه، والتحريك، والاستقصاء، والمناقشة، والتعيين والتوقيف(ابن منظور، 1990، ص97).

إذن لا يوجد اختلاف بين أصحاب المعاجم في معنى (النص)، فكل هذه المعاني تعود إلى جامع واحد هو الارتفاع والظهور.

2.1.2.النص في الاصطلاح

قال الزناد: " ... فهو يطلق على ما به يظهر المعنى، أي الشكل الصوتي المسموع من الكلام أو الشكل المرئي عندما يترجم إلى المكتوب"(الزناد، 1993، ص12). ربط الزناد بين المعنيين اللغوي والاصطلاحي لكلمة (النص)، ولكنه حاول أن يقرب بين معنى (النص) في اللغة العربية ومعناها في بعض اللغات الأخرى، فقال: "ويتوفر في مصطلح (نص) في العربية وكذلك في مقابله في اللغات الأعجمية (text) معنى النسيج، فالنص نسيج من الكلمات يترابط بعضها ببعض"(الزناد، 1993، ص12).

قارن الزناد بين (نص) العربية و(text) الإنجليزية، وهذه الكلمة الإنجليزية يعود أصلها إلى (النسج أو النسيج)(Oxford University Press, 2007,P1530) ، أما (نص) العربية فليس في معانيها اللغوية ما يشير إلى (النسج)، مع العلم بأن كل المعاجم اللغوية اتفقت على المعاني المذكورة للكلمة في العربية، ولكن إدخال النسيج في النص يمكن أن يكون من باب أن النص نسيج متماسك من الجمل وهذا أمر بديهي لا يرجع إلى أصل الكلمة، وعليه فإن المقارنة بين معنى (نص) في العربية ومعناها في اللغات الأخرى قد لا يفيد كثيراً في تحديد المعنى الاصطلاحي لأن لكل لغة طريقتها في توليد معانيها.

وترى رقية حسن أن النص يستخدم " للدلالة على أي مقطع لغوي، مكتوباً كان أو منطوقاً ومهما كان طوله على أن يشكل كلاً موحداً، فهو وحدة دلالية لا من حيث الشكل بل من حيث المعنى"(بلحوت، 2009، ص1). اعتمدت رقية حسن معيار المعنى في تحديد مفهوم النص، ولم تهتم بشكل أو بحجم النص.ومن أبرز تعريفات النص: "كل بناء يتركب من عدد من الجمل السليمة، مرتبطة بعدد من العلاقات"(طه،2000، ص35) ، هذا التعريف جعل النص عدداً من الجمل السليمة، ولكنه لم يحدد

عددها. ومن التعريفات: "النص حدث تواصلي، يلزم لكونه نصاً أن تتوفر له سبعة معايير، إذا تخلف واحد منها تنتزع منه صفة النصية، وهذه المعايير هي: السبك أو الربط النحوي، والتماسك الدلالي، والقصد وهو الهدف من إنشاء النص، والقبول أو المقبولية وتتعلق بموقف المتلقي من النص، ومجموع توقعاته للمعلومات الواردة في النص، والمقامية المتعلقة بمناسبة النص للموقف والظروف المحيطة به، والتناص"(مفتاح،1997،ص23) ، هذا القول لم يقدم حدوداً واضحة للنص، واكتفى ببيان شروط صحة النص.

ومن المعاصرين من رأى أن النص: "لا ينبغي أن يحدد بمفهوم الجملة، ولا بمفهوم الفقرة التي هي وحدة كبرى لمجموعة من الجمل، فقد يصادف أن تكون جملة واحدة من الكلام نصاً قائماً بذاته مستقلاً بنفسه، وذلك ممكن الحدوث في التقاليد الأدبية كالأمثال الشعبية والألغاز والحكم السائرة، والأحاديث النبوية..."(السيد، 1997، ص66). ومنهم من رأى أن القارئ هو الذي يستطيع أن يميز بين النص وغير النص من الكلام، فقال: "إن القارئ والسياق ووسائل الاتساق أركان جوهرية وحاسمة في تمميز النص عن غير اللانص، وهو وحده القادر على أن يحكم بنصية ما تلقاه، إما أنه يشكل كلاً موحداً، وإما هو جزر من الجمل لا يربطها رابط..." (السيد، 1997، ص69).

وعند إطلاق كلمة (النص) اليوم يتبادر إلى الأذهان أنه الصيغة الأصلية من الكلام المنسوبة إلى صاحبها دون نقص أو زيادة، تراهم يقولون: هذا هو الكلام نصه، أو هذا ما قاله بالنص، أو هذا نص حديثه، وهذا له اتصال بالمعنى اللغوي، كما جاء في المعاجم نص الحديث رفعه إلى قائله، ولكن رفع الكلام إلى قائله دون تحريف لا يضع أمامنا تعريفاً للكلام المرفوع نفسه، لأنه هو المقصود بالتعريف وليس نسبته إلى قائله.

تعريفات النص كثيرة، منها ما اعتمد على البنية، ومنها ما اعتمد على الدلالة، ومنها ما نظر إلى أهمية النص، وغيرها من المنطلقات المختلفة وفق تخصصات أصحابها واتجاهاتهم والناظر في هذه التعريفات الكثيرة يجد صعوبة في تحديد مفهوم النص بدقة واضحة، ولكن يميل الباحث إلى تبني هذا المفهوم:

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

"النص وحدة كلامية مكونة من جملتين فأكثر، منطوقة أو مكتوبة، مرتبطة بقائلها أو كاتبها، وموجهة إلى مخاطب معين، وتحمل معنى سليماً، ويتوفر فيها الترابط الكامل بين الجمل ويمكن أن تتأثر هذه الوحدة الكلامية بالإحالة الخارجية غير اللغوية".

هذا التعريف نحسب أنه شامل، فهو يجمع بين المكتوب والملفوظ، ويرد النص إلى قائله ويهتم بحجم النص فالجملة الواحدة لا تكون نصاً لأنها يمكن أن تُفسر بكلمة واحدة، ويراعي هذا التعريف ضرورة التماسك بين الجمل في النص وسلامتها تركيباً ومعنى، كما يراعي أهمية السياق بشقيه اللغوي وغير اللغوي في التأثير على معنى النص، ويبتعد عن المزج بين معنى كلمة (النص) في العربية ومعناها في اللغات الأخرى، فهو يعطي لكل لغة خصوصيتها في بناء نصوصها.

3.1.2.ترابط النص

لاكتمال مفهوم النص لابد من الحديث عن سماته وخصائصه التركيبية، وإذا توفر في نص ما جملتين فأكثر لابد أن ترتبط الواحدة بالأخرى بوسيلة من وسائل الربط، هذه الروابط أطلق عليها الزناد اسم (نحو الروابط التركيبية) وقال: "إنها علامات على علاقات تكون بين الجمل"(الزناد، 1993، ص25).

يعد الترابط بين جمل النص من أبرز سمات النص الجيد، وهذا الترابط يتم بعدة أدوات تأتي في مقدمتها الإحالة، التي سنتناولها بشيء من الإيجاز لأهميتها في تحليل زمن النص. والإحالة كما جاء في لسان العرب: تعني نقل الشيء من حال إلى حال أخرى، وتعني توجيه شيء أو شخص على شيء أو شخص آخر لجامع يجمع بينهما(ابن منظور، 1990، ص1550).

والإحالة في الااصطلاح: "يقصد بها وجود عناصر لغوية لا تكتفي بذاتها، وإنما تحيل على عنصر آخر، لذا تسمى عناصر محيلة مثل أسماء الإشارة والضمائر والأسماء الموصولة..."(خطابي، ص16). وعرَّفها تمام حسان بقوله: "هي أن يشير عنصر لاحق إلى عنصر سابق في سياق النص، أو إشارة الدال إلى المدلول بصورة ما من صور اللفظ"(حسان، ص73).

يمكن القول إن الإحالة عملية معنوية يوجدها الكاتب أو المتكلم، في ذهن السامع، أو القارئ عن طريق إيراد ألفاظ مبهمة يشير بها إلى ألفاظ، أو عبارات، أو أشخاص، أوأشياء أومواقف داخل النص أو خارجه، سابقة عليها أو لاحقة في سياق لغوي أو غير لغوي، بقصد الاستمرارية والاختصار والربط .

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

تقوم الإحالة بدور أساسي في ربط أجزاء الجملة الواحدة من ناحية، وربط عدة جمل مع بعضها بحيث يتكون نصاً كاملاً، وتؤدي وظائف كثيرة أهمها أنها تسهم إسهاماً كبيراً في عملية اتساق المعنى داخل النص، وتساعد كذلك في استمرارية المعنى، من خلال سماح الإحالة لمستخدمي اللفظ بحفظ معناه دون التصريح به مرة أخرى؛ لأن الكاتب أو المتكلم يشير إلى أن جزءاً ما أو شيئاً ما ارتبط بشيء آخر تقدم ذكره، ومن أجلّ وظائف الإحالة أنها تعمل على تركيب النص وبنائه بناءً سليماً لفظياً وزمنياً. وقد ذكر الباحثون أدوات الإحالة وهي: الضمير واسم الإشارة، واسم الموصول وألفاظ المقارنة، وسماها الزناد المعوضات(الزناد، 1993، ص115) ، كما ذكروا أنواع الإحالة فقد تكون داخلية (نصية) أو خارجية (مقامية)، أو تكون إحالة سابقة (قبلية) أو لاحقة (بعدية) (الزناد، 1993، ص125).

نخلص إلى أن الإحالة تعد أهم العلاقات التي تربط العناصر اللغوية داخل النص، وتعمل على تماسكه، وعلى خلق سمة النصية، لذلك تناولناها بشيء من الإيجاز دون سائر سمات النص الأخرى، مثل: جودة السبك، والتتابع، والقصد، والقبول، والتناص، وغيرها.

4.1.2.نحو النص

يرى علماء لسانيات النص أنه وإلى عهد قريب كان ينظر إلى الجملة بأنها الوحدة اللغوية الأساسية في علم اللغة، وهي أكبر وحدة يمكن تعيينها ووصفها، وهي تشكل أساس التحليل اللغوي.

وبناءً على هذه الرؤية فرَّق المهتمون بعلم النص بين (نحو النص) و(نحو الجملة) من عدة وجوه، (نحو الجملة) يقوم بدراسة الجملة معزولة عن سياقها، فهو يعترف باستقلالية الجملة، أما (نحو النص) فيدرس العلاقات بين الجمل، فالنصية تستمد من علاقة التماسك بين الجمل. و(نحو الجملة) يهتم بالقاعدة ومعياريتها، أما نحو النص أبعد ما يكون عن المعيارية، فهو ينشأ بعد أن يكتمل النص(عفيفي، 2001، ص74). و(نحو الجملة) لا يبحث عن البلاغة وأثرها في السامع، ويبحث (نحو النص) في الجوانب البلاغية، لذلك فإن (نحو النص) ظهر عند القدماء وخاصة في التفسير، و(نحو النص) يهتم بالمكتوب ويبحث عن مناسبة النص وعن دلالة المقام، وهذا ما لا نجده في (نحو الجملة) (عفيفي، 2001، ص77).

وينظر الزناد إلى الفرق بين النحْوين من ثلاثة جوانب، الجانب الأول الموضوع، يرى أن موضوع (نحو الجملة) هو دراسة الجملة وضبطها، وموضوع (نحو النص) هو دراسة النصوص، وذلك لأن (نحو

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

الجملة) يقتصر على ضبط مكونات الجملة، ولا يكشف عن علاقات الجمل في النص. والجانب الثاني المنهج ويختص (نحو الجملة) بتصنيف الجمل إلى اسمية وفعلية وبسيطة ومركبة، بالرجوع إلى الفكرة الصرفية، أما (نحو النص) فإنه يصنف النصوص وفق المضمون إلى نص أدبي وسياسي وقانوني. الجانب الثالث الغاية، ويقصد بها هدف النحوي أن يضبط الجملة والنص، ولكنه يرى أن الجمل تخضع لقواعد معيارية ويسهل ضبطها، أما النصوص فلا تخضع لتلك القواعد وبالتالي تفلت من الضبط بسبب اختلاف المعايير الضابطة له عن ضوابط الجملة(الزناد، 1993، ص15).

تلك هي رؤية علماء لسانيات النص في الفرق بين (نحو النص)، و(نحو الجملة)، والتي جاءت من حيث الموضوع، والمنهج، والغاية. صحيح أن نحو الجملة يدرس الجملة، ولكن الجملة عندما تدخل في نص ما لا تتخلى عن كل خصائصها التركيبية ، ويحكمها العلاقة التي تنشأ عن ارتباطها مع غيرها من الجمل، هذه العلاقة يمكن أن تؤثر فيها ولكنها لا تغير كل القواعد التي تضبطها، أما من حيث المعايير التي تضبط النص فالجمل نفسها تسهم في هذه المعايير.

والحق أن هناك تداخل بين النحوين (نحو الجملة) و(نحو النص) في وجوه كثيرة، هذا التداخل لا يفضي إلى الفصل بينهما على الإطلاق، وإنما يقود إلى بحث نقاط التلاقي، وبالتالي يتسع مفهوم النحو وهو أمر ممكن تسمح به مرونة اللغة.

2.2.زمن النص

اهتم المحدثون بتحليل البنية الزمنية في الجمل و النصوص، ويعد الزمن أحد الروابط المهمة بين الجمل في النصوص، يقول الزناد: "إن الملفوظ يصبح نصاً عندما تترابط عناصره باعتماد عامل الزمن، أي عندما يتوفر فيه عنصر زماني ما يرتبط بزمان آخر معروف أو معطى عند السامع والمتكلم"(الزناد، 1993، ص173) ، جعل الزناد الزمن رابط أساسي من روابط الجمل في النصوص.

1.2.2.الزمن عند القدماء

اتفق النحاة القدماء على إسناد الزمن لصيغة الفعل، ويتبنى سيبويه تقسيماً ثلاثياً للأزمنة مع عدم الفصل بين الفعل وزمنه، فالفعل يفيد أحد ثلاثة أزمان المضي، أو الحضور، أو الاستقبال مع إرجاع هذا التناوب في الأزمنة إلى صيغ الفعل الثلاث: (فعل، يفعل، افعل)(سيبويه، 1966، ص27) وبالتالي حد الفعل عند النحاة هو الحدث المقترن بزمان. وتابع سيبويه في هذا التقسيم، معظم النحاة، منهم

الزجاجي(الزجاجي، 1985، ص27) ، وابن يعيش(ابن يعيش، ص116) ، وابن الأنباري(ابن الأنباري، 1961، ص224).

يتبين من عرض رؤية النحاة القدماء، أنهم لم يقدموا نسقاً شاملاً يصف إمكانات العربية في التعبير عن الزمن، وأنهم لم يعالجوا قضايا الزمن التركيبية والدلالية في باب يخصه، وإنما توزعت ملاحظاتهم الزمنية على أبواب مختلفة، تلك الملاحظات تشير من جانب آخر إلى أن القدماء أدركوا أن الصيغ الفعلية لا تقدم نسقاً شاملاً يستوعب تنوعات التعبيرات الزمنية في العربية، كما أنهم لاحظوا أن هذه الصيغ تتألف في بعض التراكيب مع أفعال أخرى وأدوات لتؤدي دلالات زمنية مركبة أكثر تعقيداً.

ركز القدماء على الأفعال باعتبار أنها أبنية تدل عل أقسام زمنية معينة، وإذا خرج الفعل عن دلالته الزمنية الصرفية في الجملة، ردوه إلى دلالته الزمنية مستندين على مبدأ (عارض يعرض)(الشلوين، ص114) ، وهو مبدأ نحوي لأن الصيغة المفردة لا تتعرض لأي عارض وهي خارج السياق وهذا المبدأ متفرق في كتب القدماء، وعند تجميعه نجده يقوم على الآتي: نوع السياق والعامل مثل (إنْ) التي تحول الماضي إلى المستقبل.

سنعرض بعض آراء القدماء التي نرى أنها تنصب في البحث عن الزمن النحوي من خلال المعاني التي ذكروها للصيغتين (فعل) و(يفعل)، فقالوا إن بناء (فعل) يأتي للمضي وهو الغالب، وللحال إذا قصد به الإنشاء، والاستقبال إذا اقتضى طلباً أو وعداً(السيوطي، ص22) ، وكذلك ذكروا من معاني صيغة (فعل) الوقوع، أو المشارفة، أو الإرادة، أو المقاربة وغيرها(السيوطي، 1975، ص213). وعن صيغة (يفعل) قالوا : يترجح فيه الحال إذا كان مجرداً، ويتعين فيه الحال إذا اقترن بالآن أو ما في معناه، و يتعين فيه الاستقبال إذا اقترن بالسين أو بسوف، وأن ينصرف معناه إلى المضي، وأن يفيد الاستمرار وأن يدل على العادة، وأن يدل على الاستمرار في الماضي.

هذه المعاني التي ذكرت تشير بوضوح إلى أن القدماء بعد أن وضعوا الأقسام الزمنية الثلاثة ووزعوا الصيغ عليها، رجعوا وبحثوا في أمر الجهة الزمنية داخل السياق، ووضعوا منهجاً في تحليل الزمن، يرجع أساساً إلى الربط بين الصيغة والزمن، ولما فعلوا ذلك عاملوا كل معنى للصيغة دال على معنى يخالف زمنها المجرد بوصفه استعمالاً خاصاً، ومن الاستعمالات الخاصة أن صيغة (فعل) تفيد الحال، أو الاستقبال، كما تفيد (يفعل) تعيين الحال إذا اقترنت بـ(الآن) مثلاً وتفيد ترجيح الحال عند تجردها، وتعين الاستقبال

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

مع السين وسوف، والمضي مع (لم)، والنفي المستمر مع (لن)، والاستمرار في الماضي مع (كان) كما لاحظ النحاة تبدلات الزمن بين الأساليب اللغوية، مثل أسلوب النفي، والإثبات وأسلوب الشرط وردوا تلك التبدلات للأدوات. هذا هو منتهى التصور الزمني عند القدماء، ومن غير شك أنه يمثل اللبنة الأولى في طريق تحليل النصوص تحليلاً زمنياً متكملاً.

2.2.2.الزمن عند المحدثين

وجَّه المحدثون نقداً شديداً للنحاة القدماء، وقصدوا إلى بناء النحو بناءً جديداً يقوم على المنهج الوصفي، وخصوصاً في مسألة الزمن التي انبرى لدراستها عدد من المحدثين على اختلاف نظراتهم، ومن هؤلاء إبراهيم مصطفى في كتابه (إحياء النحو) والذي نادى فيه بإلغاء العلل والعامل، ومن المؤلفات أيضاً (في النحو العربي نقد وتوجيه) لمهدي المخزومي و(الفعل زمانه وأبنيته) لإبراهيم السامرائي، وتمام حسان في كتابه (اللغة العربية معناها ومبناها) وغيرها. وكل هذه الدراسات أجمعت على أن القدماء ركزوا على الزمن الصرفي، وأهملوا الزمن النحوي.

وخلاصة الأمر إن النحاة المحدثين يرون أن النحاة القدماء نظروا إلى زمن العربية من الجانب الصرفي فقط، وبالتالي فإنها نظرة جزئية، ولكن من ينظر إلى كتابات القدماء يجد أنهم اهتموا بالمركبات الزمنية، وأشاروا إلى أنها جاءت لتعبر عن الحدث تعبيراً يغاير تعبير الفعل المفرد وحده، فقد ألحقت العربية (قد) ببناء (فعل) ليدل المركب على معنى زائد على ما يدل عليه البناء المطلق.

وتحدث السامرائي عن اختلاف الزمان باختلاف التراكيب التي جرت في العربية، ومع نقده للقدماء بأنهم إذا أبصروا (كان) في كلام فلابد أن يتبينوا نقصها ويشيروا إلى اسمها وخبرها وعنايتهم بهذا جعلتهم لم يلمحوا هذه المركبات، التي حفلت بها العربية لتستعين على الإفصاح عن الزمان، رجع والتمس لهم العذر فقال: "وقد انتثرت في كتب النحو القديمة أجزاء من معلومات يتألف من مجموعها مادة مفيدة فقد ذكروا أن قد تفيد التحقيق،...."(السيوطي، 1975، ص26). وذكر أقوالاً كثيرة لسيبويه ولابن هشام ولابن يعيش ولابن عصفور كلها تشير إلى أن للعربية زمناً آخر غير زمن الصيغ المفردة.

نظر المحدثون للزمن من خلا ل السياق، وهي نظرة لم يقف عندها النحاة القدماء طويلاً ومن ثم اهتم المحدثون بالزمن النحوي، وأشمل تعريف للزمن النحوي، هو تعريف تمام حسان: " الزمن النحوي

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

وظيفة في السياق يؤديها الفعل، أو الصفة، أو ما نقل إلى الفعل من الأقسام الأخرى للكلم كالمصادر والخوالف"(حسان، ص241).

وافق معظم المحدثين على أن الزمن النحوي ينظر إليه من خلال السياق، وعليه فإن الزمن النحوي يتميز بهذه الصفات:

- وجود علاقة تربط بين الزمن الصرفي والزمن النحوي.

- الزمن النحوي زمن تعددي، المقصود بتعدد الزمن النحوي أن الفعل بصيغته يعبر عن قسم زمني واحد، ولكن هناك تفريع زمني لا تفصح عنه الصيغة المفردة، وبالتالي فهي في حاجة إلى ما يعينها في الكشف عن الزمن، هذا الكشف يتم بوسائل متعددة ومختلفة.

- يتأثر الزمن النحوي أحياناً بالمادة المعجمية للصيغة، للصيغة الفعلية أثر على الدلالة الزمنية ويتضح ذلك في بعض الصيغ الفعلية مثل الأفعال (استمر، وخلا، و بقِي) هذه الأفعال تندرج حسب صيغتها تحت قسم الزمن الماضي، ولكنها تتحول بمادتها المعجمية إلى جهات في الماضي(المطلبي، 1986، ص176).

- يعبر عن الزمن النحوي بالصيغ الفعلية وبالصيغ غير الفعلية، نعني بالصيغ غير الفعلية المصدر وصيغة (فاعل).

- الزمن النحوي مرتبط بدلالة السياق العامة، إن الزمن في التركيب يتحصل من تضافر الصيغ وارتباط هذه الصيغ زمنياً، هذا الارتباط يتم عن طريق الأدوات والظروف الزمنية، ومن ثم يترشح الزمن عن الدلالات العامة في السياق. قال تمام حسان: "إن النحو علم العلاقات فلا يتناول المفردات إلا من حيث علاقتها بالمفردات الأخرى في الجملة، وتلك هي علاقات التضام، والرتبة والربط، وقرينة السياق، التي تكشف عن علاقات المعنى سواء في داخل الجملة الواحدة أو بين عناصر الجمل المختلفة..."(حسان، 2009، ص23).

إذن السياق العام الذي ترد فيه المفردة أو الجملة، يقوم بدور كبير في توجيه الدلالة الزمنية، والزمن النحوي يرتبط في جوهره بالصيغ الفعلية، ويستخلص من مجموع إمكانات السياق وعناصره

المختلفة، أي كل ما عيَّن زمناً لغوياً أو كان مصدراً لتعيين الزمن اللغوي في السياق يعد من باب الزمن النحوي.

وعليه ينطبق مفهوم الزمن النحوي على مفهوم زمن النص تماماً، لأن النص يتكون من الجمل والعلاقات التي تربط بينها.

ولكن من يبحث في زمن النص لابد له من ضبط العلاقة بين زمن الجملة وزمن النص وأثر السياق في تلك العلاقة، فالنص كما رأينا من وجهة تركيبية عدد من الجمل يترابط بعضها ببعض، وهذا الترابط يحكمه نحو خاص هو (نحو النصوص)، ولكن هذا النحو يظل مديناً للنحو الذي يحكم تولد الجملة، في كثير من المظاهر. وكذلك الزمن في النص يتقاسمه مستويان مستوى الجملة ومستوى النص، فهو مفرد في الجملة محدود من حيث المدى والتعدد وهو جمع في النص لعدد من المقاطع المتصلة المتعاقبة أو المنفصلة المتباعدة، وهو في ذلك يظل هو الآخر مديناً للقواعد التي تحكم تولده أو التعبير عنه في مستوى الجملة.

وعليه من يبحث في زمن النص يتبع الخطوات الآتية:

أولاً: ضبط موقع الحدث على محور الزمن، وضبط المدى الزمني الذي يشغله الحدث أو الأحداث، والمقصود بهذين الضبطين هو تحديد القسم الزمني للحدث وجهته. ويتم تحديد القسم الزمني للحدث داخل النص من خلال علاقته التتابعية بالأحداث الأخرى في النص، وذلك كأن يكون الحدث مرتبط بحدث آخر سابق عليه، أو لاحق له، أو متزامن معه وبالتالي يتأثر زمن الحدث بهذه العلاقة وأبعادها، وهذه العلاقة في النص تحكمها الإحالة. أما تحديد جهة الحدث فيتم عن طريق الوسائل التي تفصِّل نقاط الزمن المختلفة، مثل الظروف وبعض الأدوات، ولابد من ربط مفهوم الجهة الزمنية بمسألة الترتيب الزمني في أزمنة الأفعال.

ثانياً: التمييز بين الأفعال التي تشير إلى القسم الزمني بنفسها، دون أن تتأثر بغيرها وهذا الزمن اصطلح عليه بالزمن الإشاري(المطلبي، 1986، ص75) ، والأفعال التي لاتعين قسماً زمنياً بنفسها بل تتبع غيرها في الزمن، وهذا الزمن اصطلح عليه بالزمن الإحالي(المطلبي، 1986، ص77). هذا يعني أن نفرق في النص بين الزمن الإشاري، والزمن الإحالي.

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

ثالثاً: الوقوف على العلاقة بين زمن الحدث والزمن المرجعي، وتتضح هذه العلاقة من خلال الجملة: خرج محمد أمس صباحاً، الصيغة (خرج) أفادت الماضي ويفهم منه أن حدوثه كان قبل لحظة التلفظ، ثم يحدد لفظ أمس زمن الخروج تحديداً أول، ويعقبه تحديد أدق في لفظ (صباحاً). في هذه الجملة يمثل لفظ (أمس) الزمن المرجعي، وهو النقطة التي تم عندها الخروج وصيغة الماضي (خرج) تمثل زمن الحدث، والزمن المرجعي وزمن الحدث كلاها سابقان لزمن التلفظ.

وإذا غاب الانسجام بين النقاط الزمانية خرجت الجملة عن النمط المنطقي، مثل: سيسافر محمد أمس، فزمن الحدث مستقبل، والزمن المرجعي ماض، والأهم الانسجام بين زمن الحدث والزمن المرجعي، لأن زمن التلفظ عامل ثانوي في تحقيق الانسجام.

رابعاً: مراعاة المركبات التي تتكون من صيغ الأفعال وما يتصل بها من حروف مثل (قد) و(السين) و(سوف) وغيرها، ومن أفعال ناقصة، وظروف، وهي تؤدي معنى الترتيب الزمني بين الأفعال، ومصب كل هذا هو البنية الزمنية في النص.

3.الدراسة التطبيقية. صيغتي (سيفعل، سوف يفعل)

يرى سيبويه أن السين وسوف مركبين مع المضارع يدلان على المستقبل من غير أن يشير إلى فروق دلالية في جهة المستقبل(سيبويه، 1966، ص279) ، ومن النحاة من وافقه على رأيه ففي الإنصاف أن السين وسوف حرفا تنفيس ومعناه تأخير الفعل إلى الزمان المستقبل وعدم التضييق في الحال(الأنباري، 1961، ص647).

ورأى فريق آخر أن الزمن مع السين أضيق منه مع سوف وذلك لكثرة حروف سوف والتي تفيد المبالغة في المعنى، وذهب فريق ثالث إلى أن السين وسوف حرف واحد وأن سوف تتحول بالاستعمال إلى السين.

وقد تجلى هذا الخلاف في كتاب الإنصاف تحت عنوان (السين مقتطعة من سوف أم أصل برأسها) فالكوفيون يرون أن السين مقتطعة من سوف، والبصريون يرون خلاف ذلك(الأنباري، 1961، ص647) وبعد أن نظروا في النصوص لم يزيدوا على القول بأن التراخي في سوف أشد منه في السين وقال ابن مالك بتعاقبهما(المرادي، ص119).

أما المعاصرون فلم يطيلوا فحص النصوص التي وردت فيها السين وسوف لذلك جاءت أقوالهم قريبة من أقوال القدماء، قال المخزومي: " كالسين وسوف في تخليص يفعل للمستقبل"(المخزومي، ص159). كأنه يقول بتعاقبهما، وتمام حسان تابع البصريين فجعل السين للمستقبل القريب وسوف للمستقبل البعيد(حسان، 2006). أجمع المحدثون والقدماء على الآتي:

- السين وسوف تخلصان المضارع للمستقبل.

- السين تأتي دالة على القرب، وسوف دالة على البعد.

- لم يربطوا هذه الدلالة على القرب أو البعد بملاحظة السياق، كما لم يذكروا عدداً كبيراً من الأمثلة المختلفة للصيغتين.

ولنقف على الفروق الدلالية بين السين وسوف لابد من عرض أكثر من نص من القرآن الكريم، ومراعاة السياق الذي وردت فيه.

1.3.صيغة سيفعل

وردت صيغة (سيفعل)، في القرآن سبعة وخمسين مرة، منها إحدى عشرة مرة مع الفعل يقول، قال تعالى:

- ((سَيَقُولُ السُّفَهَاء مِنَ النَّاسِ مَا وَلاَّهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُواْ عَلَيْهَا قُل لِّلّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ)) البقرة142.

- ((سَيَقُول الَّذِينَ أَشْرَكُواْ لَوْ شَاء اللّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلاَ آبَاؤُنَا وَلاَ حَرَّمْنَا مِن شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم حَتَّى ذَاقُواْ بَأْسَنَا قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِن تَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إَلاَّ تَخْرُصُونَ)) الأنعام148.

- ((قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ والأَبْصَارَ وَمَن يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيَّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ الأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللّهُ فَقُلْ أَفَلاَ تَتَّقُونَ)) يونس31.

- ((سَيَقُولُونَ ثَلاَثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْماً بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاء ظَاهِراً وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَداً)) الكهف 22.

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

صيغة (سيقول) في كل الآيات التي وردت فيها جاءت في أسلوب الحوار، بين الحق والباطل وأسلوب الحوار مشعر بقرب الزمن، وذلك لأن الحوار القرآني حوار جاد لابد أن يصل في النهاية إلى نتيجة مقنعة، ثم يضع هذه النتيجة بطريقة ظاهرة واضحة مما يجعل الحدث قريباً وكأنه مشاهد في الحال، لذلك فإن (السين) أنسب في هذا الأسلوب، لأنها تخلص المضارع للمستقبل القريب، ولكن القرب أو البعد لا يأتيان من (السين) وإنما يأتيان من المعنى العام للنص ومن دلالات السياق.

ففي الآية الأولى: (سيقول السفهاء)، ورد في تفسير الجلالين قوله:" (سيقول السفهاء) الجهال (من الناس) اليهود والمشركين (ما ولاهم) أيُّ شيء صرف النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين (عن قبلتهم التي كانوا عليها) على استقبالها في الصلاة وهي بيت المقدس، والإتيان بالسين الدالة على الاستقبال من الإخبار بالغيب..." (الصابوني، 1976، ص214). وقال الشعراوي في ذات الآية: "... حرف السين يؤكد أنهم لم يقولوا بعد، فقبل أن يتم تحويل القبلة قال الحق: إن هذه العملية ستحدث هزة يستغلها المشككون..."(الشعراوي، 1991، ص641).

اتفق المفسرون على أن السين خلصت المضارع للمستقبل، ولكنها دخلت في هذا النص لتضيف دلالة أخرى، وهي أن الله يعلم الغيب لذلك قال: (سيقول) قبل أن يقولوا، وقد حدث ذلك. فالسين صرفت المضارع (يقول) إلى المستقبل، والذي يؤكد ذلك هو أنهم لم يقولوا بعد، والزمن الأساس في النص هو المستقبل، فمعظم الصيغ الواردة فيه على وزن (يفعل)، كما أن الجملة الأولى في النص بدأت بصيغة (يفعل) كذلك، وجاءت منسجمة تماما مع الدلالة العامة للنص، ولا نستطيع أن نقول إنها تدل على المستقبل القريب، إلا بعد المقارنة ودراسة السياق كاملاً، واتضح أن هذا القرب مستفاد من أسلوب الحوار ومن السياق وليس من (السين) وحدها.

أما الآية الثانية فقوله: (فسيقول الذين) ورد في تفسير الشعراوي: "سيقول الذين أشركوا: لو أراد الله أن لا نشرك - نحن وآباؤنا- وأن لا نحرم شيئًا مِن دونه ما فعلنا ذلك، وردَّ الله عليهم ببيان أن هذه الشبهة قد أثارها الكفار مِن قبلهم، وكذَّبوا بها دعوة رسلهم، واستمَرُّوا على ذلك حتى نزل بهم عذاب الله. قل لهم -أيها الرسول-: هل عندكم -فيما حرَّمتم من الأنعام والحرث وفيما زعمتم من أن الله قد شاء لكم الكفر، ورضيه منكم وأحبه لكم- من علم صحيح فتظهرره لنا؟ إن تتبعون في أمور هذا الدين إلا مجرد الظن، وإن أنتم إلا تكذبون"(الشعراوي، 1991، ص641).

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

في هذه الاية وردت (السين) ابتدائية في أول الكلام مثل التي قبلها، وورودها ابتدائية يشعر بقرب الزمن، والنص كله حكاية عن أحداث وقعت في الماضي ولا زالت مستمرة، فقد كفر الآباء، ومن بعدهم الأبناء، لذلك أخبر الله نبيه بأنهم سيقولون مثل ما قال آباؤهم في الماضي.

وفي الآية الثالثة (فسيقولون الله) فيها اعتراف من المشركين بأن من يفعل هذه الأمور كلها هو الله، فزمن النص هو المستقبل القريب، لأنهم يقرون بأن الله هو الرازق والخالق والمتصرف، ودخول (السين) تقوي الدلالة على القرب.

أما الآية الرابعة فقوله (سيقولون ثلاثة): الآية وردت في شأن أهل الكهف، وتخبط المشركون في معرفة عددهم، سيقول بعضهم: هم ثلاثةٌ، رابعهم كلبهم، ويقول فريق آخر: هم خمسة وسادسهم كلبهم،...فالزمن هو المستقبل المستفاد من الفعل المضارع (يقول) ولكن دخول (السين) وأسلوب الحوار يجعلان المضارع يدل على المستقبل القريب.

في آية الإسراء فالفعل يدل على المستقبل القريب لأنهم ينكرون البعث لذلك ردوا بسرعة : (فسيقولون من يعيدنا)، وقوله: (فسينغضون) كذلك يدل على القرب وفق اعتقاد المنكرين ويؤيد هذا قولهم (متى هو)، لأنهم يرون البعث أمراً بعيداً فالسياق هو الذي يشير إلى القرب أوالبعد إذن دلالة صيغة (سيقول) تتحدد بدقة من خلال السياق والمعنى العام للنص.

وتكررت (السين) مع الفعل (يعلم) سبع مرات، منه قوله تعالى: ((وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعاً يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ)) الرعد42، و ((قُلْ مَن كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدّاً حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَاناً وَأَضْعَفُ جُنداً)) مريم 75، و((إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيراً وَانتَصَرُوا مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُالَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ)) الشعراء227، و ((سَيَعْلَمُونَ غَداً مَّنِ الْكَذَّابُ الْأَشِرُ)) القمر26.

في سياق هذه الآيات إشارات واضحة تصرف صيغة (سيعلم) من الوهلة الأولى إلى المستقبل البعيد مثل قوله: (عقبى الدار، من هو شر مكاناً، أي منقلب، غداً) فهي قرائن مرتبطة بيوم القيامة، ولكن المتأمل فيها يجد أن صيغة (سيعلم) في القرآن ترد في استعمال خاص يدل على القطع والقوة المشعرين بقرب وقوع الحدث، كما في قوله: (سيعلم الكفار وسيعلم الذين ظلموا)، وقد يكون العقاب والعاقبة في

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

الدنيا قبل الآخرة والتعبير بالفعل (يعلم) مقصود والمراد منه أن العذاب واقع بهم وسيعرفونه يقيناً وحقيقة وجاءت (السين) لتؤكد قرب وقوع الحدث.

وقد يرد في النص ما يؤكد أن المراد من (سيفعل) هو المستقبل البعيد، كما في قوله تعالى: ((وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْراً لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْسَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)) آل عمران180. و((إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْماً إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً وَسَيَصْلَوْنَسَعِيراً))النساء10.

في الآيتين: التطويق والاصطلاء يقعان يوم القيامة، قال الشعراوي: "إن ما بخلوا به يصنعه الله طوقاً في رقبة البخيل، وساعة يرى الناس الطوق... يقولون هذا منع حق الله في ماله"(الشعراوي، 1991، ص1797) وقال: "يوم القيامة يرى المؤمنون هؤلاء القوم الذين أكلوا مال اليتيم، وعليهم سمات أكل مال اليتيم فالدخان يخرج من أفواههم..." (الشعراوي، 1991، ص2030).

في الآيتين تدل صيغة (سيفعل) على أحداث تقع يوم القيامة، والتعبير بالمضارع هنا جاء لاستحضار الصورة البشعة للبخيل المطوق بما بخل به، وصورة آكل مال اليتيم والنار يخرج من فيه، ولأن القيامة حادثة من غير شك سبق المضارع بالسين الدالة على القرب وذلك لتأكيد وتقوية وقوع الحدث وكأنه قريب ماثل للعيان.

كما وردت صيغة (سيفعل) دالة على أحداث وقعت في الحياة الدنيا، من ذلك: ((سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُواْ الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُواْ بِاللّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ)) آل عمران 151و((قَالُواْ سَنُرَاوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ)) يوسف 61 و((فَلَمَّا أَلْقَواْ قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللّهَ لاَ يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ)) يونس 81 و((فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ)) الروم 3و((وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاء أَوْ أَكْنَنتُمْ فِي أَنفُسِكُمْ عَلِمَ اللّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِن لاَّ تُوَاعِدُوهُنَّ سِرّاً إِلاَّ أَن تَقُولُواْ قَوْلاً مَّعْرُوفاً وَلاَ تَعْزِمُواْ عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىَ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ غَفُورٌحَلِيمٌ)) البقرة 235 و((لَوْ كَانَ عَرَضاً قَرِيباً وَسَفَراً قَاصِداً لاَّتَّبَعُوكَ وَلَكِن بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ)) التوبة 42.

قال الزمخشري في الآية((سنلقي في قلوب الذين ...)): قذف الله في قلوب المشركين الخوف يوم أحد فانهزموا (الزمخشري، ص136) وقال فيها الطبري: سيلقي الله أيها المؤمنون في قلوب الذين كفروا بربهم ممن حاربكم بأحد الرعب وهو الجزع والهلع، وهذا وعد من الله بالنصر(الطبري، ص355) وفي الآية: ((سنراود عنه ...)) قال الطبري: نسأله أن يخليه معنا حتى نجيئ به إليك(الطبري، ص487).

تتجه (السين) في هذه الآيات إلى زمن قريب متصل بالدنيا، وبالتالي فالمركب (سيفعل) يدل على المضارع ولكن السياق هو الذي يتحكم في وقوع الفعل في القريب العاجل مثل وعد الله نبيه وصحابته بالنصر عبر عنه بقوله: (سنلقي في قلوب الذين كفروا)، ويكثر مجيئها أي (السين) ابتدائية كما في قوله تعالى: ((سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ)) الرحمن31 و ((سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَى)) الأعلى 10. وكأن السين تشير إلى استحضار الصورة وهذا الاستحضار مشعر بقرب الزمن.

2.3.ثانياً (سوف يفعل)

وردت صيغة (سوف يفعل) في القرآن الكريم، اثنين وأربعين مرة، منها ثماني عشرة مرة مع الفعل يعلم، من ذلك قوله:

- ((قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُواْ عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدِّارِ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ))الأنعام135.

- ((فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ))هود39.

- ((وَيَا قَوْمِ اعْمَلُواْ عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ سَوْفَ تَعْلَمُونَمَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ وَارْتَقِبُواْ إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ))هود93.

- ((ذَرْهُمْ يَأْكُلُواْ وَيَتَمَتَّعُواْ وَيُلْهِهِمُ الأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ)) الحجر3.

- ((الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللّهِ إِلهاً آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ))الحجر96.

- ((لِيَكْفُرُواْ بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُواْ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ))النحل55.

- ((لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ))العنكبوت66.

- ((لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ))الروم34.

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

جاءت صيغة (سوف يعلم) في القرآن الكريم في الآيات التي تخاطب المشركين والمتابع للنصوص التي وردت فيها هذا التركيب (سوف يعلم) يجد أن النص غالباً ما يشير إلى أحد أمرين:

أولا: تمتع الكفار، ولهوهم ولعبهم، وطول أملهم، ثم يعقبه قوله " سوف يعلمون، أو سوف تعلمون".

ثانيا: المحاجاة الفكرية، ولفت الانتباه إلى التأمل والتبصر، ثم يعقبه قوله: "لسوف يعلمون وسوف تعلمون".

في الآيات السابقة الزمن الرئيس هو زمن صيغة (يفعل) فمعظمها بدأ بهذه الصيغة والتي تدل صرفياً على الحال أو الاستقبال، ولكنها في هذه الآيات تدل على الاستمرار في الحدث كما في قوله: " ذرهم يأكلوا ويتمتعوا، ليكفروا بما آتيناهم، الذين يجعلون مع الله..." وهذه الدلالة مستنبطة من المعنى العام للنص، فالكفار يستمروا في اللهو والتمتع إلى أن يأتي أمر الله وحينها يعلمون لمن عاقبة الدار.

في الآية الأولى قال الشعراوي: "اعملوا على مكانتكم هو قول موجه إلى الجماعة الذين عارضوا النبوة... فيقول لهم الحق تهديداً وتيئيساً من أنهم لن يصلوا إلى النيل من رسول الله صلى الله عليه وسلم، اعملوا على قدر استطاعتكم من التمكن، أو اثبتوا على ما أنتم عليه من الخلاف، لأنه صلى الله عليه وسلم عامل أيضاً، وستعلمون من تكون له عاقبة الدار..." (الشعراوي، 1991، ص4278).

يتضح أن المركب (سوف يعلم) في القرآن الكريم يشير إلى المستقبل البعيد، والدليل هو:

- سياق اللهو والتمتع وطول الأمل يُشعِر بطول الزمن، ثم يأتي المضارع المسبوق بسوف متمشياً مع هذا الزمن الطويل الذي أنفقه الكفار في اللهو في الدنيا.

- سياق المحاجة الفكرية والدعوة إلى التبصر يقتضي زمناً أطول.

- قوله "سوف يعلمون" يأتي مصحوباً بقرينة تؤكد أن هذا العلم سيكون يوم القيامة، وإذا لم تكن القرينة ملفوظة فالمعنى العام للنص يشير إلى ذلك.

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

- المعنى المعجمي لـ(سوف) يشير إلى التأخير، قال ابن فارس: " السين والواو والفاء ثلاثة أصول: أحدها الشَّمُّ ...، وأمّا التأخير فالتسويف. يقال سوَّفتُه، إذا أخّرتَه، إذا قلتَ سوف أفعلُ كذا"(ابن فارس، 2008، ص90).

وكذلك ورد دخول (سوف) على صيغة (يفعل)، مع غير الفعل (يعلم) منه قوله تعال:

- ((وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَاناً وَظُلْماً فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَاراً وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللّهِ يَسِيراً))،النساء30.

- ((إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَاراً كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا لِيَذُوقُواْ الْعَذَابَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَزِيزاً حَكِيماً))النساء56.

- ((فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَيُقْتَلْ أَو يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً)) النساء 74.

- ((وَمِنَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُواْ حَظّاً مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاء إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللّهُ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ))المائدة14.

- ((وَلَمَّا جَاء مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكّاً وَخَرَّ موسَى صَعِقاً فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ))الأعراف143.

في الآية الأولى ورد المركب (سوف يفعل) في أسلوب الشرط، وهو يدل على تعليق الحدث وقال الطبري فسوف نصليه ناراً: "سوف نورده ناراً يصلى بها فيحترق فيها"(الطبري، ص230) وهذا سيكون في يوم القيامة، فالنص كله يشير إلى الزمن المستقبل، ابتداءً من أسلوب الشرط وانتهاءً بالفعل المضارع (نصليه)، ومثلها الآية الثانية.

في الآية الثالثة قال أبو حيان: " الأجر العظيم فسر بالجنة، والذي يظهر أنه مزيد ثواب من الله "(أبو حيان، 1983، ص139) هذه الآية أيضاً نص في أسلوب الشرط، وأشار إلى أن الأجر العظيم هو الجنة، وحتى مزيد الثواب يقود إلى الجنة، مما يوجه المركب (سوف يفعل) إلى الزمن البعيد.

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

في الآية الرابعة يشير الفعل (أخذ، ونسي، وذكر، وأغرى) إلى الزمن الماضي بدليل قوله إلى يوم القيامة، أما قوله (سوف ينبئهم) فيدل على المستقبل وزمنه بعيداً يوم القيامة، وقوله: (بما كانوا) المركب (كان يفعل) يدل على الماضي البعيد في الدنيا.

الآية الخامسة نص حواري زمنه الأساس هو الماضي، لذلك جاءت الجملة الرئيسة فيه مصدرة بالفعل الماضي (جاء) وتلاه الفعل (كلَّم)، وجاء الفعل (أنظر) مضارعاً دالاً على الاستقبال فالنظر لم يقع بعد، لأنه طلب من موسى عليه السلام، فقال الله: (لن تراني) هذا المركب يفيد نفي الرؤية تماماً، ولكن معنى النص يوجه هذا النفي ويربطه بالدنيا لأن موسى سيرى الله في الآخرة.

قال الشعراوي: "إن لن تفيد تأبيد المستقبل، وتأبيدها هنا إضافي أي بالنسبة للدنيا، وسوف جاءت مؤكدة ولكن لرؤية لم تتم، ... والدليل قوله: لن تراني فيها دليل على عدم قدرة موسى على الرؤية في الدنيا".

المركب (سوف تراني) يدل على المستقبل البعيد، وأكدت هذه الدلالة استحالة الرؤية، كما في آخر الآية لما أفاق موسى رجع ونزَّه الله وأناب.

نخلص إلى أن صيغة (سوف يفعل) تدل على الزمن البعيد وما يؤيد ذلك الآتي:

- دخولها في أسلوب الشرط.

- ارتباطها بأحداث ستقع في يوم القيامة، وقد يكون ذلك مذكوراً في النص، أو مستنبطاً من المعنى العام.

كما نلاحظ أنه لا فرق في الدلالة الزمنية بين (سوف يعلم)، و(سوف) الداخلة على الأفعال الأخرى فكلها تدل على الزمن البعيد، ولكن الفرق يكمن في أن الفعل (يعلم) مقصود لذاته في مواضع معينة، مثل مواضع الشك من قِبل المنكرين للبعث وللعقاب ولانقطاع الأمل وانتهاء اللهو واللعب... لذلك تكرر قوله (سوف يعلم) نفياً للشك وإقناعاً لهم بأنهم سيعرفون ما ينكرون حقيقة يوم يرون العذاب.

4.الخاتمة

بتوفيق الله وعونه تمت هذه الدراسة الموجزة، وخلصت إلى النتائج الآتية:

- أكدت الدراسة أن (السين) و (سوف) يخلصان المضارع للمستقبل.

- أكدت الدراسة أن (السين) حرف قائم بذاته وليس جزءاً من (سوف).

- كشفت الدراسة عن أن دلالة (سيفعل) أو (سوف يفعل) على المستقبل القريب أو البعيد ناتجة من السياق الذي ترد فيه الصيغة وليس من (السين) أو (سوف) وحدهما.

- وردت الصيغة (سيفعل) في القرآن الكريم دالة على المستقبل القريب، وعلى المستقبل البعيد وذلك كالآتي:

أ- دلالتها على المستقبل القريب أكثر من دلالتها على المستقبل البعيد.

ب- مجيئها كثيراً في أسلوب الحوار يشير إلى قرب الحدث، لأن أسلوب الحوار لابد له من نتيجة ظاهرة حاسمة.

ج- قلة ورود (سيفعل) في أسلوب الشرط يشير إلى المستقبل القريب.

د- ارتباط (سيفعل) بأمور وأحداث تقع في الحياة الدنيا يشعر بالقرب.

ح- مجيئها ابتدائية في مواضع كثيرة يشير إلى قرب زمنها.

هـ- قد ترد في سياق يشير إلى حدث يقع يوم القيامة، وفي هذه الحالة المراد منها في الغالب استحضار صورة الحدث أمام المشاهد.

و- وردت (سيفعل) مع الفعل (يعلم) كثيراً، وهو استعمال خاص المراد منه في الغالب الاشعار بالقوة والقطع بأن هذا الأمر واقع لا محالة، وبالتالي هذا التأكيد يشعر بالقرب.

- جاءت صيغة (سوف يفعل) دالة على المستقبل البعيد وذلك كالآتي:

أ- ارتباطها بأحداث تقع يوم القيامة.

ب- قلة ورودها في أسلوب الحوار المشعر بالقرب.

ج- كثرة مجيئها في أسلوب الشرط المشعر بالبعد.

د- ورودها في سياق المحاجة الفكرية يشير إلى الزمن الطويل.

هـ- ترد (سوف يفعل) مرتبطة بقرائن تشير إلى البعد، مثل: غداً، يوم القيامة.

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

و- وردت صيغة (سوف يفعل) مع الفعل (يعلم) كثيراً، وهو استعمال خاص أيضاً، المراد منه التنبيه إلى قدرة الله، وزمنه كذلك المستقبل البعيد، وفق السياق مثل تركب سوف مع أي مضارع آخر.

5.المراجع

1- القرآن الكريم.

2- السامرائي، إبراهيم. (1983م). الفعل زمانه وأبنيته، ط3. بيروت: مؤسسة الرسالة.

3- أنيس، إبراهيم. (1975م). الأصوات اللغوية. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

.(1970م). من أسرار اللغة. ط1. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

.(2004م). دلالة الالفاظ. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

.(1997م). موسيقى الشعر.ط7. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

4- العسقلاني، ابن حجر. (2001م).فتح الباري في شرح صحيح البخاري. تح: عبد العزيز بن باز. ط1. دار مصر للطباعة.

5- الأنصاري، ابن هشام.(1987م). مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. تح: محمد محي الدين عبد المجيد. صيدا: المكتبة العصرية.

6- ابن فارس، أبو الحسين أحمد. (2008م). مقاييس اللغة. تح: إبراهيم شمس الدين. ط2. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

7- ابن جني، أبو الفتح عثمان. (1952م). الخصائص. تح: محمد علي النجار. القاهرة: دار الكتب المصرية.

8- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل. (2002م). تفسير القرآن العظيم. ط2. القاهرة: مؤسسة المختار.

9- الزجاجي، أبو القاسم. (1985م). الجمل في النحو. ط2. تح: علي توفيق الحمد. الأردن: دار الأمل.

10- الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر. (دت). الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل. بيروت: دار الكتاب العربي.

11- ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسين. (1997م). جمهرة اللغة، تح: رمزي منير بعلبكي. ط1. بيروت: دار العلم للملايين.

12- ابن السراج، أبوبكر. (1973م). الأصول في النحو. تح: عبد المحسن المفتلي. النجف: مطبعة النعمان.

13- الأندلسي، أبوحيان. (1983م). البحر المحيط. بيروت: دار الفكر. بيروت.

14- أبو زكريا الفراء، معاني القرآن، عالم الكتب، بيروت، ط/3، 1983م.

15- الأنصاري القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد. (1935م). الجامع لأحكام القرآن. ط2. القاهرة. مطبعة دار الكتب المصرية.

16- البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل. (دت). صحيح البخاري. تر: محمد فؤاد عبد الباقي. ط1. القاهرة، مصر: دار ابن الهيثم.

17- الشلوبين، أبو علي. (1973م). التوطئة. تح: يوسف أحمد المطوع. القاهرة: دار التراث العربي.

18- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد. (1999م). تاج اللغة وصحاح العربية. تح: إميل بديع يعقوب. ط1. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

19- السكاكي، أبو يعقوب يوسف. (1987م). مفتاح العلوم. تح: نعيم زرزور. ط2. بيروت: دار الكتب العلمية.

20- السِّكّشيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق. (دت). إصلاح المنطق. تح: عبد السلام محمد هارون. ط4. القاهرة: دار المعارف.

21- أحمد عبد الستار عبد الجواري، (الدكتور)،نحو الفعل، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد 1973م.

22- مختار عمر، أحمد. (2002م). علم الدلالة. ط6. القاهرة، مصر: عالم الكتب.

- (1988م). البحث اللغوي عند العرب. ط6. القاهرة: عالم الكتب.

- (1976م). دراسة الصوت اللغوي. ط7. القاهرة: عالم الكتب.

23- أولمان، ستيفن. (دت). دور الكلمة في اللغة. تر: حلمي خليل. مكتبة الشباب.

24- الزناد، الأزهر. (1993م). نسيج النص. ط1. بيروت: المركز الثقافي العربي.

25- الهاشمي، التهامي الراجي. (1984م). توطئة لدراسة علم اللغة التعاريف. ط2. بغداد: دار آفاق عربية.

26- الفراهيدي، الخليل بن أحمد. (دت). العين. تح: د.عبد الحميد هنداوي. ط1. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

27- أحرشاو، الغالي. (1993م). الطفل واللغة (تأطير نظري ومنهجي). ط1. بيروت: المركز الثقافي العربي.

28- الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله. (دت). البرهان في علوم القرآن. تح: محمد أبو الفضل إبراهيم. ط1. بيروت، لبنان: دار المعرفة.

29- برجشتراسر. (1929م). التطور النحوي للغة العربية. القاهرة، مصر: مطبعة السماح.

30- ابن عقيل، بهاء الدين عبدالله. (2004م). شر ح ابن عقيل. تح: محمد محي الدين عبد الحميد. ط2. جدة: دار الطلائع.

31- تمام، حسان. (2006م). اللغة العربية معناها ومبناها. ط5. القاهرة: عالم الكتب.

- (1999م). مناهج البحث في اللغة. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

- (1984م). اللغة بين المعيارية والوصفية. ط2. القاهرة: عالم الكتب.

- (2009م). الخلاصة النحوية. ط3. القاهرة: عالم الكتب.

- (2007م). اجتهادات لغوية. ط1. القاهرة: عالم الكتب.

32- بن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم. (1990م). لسان العرب. ط1. بيروت: دار صادر.

33- السيوطي، جلال الدين. (دت). همع الهوامع. تح: محمد بدر الدين النمساني. بيروت: دار المعرفة.

- (1975م). الأشباه والنظائر في النحو. تح: طه عبد الرؤوف سعد. القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية.

34- فندريس، جوزيف. (1950م). اللغة. تر: عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص. مصر: مكتبة الأنجلو المصرية.

35- الألوسي، حسام. (1980م). الزمان في الفكر الديني والفلسفي القديم. ط1. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

36- أحمد عمايرة، خليل. (1987م). في التحليل اللغوي. ط1. مكتبة المنار.

37- الإبراهيمي، خولة طالب. (2000م). مبادئ في اللسانيات. الجزائر: دار القصبة.

38- رضي الدين الاستراباذي، شرح كافية ابن الحاجب، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

39- رمضان، عبد التواب. (1985م). المدخل إلى علم اللغة.ط2. القاهرة: مكتبة الخانجي.

- (1997م). التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه. ط3. القاهرة: مكتبة الخانجي.

40- طحان، ريمون. (1972م). الألسنية العربية. ط1. بيروت: دار الكتاب اللبناني.

41- أبو مغلي، سميح. كتابات في اللغة. شركة الأصدقاء للطباعة.

42- قطب، سيد. (1994م). في ظلال القرآن. ط22. بيروت: دار الشروق.

43- شريف مصباح، محمود. (2009م). الزمان في القرآن. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

44- ابن الأثير، ضياء الدين، (1990م). المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر. تح: محمد محي الدين عبد الحميد. لبنان: المكتبة العصرية.

45- طه، عبد الرحمن. (2000م). في أصول الحوار وتحديد علم الكلام. ط2. بيروت: المركز الثقافي العربي.

46- أيوب، عبد الرحمن. (1964م). التطور اللغوي. ط1. القاهرة: دار الطباعة القومية.

46- عباس، حسن. (1964م). النحو الوافي. ط1. القاهرة: دار المعارف.

47- العف، عبد الخالق. (2000م). التشكيل الجمالي في الشعر الفلسطيني المعاصر. ط1. السلطة الفلسطينية: مطبوعات وزارة الثقافة.

48- أبو غدة، عبد الفتاح. (1984م). قيمة الزمن عند العلماء. ط1. بيروت: مكتب المطبوعات الإسلامية.

49- الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن. (2001م). دلائل الإعجاز. تح: عبد الحميد هنداوي. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

50- درويش، عبد الله. (1406هـ). المعاجم العربية. ط1. مكة المكرمة: الفيصلية.

51-عصام، نور الدين. (1992م). علم الأصوات اللغوية. ط1. بيروت: دار الفكر اللبناني.

52- وافي، علي عبد الواحد. (2004م). علم اللغة. ط1. مصر: دار نهضة.

- (1951م). اللغة والمجتمع. القاهرة: مطبعة عيسى البابلي الحلبي.

53- سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر. (1966م). الكتاب. تح: عبد السلام محمد هارون. القاهرة: دار القلم.

54- السامرائي، فاضل صالح. (دت). معاني النحو. القاهرة: شركة العاتك لصناعة الكتاب.

55- دي سوسير، فردينان. (1985م). علم اللغة العام. تر: د.بوئيل يوسف عزيز. ط1. بغداد: دار آفاق عربية.

56- بروكلمان، كارل. (1977م). فقه اللغات السامية. تر: د. رمضان عبد التواب. الرياض: مطبوعات جامعة الرياض.

57- بن الأنباري، كمال الدين. (1961م). الإنصاف في مسائل الخلاف. ط4. القاهرة: مطبعة السعادة.

58- بشر، كمال محمد. (1971م). علم اللغة العام. الأصوات. مصر: دار المعارف.

- (1977م). علم اللغة الاجتماعي (مدخل). ط3. القاهرة: دار غريب.

59- أحمد السيد، محمد. (1998). اللغة تدريساً وكتابة. ط1. السعودية: دار الفيصل الثقافية.

60- باي، ماريو. (2010م). أسس علم اللغة. تر: د. أحمد مختار عمر. ط8. القاهرة: عالم الكتب.

61- المطلبي، مالك يوسف. (1986م). القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

62- الخولي، محمد. (1982م). معجم علم اللغة النظري. ط1. بيروت: مكتبة لبنان.

63- الصبان، محمد بن علي. (دت). حاشية الصبان على شرح الأشموني. القاهرة: مطبعة عيسى البابلي.

64- الصغير، محمد حسين علي. (1988م). تطور البحث الدلالي دراسة في النقد البلاغي واللغوي. بغداد: دار الكتب العلمية.

65- حماسة، محمد عبد اللطيف. (2000م). النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي. ط1. القاهرة: دار الشروق.

66- مفتاح، محمد. (1997م). مسائل في مفهوم النص (منشورات كلية الآداب والعلوم). جامعة محمد الخامس.

67- الجبوري، محمد يحيى سالم. (2006م). مفهوم القوة والضعف في أصوات العربية. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

68- حبلص، محمد يوسف. (1991م). البحث الدلالي عند الأصوليين. ط1. القاهرة: مكتبة عالم الكتب.

69- السعران، محمود. (دت). علم اللغة مقدمة للقارئ العربي. ط2. بيروت: دار النهضة العربية.

- (1963م). اللغة والمجتمع رأي ومنهج. ط2. الإسكندرية.

70- أحمد يونس، محمود. (1993م). تعريف اللغة وخصائصها. ط1. القاهرة: دار الشروق.

71- فهمي حجازي، محمود. (1992م). مدخل إلى علم اللغة. ط2. القاهرة: دار الثقافة.

72- الغلاييني، مصطفى. (2010م). جامع الدروس العربية. بيروت: المكتبة العصرية.

73- ملفوف، صالح الدين. (دت). مفهوم النص في المدونة النقدية العربية. الجزائر: المركز الجامعي.

74- المخزومي، مهدي. (1976م). في النحو العربي نقد وتوجيه. ط2. بيروت: دار الرائد العربي.

75- بن يعيش، موفق الدين يعيش. (دت). شرح المفصل. مصر: إدارة الطباعة المنيرية.

76- ميشال، زكريا. (1993م). قضايا ألسنية تطبيقية. ط1. بيروت: دار العلم للملايين.

77- خرما، نايف. (1978م). أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

78- السد، نور الدين. (1997م). الأسلوبية وتحليل الخطاب. الجزائر: دار هومه للطباعة والنشر.

79- هادي، نهر. (1987م). علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي. ط1. الأردن: دار الأمل.

80- عباينة، يحيى. (2000م). دراسات في فقه اللغة والفنلوجيا العربية. ط1. عمان: دار الشروق.

81- الخليفة، يوسف أبو بكر. (1994م). أصوات القرآن كيف نتعلمها ونعلمها. ط2. دار المركز الأفريقي الإسلامي للطباعة.

إشكالية التواصل وأركان العملية التواصلية

The problem of communication and the pillars of the communicative process

عبد الله الحتوك *

مختبر المغرب: التاريخ والعلوم الشرعية واللغات كلية الآداب و العلوم الإنسانية سايس – فاس

جامعة سيدي محمد بن عبد الله (فاس. المغرب)

Abdullah Al Hatouk

Morocco Lab: History, Sharia Sciences, and Languages Faculty of Letters and Human Sciences, Sais - Fez

University of Sidi Mohamed Ben Abdallah (Fez – Morocco)

abdellah8787@gmail.com

تاريخ استلام المقال:2021/05/05	تاريخ القبول: 2022/01/04	تاريخ النشر:2022/06/15

ملخص

يهدف هذا البحث أساسا والذي اخترنا له العنوان أعلاه إلى تسليط بعض الضوء على مفهوم التواصل الذي يعتبر من المفاهيم الأكثر تعقيدا وذلك لكونه يتخد أشكالا وتمظهرات متعددة بحيث أن كل علم يتناوله حسب آليات التحليل التي يتبناها. ومن جهة أخرى حاولنا كذلك تحديد العناصر الأساسية المشكلة للعملية التواصلية، (المرسل، المرسل إليه، الرسالة، السنن ...).

الكلمات المفاتيح: التواصل؛ المرسل؛ المرسل إليه؛ العملية التواصلية؛ الرسالة.

Abstract

This research mainly aims, for which we chose the title above, to shed some light on the concept of communication, which is considered one of the most complex concepts, because it takes multiple forms and manifestations so that every science deals with it according to the analysis mechanisms that it adopts. On the other hand, we also tried to identify the basic elements of the communicative process (sender, addressee, message, code, context...).

Keywords: Communication, Sender, Addressee, Communicative Process, Message.

* **المؤلف المرسل:** عبد الله الحتوك **البريد الإلكتروني:** abdellah8787@gmail.com

1.مقدمة

يعد التواصل من أهم وسائل تحقيق التكامل الإنساني على مستوى تبادل الأفكار والمعلومات لتصحيح السلوك ، وهو حاضر في جميع المجالات وجميع الظروف فلا تستقيم حياة الإنسان إلا به،أو كما عبر عنه الأستاذ "محند الركيك":أنه ذلك العلم الجوكيري/الزئبقي، الذي يتمظهر في كل العلوم على اختلاف مجالاتها وتخصصاتها. قال ابن خلدون " إن الاجتماع الإنساني ضروري" (الركيك، 2006). (بمعنى أن حياة الإنسان لا تستقيم إلا بالتعاون مع أبناء جنسه لتوفير الغذاء والملبس والمأوى... ومن هنا تتجلى أهمية التواصل بين الأفراد في المجتمع سواء أكانوا تابعين أو متبوعين ، رؤساء أو مرؤوسين ، وذلك من أجل حفظ النوع وتأمين البقاء...) وقد أصبح التواصل اليوم علما مستقلا بذاته ومن أهم العلوم التي تدرس في المدارس والجامعات و المعاهد، لضبط قواعده، و اكتساب مهاراته، وإشاعة ثقافة التواصل، قصد تحقيق البناء المتكامل في كل مجال من مجالات الحياة.

إن عملية التواصل ظاهرة إنسانية شمولية، عملية طبيعية ولدت مع بدء خلق الإنسان حين استخلفه الله في أرضه، ومن ثم شكل التواصل - باعتباره نشاطا إنسانيا - مرتعا خصبا للبحث وإثارة إشكالات وقضايا فكرية متعددة المشارب، ومختلفة الرؤى والتوجهات، فكانت تمظهراته بؤرة للنقاش والدراسة، تناولها العلماء والباحثون... وأسسوا لها نظريات عديدة ومناهج متنوعة، وتجاذبته حقول معرفية مختلفة (علم النفس وعلم الاجتماع واللسانيات والسيميائيات وعلم الإعلام...)، معتبرة التواصل قواما للحياة الإنسانية، وخيطا مطاطيا لا تستقيم حياة الأفراد إلا عبره وبواسطته، ولا يتحقق مراد الإنسان إلا من خلال تحقيق التواصل مع الكون الذي يحيط به.

ونظرا لما تعرفه العلوم من تكامل في معالجة الظواهر الإنسانية، لم يعد البحث اللساني مقتصرا على معرفة ودراسة اللغة في قوالبها النحوية أو الصرفية أو الدلالية أو التداولية... وإنما تجاوز ذلك ليتسع مجال اهتماماته وتتنوع موضوعاته، ومن بين هذه الموضوعات على سبيل المثال- لا الحصر- البحث في موضوع الكيفية التي يشتغل بها الذهن البشري أثناء فهم اللغة وإنتاجها وطريقة اكتسابها وتعلمها والعوامل المؤثرة في ذلك، وعلى هذا الأساس فإن" البحث في عمق إشكال التواصل يستلزم تنويع طرائق النظر في تفاصيله من زوايا متعددة وبمقاربات مختلفة: متقابلة أو متكاملة سواء من حيث استكشاف

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

ظواهره ومناهج اشتغالها عليه، أو من حيث تحديد أشكال تجليها واستقراء منطلقاتها ووظائفها في الذهن والنفس، والمجتمع والمؤسسات التربوية والتعليمية..."(بوعناني، 2011، ص08).

2. في مفهوم التواصل

1.2. إشكالية التعريف

1.1.2.الدلالة الاشتقاقية

تعود كلمة "تواصل" في المعاجم العربية القديمة إلى (و ص ل)، وهي تعني ضم شيء إلى شيء آخر، أو ارتباط شخص بشخص آخر، أو بلوغه أو الانتهاء إليه، وهي ضد الوصل والقطع و الصرم. قال ابن فارس:"الواو والصاد واللام":أصل واحد يدل على ضم الشيء حتى يعلقه". وقال الفيروزآبادي: وصل الشيء بالشيء وصلا وصلة،ووصَله :لآمه وبلغه وانتهى إليه. وقال ابن دريد: والوصل وصلك بالشيء نحو الحبل وغيره والوصل ضد القطع " وقال ابن منظور:" وصل الشيء الى الشيء :انتهى إليه وبلغه، وصله إليه و أوصله: أنهاه إليه و ابلغه إياه.....والتواصل ضد التصارم."(ابن منظور، مادة: وصل).

قد بقيت كلمة "وصل" في المعاجم العربية الحديثة مرتبطة بمعاني الضم والجمع والربط والإبلاغ والالتقاء والاجتماع، فقد ورد في المعجم الوسيط ما يلي:اتصل فلان: دعا دعوة الجاهلية، وهو ان يقول: يا فلان. واتصل إلى بني : ثم انتمى وانتسب. واتصل الشيء بالشيء:مطاع وصل به. تواصلا: خلاف تصارما.توصل إليه: انتهى إليه وبلغه. واتصل تلطف حتى وصل إليه. واتصل: توسل وتقرب. يقال:توصل إليه بوصل أو سبب. استوصلت المرأة سالت أن يوصل شعرها بشعر غيرها". لقد تفرع عن الجذر الثنائي "ص ل"بعد انتقال العربية من مرحلة الثنائية إلى مرحلة الثلاثية إلى "وصل الذي انقرض من العربية والساميات):المشتقات الآتية: وصل،إيصال،اتصال،توصيل،صلة،وصلة،تواصل. ونشير إلى أن هدا الأخير (تواصلا باعتباره بيت القصيد في هدا البحث) أتى على صيغة تفاعل التي تحيل مورفولوجيا على وصرفيا ودلاليا على صفات: تشارك، تفاعل، تبادل تفاهم تعاون توافق تراضي تناغم تلاقح....تدل هده الصيغة اللغوية على وجود شخصين أو أكثر يتواصلان ويتعاونان ويتبادلان معلومات أو أخبارا، أو يناقشان قضية ما أي أنهما يقومان بأعمال وأمور مشتركة بينهما وفق نظام تواصلي متفق عليه مسبقا من قبل عشيرة ما، أو ممن طرف مجموعة أفراد"(الركيك، 2006، ص9).

أما في المعاجم الغربية فقد ورد كلمة تواصل فقد تعدد التعريفات التي قدمت للتواصل فمنها من عرفه باعتباره { فعلا لإيصال شيء ما: رأي، رسالة، معلومة ،ويضيف على أن المصطلح في علم النفس يشير الى نقل خبر داخل مجموعة من ما والنظر إليه في علاقاته مع بنية هده المجموعة}

.(La rousse, 1974, P232)

ويتصور معجم (**le litré**) التواصل من خلال مظاهره المختلفة نستخلص منها ما هو أساسي / فعل الإخبار أي نتيجة هدا الفعل .....تبادل المستندات عن معرفة الخصم معلومة .....

(Le littré, 1974, P1036-1037)

مما لا شك فيه أن هناك مصطلحات في العربية تقارب أو توازي ما يقصد بمصطلح"**communication**" الفرنسي أو الانجليزي ومنها البيان والتبليغ والإخبار والبلاغ والاتصال والتواصل.....لكن برجوعنا إلى ما ورد في كتب اللغة وجدنا ان ما يطغى كمقابل للمصطلح أي "**Communication**" هي المصطلحات الأربع الأخيرة المذكورة آنفا فهل ترجم المصطلح انطلاقا من الجذر { و ص ل) أو من (ب ل غ) وقد ذيل "الأستاذ "الرايص" في كتابه سؤالا حول المسألة مفاده كالآتي:

ما وجهة نظر اللسانيين العرب تجاه وظيفة التواصل انطلاقا من تعريفاتهم للغة؟

ومن المعلوم أن جل اللسانيين اتفقوا على تعريف اللغة انطلاقا من الوظيفة التي تؤديها خدمة للبشرية جمعاء وهذا صنف من أصناف التعريف يمكن أن نركن له طبعا"(الرايص، 2007، ص30).

ولعل أول الآراء التي أوردها نجد إبراهيم أنيس الذي يقول < أنه من الغباء أن ننساق مع بعض الفلاسفة الذين تصوروا أن الهدف من الكلام كان التفاهم وإيصال المعاني إلى السامع) (الرايص، 2007، ص29).

ويعني هذا أن الهدف هو التفاهم والإيصال حسب اصطلاحه وقد أضاف قائلا "فلم يكن الإنسان الأول معنيا بالأفكار عناية هؤلاء الفلاسفة، لكن كانت عنايته مقصورة على الغرائز والعاطفة ولعل الحب والغريزة الجنسية أقوى هذه العواطف فهو ينطق أو يصوت ليسترعي انتباه الأليف ويثبت وجوده واستقلاله "(الرايص، 2007، ص32).

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

ونلاحظ هنا أن إبراهيم أنيس قد تبنى وجهة نظر مخالفة لتعريف فلاسفة اللغة، الذين عرفوا اللغة بان لها هدف وغاية هي التفاهم والإيصال في حين انه لم يراع أن تنبيه الأليف بالكلام تواصل.كيف يحصل هذا والحقيقة بخلاف ذلك، وهي أن الإنسان اجتماعي بطبعه كما ذكر ذلك ابن خلدون في مقدمته.

وأكد أحمد المتوكل أنه لا يمكن في نظر الوظيفيين وصف خصائص العبارات اللغوية وصفا ملائما، إلا إذا روعي في هذا الوصف الطبقات السياقية الممكن أن تستعمل فيها في حين أن رأيَ غير الوظيفيين يقول أنه من السائغ أن يتم وصف خصائص العبارات اللغوية بمعزل عن السياق على أساس أنها مجموعة من المبادئ العامة المتعلقة بالخصائص الصورية. "فاللسان الطبيعي يفطر عليه الطفل في حين أن اللغويين الوظيفيين يتصورون هذه المبادئ على أساس أنها مبادئ بين الخصائص الصورية للسان الطبيعي ووظيفة التواصل"(الرايص، 2007، ص31).

2.1.2.الدلالة الاصطلاحية

يراد بالتواصل في الاصطلاح على أنه عملية نقل الأفكار والتجارب وتبادل المعارف والمشاعر بين الذوات والأفراد والجماعات، وقد يكون هذا التواصل ذاتيا شخصيا أو تواصلا غيريا، وقد ينبني على الموافقة أو على المعارضة والاختلاف. ويفترض التواصل أيضا - باعتباره نقلا وإعلاما- مرسلا ورسالة ومتقبلا وشفرة ، يتفق في تسنينها كل من المتكلم والمستقبل (المستمع)، وسياقا مرجعيا ومقصدية الرسالة. ويعرف شارل كولي **Charles Cooley** التواصل قائلا:" التواصل هو الميكانيزم الذي بواسطته توجد العلاقات الإنسانية وتتطور. إنه يتضمن كل رموز الذهن مع وسائل تبليغها عبر المجال وتعزيزها في الزمان. ويتضمن أيضا تعابير الوجه وهيئات الجسم والحركات ونبرة الصوت والكلمات والكتابات والمطبوعات والقطارات والتلغراف والتلفون وكل ما يشمله آخر ما تم في الاكتشافات في المكان والزمان"(الرايص، 2007). يتبين لنا عبر هذا التعريف أن التواصل هو جوهر العلاقات الإنسانية ومحقق تطورها. لذا، فالتواصل له وظيفتان من خلال هذا التعريف:

وظيفة معرفية: تتمثل في نقل الرموز الذهنية وتبليغها زمكانيا بوسائل لغوية وغير لغوية، ووظيفة تأثيرية وجدانية: تقوم على توطيد وإرساء العلاقات الإنسانية وتفعيلها على مستوى اللفظي وغير اللفظي.

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

وهناك من يعرف التواصل بأنه:" هو العملية التي بها يتفاعل المراسلون والمستقبلون للرسائل في سياقات اجتماعية معينة وللتواصل ثلاث وظائف بارزة يمكن إجمالها في:

- التبادل:**Echange**
- التبليغ:**Transfert**
- التأثير: **Impact**

ويعرف التواصل أيضا بأنه هو: " تبادل المعلومات والرسائل اللغوية وغير اللغوية، سواء أكان هذا التبادل قصديا أم غير قصدي، بين الأفراد والجماعات". (حمداوي، 2007)

لا يقتصر التواصل بالتالي على ما هو ذهني معرفي ، بل يتعداه إلى ما هو وجداني وما هو حسي حركي وآلي. أي أن التواصل: ليس مجرد تبليغ المعلومات بطريقة خطية أحادية الاتجاه، ولكنه تبادل للأفكار والأحاسيس والرسائل التي قد تفهم وقد لا تفهم بنفس الطريقة من طرف كل الأفراد المتواجدين في وضعية تواصلية. ومن هنا، فالتواصل هو عبارة عن تفاعل بين مجموعة من الأفراد والجماعات يتم بينها تبادل المعارف الذهنية والمشاعر الوجدانية بطريقة لفظية وغير لفظية.ويضيف الأستاذ "محند الركيك" معرفا التواصل بقوله:"التواصل نظام إخباري اجتماعي وتربوي يستلزم عناصر مشاركة ومتفاعلة فيما بينها، ويشترط في هذه الأطراف المشاركة في السيرورة التواصلية توافرها على نية وقدرة إرسال الرسائل واستقبالها وتأويلها وفهمها عبر استعمال شفرة وقناة تستعمل رموزا وعلامات وقوانين متفق عليها سلفا مستندين في ذلك إلى مرجع ثقافي و سوسيو-سيكولوجي مشترك"(الركيك، 2006، ص17).

ويحدد صاحب "قاموس اللسانيات" جون دبوا مفهوم التواصل"في الآتي: "التواصل هو تبادل لفظي بين ذات متكلمة ومنتجة للقول(**énoncé**)موجه إلى ذات أخرى متكلمة، والى مخاطب (محاور) يلتمس إجابة ضمنية أو معلنة. وعليه، فالتواصل هو بين ذاتي .....لم يكتفي جون دبوا بتعريفه اللساني هذا،بل أورد تعريف علم النفس اللغوي لهذا المفهوم على الشكل التالي:

سيرورة التواصل هو قيام المتكلم وإشراك العلامة-المعنى مع الأصوات،وفي مقابل ذلك يقوم المستمع بربطها(أي العلامة-المعنى)بهذه الأصوات ذاتها"(الركيك، 2006، ص16).

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

ويبقى مفهوم التواصل يكتنفه الغموض نظرا لتعدد اهتماماته وتداخله مع مختلف العلوم، ولدخوله كذلك لدخوله في علاقة ترادف واشتراك مع مجموعة من المصطلحات التي تشاركه الدلالة سواء من حيث الجذر أو من حيث الحقل الدلالي، مثل: التواصل الإيصال والتبليغ والإخبار والتخاطب والمخاطبة والإبلاغ والتحاور أو المحاورة وهلم جرا.

وقد حاول طه عبد الرحمان التمييز بين الفئة الأولى ذات الجدر المشترك من حيث جعل التواصل مقولة كبرى تشمل الوصل الذي هو نقل الخبر والإيصال الذي هو نقل الخبر مع إخبار المخبر والاتصال هو نقل الخبر مع اعتبار المخبر والمخبر إليه معا ويضيف صاحب المقال من جهته التوصيل الذي هو نقل الخبر مع اعتبار الخبر والمخبر إليه والمخبر عبره.(عبد الرحمن، 1993-1994، ص50).

-أما فيما يخص مفهوم التواصل عند الأصوليين و المفسرين المسلمين قدماء كانوا أم محدثين فلا شك أنهم انطلقوا في شرحه وتفسيره انطلاقا من الآيات التي ورد فيها الجذر "و ص ل" في القرآن الكريم ولا شك أن كل مفسر أعطى لمفهوم التواصل تعريفا بحسب الخلفية العقدية التي يتبناها سواء كان مذهبا أو فرقة كلامية (سنة، معتزلة خوارج وغيرهم...).

- ورد تفسير التواصل في ماهيته اللغوية موحدا بين المفسرين حيث جعلوه نقيض القطع.

- ورد في القرآن الكريم الفعل "وصل" في قوله تعالى [الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك هم الخاسرون](البقرة، 26)

كما جاء في نفس السياق قوله تعالى: [والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار].

يقول **الزمخشري** في تفسير قوله تعالى [الخاسرون] لأنهم استبدلوا النقض بالوفاء،والقطع بالوصل والفساد بالصلاح"(الرعد، 26) ويأتي في نفس السياق قوله تعالى [والذين يصلون ما أمر الله ب

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

هان يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب]"(الزمخشري، 2009)1ففسر الوصل أيضا بعدم القطع. (الطبري، 2001)2

ومن الآيات التي ذكر فيها لفظ الوصل قوله تعالى: [**إلاَّ الذِينَ يصلُون إلى قَوْم بَيْنكُم وَبَيْنَهُم مِيثَاقُ أو جُاءوكُم حَصرتْ صُدُورُهمْ، إن يُقاتِلُوكُم أوْ يَقْتُلُوا قَوْمَهُم**](النساء، 90)

"يقول القرطبي في تفسيره للآية: "فقال إلا الذين يصلون أي يتصلون بهم ويدخلون فيما بينهم في الجوار والحلف...وقال أبو عبيد يصلون ينتسبون ,' ...وأنكره العلماء، لان النسب لا يمنع من قتال الكفار وقتلهم...قلت: حمل بعض العلماء منى ينتسبون إلى أهل الإيمان، أي أن المنتسب إلى أهل الإيمان آمن إذا أمن الكل منهم، لا على معنى النسب الذي هو بمعنى القرابة"(القرطبي، 2013)3

3.العناصر المشكلة للعملية التواصلية

تُعرّف سيرورة التواصل بوصفها عملية نقل الرسائل من باعث إلى مستقبل عبر قناة (أداة تواصلية) "مستفيدة في هذا الشأن من تداخلات فرعية لرسالة التغذية الراجعة، الأمر الذي يؤدي إلى إشراك الفعل-الحدث مع الرسالة-الخبر، وكذا وساطة مترابطة ومتبادلة. وفي هذه الحالة يتدخل الساق لإعطاء معنى لهذا التبادل. بيد أن ثمة من يعتبر سيرورات التواصل هي نفسها سيرورات السياق أو التسييق على اعتبار أنها الموجهة والمغيرة لأبعاد متعددة أساسية في العملية التواصلية كالبعد المكاني، والبعد الزمني، والبعد العلائقي، والبعد المعياري، والبعد الذاتي، ويمثل كل بعد من هذه الأبعاد واحد من أبعاد كل "**سياق عام**" تدرج في إطار ظاهرة تواصلية. نظرا للدور الحيوي الذي تضطلع عليه السيرورة التواصلية، ونظرا للأهمية التي تكتسيها، حيث تعمل على إنتاج الرسالة ونقلها إلى المتلقي، وبحكم ارتباطا الوثيق علوم كالإخبار والسيكولوجيا والاتصال السلكي واللاسلكي واللسانيات والسيميولوجيا ... نظرا لهذا كله، فقد حظيت باهتمام الغ من قبل مختلف الباحثين، ذلك لأن الحديث عن هذا المفهوم سيقودنا إلى

---

[1]-محمد بن عمر الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيوب الأقاويل في وجوه التأويل، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط3، 2009.

[2]- ابن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل القرآن، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ط1، 2001.

[3]- أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي القرآن، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 2013.

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

الحديث عن العلامات والمسارات التي تقطعها، وعن معانيها وتأويلاتها، وسياقاتها وأبعادها النفسية و الاجتماعية، وغيرا من الشروط الذاتية والموضوعية المساهمة، بشكل أو بآخر، في إنتاج العلامات والرسائل، حيث تبدو كأكسيسوارات أساسية وضرورية في العملية التواصلية، والتي بدونها لا يمكن أن تستقيم، وتؤدي الأدوار التواصلية الموكولة إليها. "(الركيك، 2006، ص21-22)

إذن ما هي أركان السيرورة التواصلية ؟

ترى جادي برسن وآخرون "أن عناصر العملية التواصلية يمكن حرصها في ما يلي:

- المرسل Sender وهو الذي يبذأ العملية التواصلية بإرساله رسالة نحو المستقبل.
- المرسل إليه reciver وهو الذي يتلقى الرسالة ويعمل على فهما لمعرفة قصد المرسل وهدفه من التواصل.
- الرسالة message وهي الشكل اللفظي أو غير اللفظي، أو هما معا، الحل للمعنى أو للأفكار أو الأحاسيس المراد إبلاغها لشخص آخر.
- القناة Channel وهي الوسيط التي يتم عبره تمرير الرسالة من المرسل إلى المرسل إليه. وقد تكون وقد تكون هذه الرسالة عبارة ن موجات صوتية أو موجات هوائية...
- التغذية الراجعة (رد الفعل) feedback وهو كل ما يصدر عن المستقبل للرسالة من ردود أفعال تعبر عن تفاعله مع المرسل. وقد تكون هذه الردود لفظية(كلمات وجمل ونصوص). وقد تكون غير لفظية (حركات إشارات ...)أو هما معا."(إسماعيلي، 2013، ص22)

وحدد الأزهري ثلاثة لحالات رد الفعل هي:

الحالة الأولى: رد الفعل الآني: يكون في الحوارات الثنائية(تاجر/زبون-زوج/زوجة-أستاذ/تلميذ). وفي الاستجوابات والاستمارات (مستجوب/الشخص المستهدف).وفي المساءلة قاضي/متهم.ونضيف إلى هذا النوع، التواصل الجماهيري (مرسل(خطيب)/جمهور.

الحالة الثانية: رد الفعل المتأخر: ويكون في التسجيلات الصوتية على الهاتف."

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

الحالة الثالثة: رد فعل المباشر: ويكون وتكون في التواصل الإعلامي (مرسل/التلفزة فيديو/راديو) مستقبل/متفرج)." (إسماعيلي، 2013)

- الشفرة code: وهي ترتيبات تنظيمية للرموز المستعملة في خلق المعاني في ذهن شخص أو عدة أشخاص. ويقصد بها القواعد التركيبة والنحوية التي يمكن بها تكوين كلمات وجمل حاملة للمعاني والأفكار المراد إبلاغها.
- التشفير وفك التشفير: يشير العملية التي يتمكن المتكلم من خلالها من تجسيد المعاني في رموز محددة، وهذا لا يكون إلا بالكتابة (الرسالة المكتوبة) أو بالتحدث والكلام (الرسالة الشفوية). وهذه العملية خاصة بالمرسل. أما فك التشفير فيشير إلى عملية تحليل الرسالة لفهم المعنى الذي تحمله. ولا يكون ذلك إلا بالقراءة (مع الرسالة المكتوبة) أو الاستماع (مع الرسالة الشفوية).
- الضجيج: وهو "أي تداخل في عمليات التشفير وفك التشفير يجعل الرسالة غير واضحة"، أو يؤثر عليها فتكون غير مفهومة، مثل الأصوات المرتفعة أو الأحكام القبلية عن الموضوع أو عن الشخص المتواصل معه.

وقد أضاف ديفيتو devitto بعض المكونات الأخرى هي:

- الرسائل الموجهة feedforward: وهي الرسائل التي تستهل وتفتتح رسائل أخرى يمكنها أن تستعمل لفتح قنوات التواصل أو تمديده. فهي إذن المعلومات التي تسبق إرسال الرسائل الرئيسية للمجلات أو التصدير أو المقدمات في الكتب والتقديم في الخطابات العامة والافتتاحية أو الاستهلال.
- التأثير(الأثر) وهو الأثر أو الهدف الذي يتحقق أثنا التواصل أو بعده.وقد يكون إيجابيا كالحصول على المعلومات المطلوبة أو تعلم شيء أو تحقيق اتفاق أو صفقة...وقد يكون الأثر سلبيا، وهو ما نعبر بفشل التواصل (سوء فهم-حدوث صراع)." (إسماعيلي، 2013، ص23)
- سياق التواصل: يقصد اسكاربيت escarpit بسياق التواصل الظروف التاريخية والمقامية التي تحيط بالفعل التواصلي والتي تؤثر حتما في العملية التواصلية.

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

ويمكن أن ندخل في هذا الصدد كل الظروف والعوامل النفسية والاجتماعية المرتبطة بذات الفرد(المرسل/المستقبل) مثل: (الشعور بالتعجب-إجهاد نفسي-توتر-النظرة الاجتماعية للعالم والآخر-الدوافع والخبرات النفسية الماضية) والتي تتدخل حتما فتؤثر في عملية التواصل، سواء أثناء إنتاج الرسالة اللغوية أو أثناء تلقيها وفهمها." (إسماعيلي، 2013، ص23)

"ويتأمل "موران" فيما بعد العناصر الخمس المكونة للتواصل:

- المرسِل L'émetteur: مصدر الرسالة التي غالبا ما يشير فيها إلى أنه يتمتع بامتياز في التحليلات،
- المتلقي Le récepteur: متلقي الرسالة. وهو كما يقول غالبا العنصر الرئيسي،
- الرسالة Le message: المحتوى المرسَل الذي يُصرّح بإهماله في التحاليل،
- الواسطة Le media: قناة الإرسال. وإذا كانت هناك قناة واحدة، التلفزيون مثلا، فإن الواسطة تستطيع أن تنوب عن الرسالة ذاتها بالرؤية،
- الوسطاء :Les intermédiaires من المحتمل أنهم يتناوبون كما يتجاورون ويتزعمون الرأي.

ويُشير إلى أن هذه العناصر الخمس تخلق تواصلا عبر موجات متتالية تتناوب وتتوطد، أو تلغي الأثر الحاسم l'impact للخبر (بحسب تأكيدها أو تناقضها معا). وبعد فحصه لمختلف أشكال التواصل الاجتماعي، فإنه [موران] يؤكد على المناقشة التي يحل محلها الحوار Le dialogue والحِجَاج L'argumentation اللذين يلزمهما مبدئيا –وحسب رؤية متفائلة لا يشاطرها "موران" علنا – ضمان الفهم المشترك.

ويركز هذا التعريف على المتلقي وعلى التناوب بين المرسِل والمتلقي خلافا للتعريفات المذكورة سلفا. فهو يتطابق كثيرا مع أبعاد التواصل الإنساني المنظور إليها باعتبارها أداة للاتصال والتأثير بين الأفراد و/أو الجماعات. إن تحديد الاتجاهات السائدة ونقائصها يفيد كثيرا في [وضع] مقاربة تكاملية لسيرورات التواصل. وينبغي لهذا التقديم الإيحائي أن يكون متناسقا مع فارق ضئيل: يبدو أن "موران" يعتبر فقد ما يربط بدعامة ما كقناة نقل للتواصل.

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

والحال أن الدعوة بمكوناته [التعريف] اللفظية وغير اللفظية paralinguistiques هي في الآن نفسه دعامة وقناة ضمن مواجهة تواصلية. وبالتالي هناك دائما قناة ."(مريني)

الخطاطة توضح عناصر العملية التواصلية :

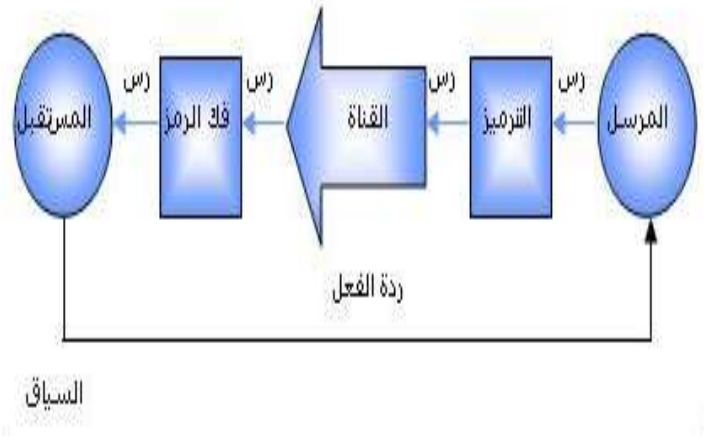

الشكل1: عناصر العملية التواصلية.

4.خاتمة

ختاما لا يسعنا إلا أن نقول بعد هذه الرحلة العلمية التي قمنا بها خلال هذا المقال العلمي والتي حاولنا من خلالها الغوص في الحديث عن مفهوم التواصل الذي يعتبر من المفاهيم التي شغلت بال المفكرين قديما وحديثا بشتى مشاربهم العلمية والتخصصية- أن الإحاطة العلمية الدقيقة بمفهوم التواصل هو ضرب من المغامرة الأكاديمية والتي يجب على الباحث أخذ الحيطة والحذر العلميين وهو يدرس هذا المفهوم،والسبب راجع بالأساس إلى كون التواصل مفهوما انسيابيا سلسا يصعب القبض على جهازه المفهومي بسهولة. وستكون لنا مع هذا المفهوم عودة أخرى بإذن الله من خلال سبر تجلياته مع مختلف العلوم المعرفية التي اقتحمها وأضحى رقما صعبا فيها نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: علوم السميولوجيا والفلسفة واللسانيات وغيرها.

5.قائمة المصادروالمراجع

- القرآن الكريم برواية ورش.

- الطبري، ابن جرير . (2001). جامع البيان عن تأويل القرآن. تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي. ط1. القاهرة، مصر: دار هجر للطباعة والنشر.

- القرطبي، أبي بكر. (2013). الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي القرآن، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي. ط1. بيروت، لبنان: مؤسسة الرسالة.

- ابن جني،عثمان. الخصائص. تح: محمد علي النجار. ط11. دار الهدى للطباعة والنشر.

- الركيك، محند. (2006). نظرية التواصل وتقنيات التعبير الكتابي والشفوي .ط1.

- بنعيسى، زغبوش. (2011). السيرورات التواصلية والكفاءة اللغوية بين علوم الأعصاب وعلم النفس المعرفي: نموذج اللغة المنطوقة ولغة الإشارة. ضمن كتاب: التواصل وأبعاده اللسانية والسيكولوجية والتربوية والتقنية.

- الركيك، محند. التواصل في اللسانيات الوظيفية و التداولية. مجلة فكر ونقد. (27). المغرب.

- الركيك،محند. نظرية التواصل في ضوء اللسانيات الحديثة.مجلة علامات.(26).

- اسماعيلي علوي، محمد. (2005). القدرة التواصلية وتعلم اللغة. بحث لنيل دبلوم الدراسات العليا المعمقة (مرقون). كلية الآداب. مكناس.

- إسماعيلي علوي، محمد. (2013). التواصل الإنساني . دراسة لسانية. ط1. عمان، الأردن: منشورات دار كنوز المعرفة العلمية.

- ابن منظور. لسان العرب. دار صادر .

- طه ،عبد الرحمن.(1993-1994). الحجاج والتواصل. أغادير : منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية.

- الغزالي، عبد القادر. اللسانيات ونظرية التواصل. اللاذقية: دار الحوار.

- إسماعيلي علوي، محمد.(2009). التواصل الإنساني- مفاهيم ومبادئ وأساسيات. ط1. مكناس، المغرب: مطبعة وراقة سجلماسة الزيتون.

- ابن فارس. (1979). أحمد بن زكريا أبو الحسين. تح: عبد السلام محمد هارون. مصر: دار الفكر.

- مريني، عبدالعالي. (2012). نظرية التواصل. مجلة فكر ونقد. (37). المغرب.

- رايص، نور الدين. (2007). نظرية التواصل واللسانيات الحديثة. ط1. فاس، المغرب: مطبعة سايس.

- LA ROUSE.(1974). LE PETIT LA ROUSE. PARIS, FRANCE: ÉDITIONS LAROUSSE.

- LITTRE, ÉMILE.(1974). LE LITTRE DICTIONNAIRE DE LA LANGUE FRANÇAISE. FRANCE: CAP DE MONTÉ CARLO.

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

النصوص الشعرية الجاهلية في المرحلة الثانوية

إشكالات التلقي والدلالة

Pre-Islamic poetic texts in secondary education

problems of reception and significance

د.فضيلة دقناتي *
مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية
وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية في الجزائر (ورقلة-الجزائر)

Dr. Fadila Deguenati
Center for Scientific and Technical Research on Arabic Language Development
Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria(Ouargla-Algeria)
deguenatifadila@gmail.com

تاريخ استلام المقال:2022/05/05	تاريخ القبول: 2022/05/29	تاريخ النشر:2022/06/15

ملخص

تمّ بناء المنهاج التربوي للغة العربية في المرحلة الثانوية بالاعتماد على التسلسل التاريخي لمراحل الأدب العربي؛ فيبدأ في المرحلة الأولى (الأولى ثانوي) بالنصوص الجاهلية، وهذا ما يسبب نفورا من قبل معظم التلاميذ لما يجدونه من صعوبة في فهم تلك النصوص .

وعليه فإن التلميذ يحتاج إلى تهيئة قبل الولوج إلى معالجة النصوص، تبعد عنه تلك النظرة، وتبين له أن لغة النص الجاهلي هي اللغة ذاتها التي أنزل بها النص القرآني، وما لغتنا العربية الفصيحة إلا امتداد لهذه اللغة.

سنعالج في ورقتنا البحثية هذه جملة من القضايا المرتبطة بتلقي التلميذ للنص الجاهلي، من خلال نماذج منتقاة من الكتاب المدرسي، وعرض ما يقدمه الكتاب من معلومات (لا سيما ما ارتبط بالدلالة)، وتقديم اقتراحات نرى أنها تتناسب ومعالجة النص الجاهلي لمتعلّم في المرحلة الثانوية.

الكلمات المفاتيح: نص؛ شعر؛ جاهلي؛ تعليم؛ ثانوي.

Abstract

In the secondary education program the literary texts are selected chronologically it begins with

* **المؤلف المرسل:** فضيلة دقناتي **البريد الإلكتروني:** deguenatifadila@gmail.com

pre-Islamic poetic texts; we find that some students are afraid of this type of text, so we should prepare them to receive it

In our research paper, we will address a number of issues related to the student's reception of the pre-Islamic text, through selected models from the textbook, presenting the information provided by the book (especially what is related to semantics), and making suggestions that we believe are appropriate for treating the pre-Islamic text for a learner in the secondary education stage.

Keywords: text; Poetry; Pre-Islamic; education; secondary.

1. مقدمة

تعد النصوص التي تقدّم لمتعلّم اللّغة العربية في مراحله المختلفة مصدره الأساس الذي يستقي منه المفردات ومعانيها، إضافة إلى المعارف اللغوية والأدبية وغيرها، وعليه فإنه ينبغي العناية بانتقاء هذه النصوص بحيث تخدم هذا الغرض.

والملاحظ أن النصوص في مرحلة التعليم الثانوي (في المدرسة الجزائرية) قد اختيرت على أساس التسلسل التاريخي؛ بحيث يتمكن المتعلّم في نهاية المرحلة من أخذ نماذج عن جميع النصوص العربية والتعرّف على أبرز خصائصها ومميزاتها، وبما أن النص الجاهلي يمثل أولى حلقات سلسلة النصوص الأدبية العربية فإنها أول ما يقدّم في هذه المرحلة.

إن تقديم النص الجاهلي (وبخاصة النص الشعري) يلاقي جملة من الإشكالات عرضنا بعضها في ورقتنا البحثية هذه :

- كيف يتلقى متعلم السنة الأولى من التعليم الثانوي نصا شعريا جاهليا؟
- هل كانت النصوص الشعرية الجاهلية المنتقاة في مستوى فهم المتعلّم ؟
- كيف يمكن للمعلّم استثمار هذه النصوص في تنمية الرصيد المفرداتي للمتعلّم؟

انطلقنا في بحثنا هذا من فرضيات أهمها:

-هناك إشكال في تلقي المتعلّم للنصوص الأدبية الجاهلية.

- إشكال التلقي يرتبط بصعوبة فهم المتعلّم للكثير من كلمات هذه النصوص.

-للمعلّم دور هام في تقريب المتعلّم من النص الأدبي الجاهلي.

وللبحث في هذه الإشكالات قمنا بعرض نماذج من نصوص شعرية جاهلية وردت في الكتاب المدرسي للسنة الأولى ثانوي (جذع مشترك آداب)، وتحليلها، منتهجين في ذلك المنهج الوصفي، وتهدف

هذه الدراسة إلى تقديم صورة عن واقع تعامل المتعلمين في هذه المرحلة مع النصوص المقدّمة بغية الوصول إلى نتائج ذات فائدة تعليمية .

2.مفاهيم ومصطلحات

نعرض فيما يلي جملة من المصطلحات والمفاهيم المرتبطة بالدراسة، والتي تمثل الأساس النظري لها:

1.2.مفهوم النص

تحمل كلمة "نص" في اللغة العربية معان عدّة، من بينها معنى الرفعة والإظهار؛ يقال "نصّ الشيء: رفعه وأظهره، ... ونصّه أي استقصى مسألته عن الشيء حتى استخراج ما عنده، ويقال نص الحديث إلى فلان أي رفعه، ونص كل شيء منتهاه" (منظور، 1994، مادة ن ص ص) .

وفي الاصطلاح تعددت تعريفات النص بحسب الجهات والتوجهات، بين الأصوليين واللغويين قدامى ومحدثين، ومن هذه التعريفات نذكر على سبيل المثال لا الحصر تعريف « برنكر » (Brinker) الذي

يجعل من النص " تتابع مترابط من الجمل، و يستنتج من ذلك أن الجملة بوصفها جزءا صغيرا ترمز إلى النص، و يمكن تحديد هذا الجزء بوضع نقطة أو علامة استفهام أو علامة تعجب ثم يمكن بعد ذلك وصفها على أنها وحدة مستقلة نسبيا" (شبلنز، دت، ص 188) .

أما «إريك انكفيست» (Enkvist.E.N) ، في حديثه عن «البناء النصي السليم »، و الذي اعتبره "وظيفة تتكون من ثلاثة أنواع من العناصر الرئيسية:

أولا: إنه يعتمد على البناء النحوي السليم للجمل المنفردة؛ فالنص المتكون من جمل غير سليمة البناء يعد نصا غير سليم البناء.

ثانيا: إنه يعتمد على النمط الذي تنسج به الجمل، وترتبط ببعضها، حتى تؤلف النص.

ثالثا: أنه يعتمد على السياق" (انكفيست،2001، ص 113).

إذا فالنص هو مجموعة من الجمل التي ترتبط بعضها ببعض مشكلة وحدة عضوية، أهم ما يميزها:

الاتساق: و هو يترتب على إجراءات تبدو بها العناصر السطحية على صورة وقائع يؤدي السابق منها إلى اللاحق، بحيث يتحقق لها الترابط الرصفي، الأمر الذي يمكننا من استعادة هذا الترابط

الانسجام: و يتطلب هذا المعيار العديد من الإجراءات، الأمر الذي تتنشط بها عناصر المعرفة لإيجاد الترابط المفهومي و استرجاعه، و تشتمل الوسائل التي تحقق الالتحام في هذا المعيار على العناصر المنطقية كالسببية و العموم و الخصوص، و معلومات عن تنظيم الأحداث و الأعمال و الموضوعات، والمواقف، و السعي إلى التماسك فيما يتصل بالتجربة الإنسانية، و يدعم الالتحام بتفاعل المعلومات التي يعرضها النص، مع المعرفة السابقة بالعالم (بوقواند، 1998، ص 103).

2.2. أنواع النصوص

تتنوع النصوص بتنوع محتوياتها، والحقوق المعرفية التي تنتمي إليها؛ فنجد منها النصوص الفلسفية والنصوص العلمية والنصوص الدينية والنصوص الأدبية..

- الأدب هو "تعبير مبدع عن الذات بلغة مؤثّرة ومناسبة، أو هو إعادة صياغة للحياة أو تأثيراتها على النفس بأسلوب رائق" (أبو شريفة ولافي،2008، ص10) .

والنص الأدبي هو نص يتسم بالجمالية، يعكس حالة الأديب الشعورية ويعبر عن مكنوناته ومشاعره، وتنقسم النصوص الأدبية عموما على قسمين رئيسين تندرج ضمنهما أنواع مختلفة، هما:

النصوص النثرية (القصة والرواية والمقالة...)، والنصوص الشعرية.

3.2.الشعر الجاهلي

الشعر: الأصل أن الشعر عند العرب هو "الكلام البليغ المبني على الاستعارة والأوصاف، المفصل بأجزاء متفقة في الوزن والروي، مستقل كل جزء منها في غرضه ومقصده عمّا قبله وبعده ، الجاري على أساليب العرب" (المرصفي، 1872، ص 468) ، وفي العصر الحديث ظهرت أنواع من الشعر لا تتقيد بأوزان الشعر العربي القديمة، في دعوة إلى التجديد (الشعر الحر وأنواعه).

الجاهلي: نسبة إلى الجاهلية؛ وهي مصطلح يطلق على الفترة الزمنية السابقة لنزول القرآن الكريم، ويعود سبب تسميتها إلى تفسيرات عدّة؛ منها الجاهلية الدينية (عكس الإسلام).

والشعر الجاهلي هو الشعر الذي قيل في هذه الفترة الزمنية، ويتسم بخصائص شكلية وموضوعية، وله أغراض متنوعة.

3. الدراسة التطبيقية

1.3. وصف كتب المرحلة الثانوية

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

يعد الكتاب المدرسي "وثيقة رسمية تهيئها الجهة الوصية، وتعبّر على رمز الدولة التي تعمل على إبراز تطلعاتها العلمية ورسم سياستها المستقبلية. والكتاب المدرسي من أهم الوسائل البصرية المعتمدة في التعليم" (عيساني، 2010، ص 113).

والكتاب المدرسي للغة العربية أهم وسيلة لتنمية الرصيد المعجمي لدى المتعلّم، وذلك لما يحتويه من نصوص متنوعة تخدم أنشطة متعدّدة تهدف جميعها إلى بناء لغوي متكامل للمتعلم، ويفترض أن تُختار نصوص كل مرحلة تعليمية وفق معايير دقيقة بحيث تمكن المتعلم من اكتساب معرفة أدبية وذوق فني يتنامى في كل مرحلة من هذه المراحل.

والملاحظ أن كتاب اللغة العربية بالمدرسة الجزائرية في المستوى الثانوي بسنواته الثلاث هو عبارة عن سلسلة مترابطة لحلقات الأدب العربي؛ فالمشوّق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة للسنة الأولى، والجديد في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة للسنة الثانية واللغة العربية وآدابها للسنة الثالثة، تتوزع النصوص الأدبية في المرحلة الثانوية على فروع ثلاث هي:

النصوص الأدبية: وتعد الأساس في العملية التعليمية، باعتبار أن النص الأدبي هو المنبع للروافد اللغوية والبلاغية والعروضية، كما أنه المصدر لإثراء الرصيد المعجمي للتلميذ من خلال مفردات جديدة لم يألفها. وتغطي النصوص الأدبية في المرحلة الثانوية مراحل أدبية تمتد من العصر الجاهلي إلى العصر الحديث.

النصوص التواصلية: وهي نصوص نقدية تعالج ظاهرة مرتبطة بالنص الأدبي، تتميز بأسلوب علمي في الغالب.

نصوص المطالعة: هي نصوص منتقاة لا تنتمي إلى عصر بعينه، هدفها ترفيهي تعليمي، يكون للمتعلّم النصيب الأوفر في تسيير الحصة المخصصة لها، ويجتهد المعلم في تنويع أساليب تقديمها.

2.3.النصوص الأدبية في المرحلة الثانوية: نماذج من كتاب المشوق الأولى ثانوي

تم توزيع النصوص الأدبية في المرحلة الثانوية بسنواتها الثلاث بالاعتماد على التسلسل التاريخي؛ بدءا بالعصر الجاهلي وانتهاء بالعصر الحديث؛ وعليه فإن النصوص الجاهلية مبرمجة لمستوى الأولى ثانوي؛ في كتاب المشوق؛ الذي يضم المراحل الآتية:

-العصر الجاهلي: (100 أو 150 سنة قبل الإسلام)

-عصر صدر الإسلام: (من ظهور الإسلام إلى 41سنة هـ)

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

-العصر الأموي: (من سنة 41هـ إلى سنة 132هـ)

1.2.3. منهج الكتاب في اختيار النصوص

يعدّ النص الأدبي في مرحلة التعليم الثانوي منطلقا لاكتساب مهارات أدبية ولغوية متنوعة ؛ جاء في مقدمة الكتاب: "وتتم دراسة النصوص الأدبية في إطار الأعصر الأدبية المتعاقبة، ولكن ضمن حدود لا يتحول معها تاريخ الأدب إلى غاية بذاتها، بل يبقى موضوعا في خدمة الأدب، حيث يتم التركيز على النصوص التي تعكس المظاهر التي تطبع العصر وتميزه عن سواه ثم تدريب المتعلّم على التفاعل مع المنتوج الأدبي الذي يدرسه ليكتشف ويستنتج خصاص هذه المظاهر" (وزارة، 2005، ص 4)، وفي ذات السياق يقول مؤلفو الكتاب: "أعرضنا عن المقدمات التقليدية التي تتناول التعريف بالعصر الأدبي؛ وبمظاهر الحياة التي سادت فيه، فكان أن اكتفينا في هذا المجال بتقديم معطيات ضرورية مختصرة كافية لجعل المتعلم يأخذ فكرة عن العصر الذي يدرسه، ثم تركنا بقية معطيات العصر تكتشف من خلال الدراسة والتحليل، وذلك تماشيا مع المقاربة بالكفاءات التي من مبادئها دفع التلميذ إلى بناء معارفه بنفسه" (وزارة، 2005، ص4).

3. 2. 2. النصوص الشعرية الجاهلية في الكتاب

استهل الكتاب دراسة العصر الجاهلي بخريطة لتوزع القبائل العربية في الجزيرة العربية، عنونها بمواطن العرب (القبائل العربية) قبل الإسلام، ثم مقدمة عامة، عرض فيها بعض العناصر التي من شأنها أن ترسم ملمحا للبيئة الجاهلية؛ حيث عرّف العصر الجاهلي بقوله: "يراد بالعصر الجاهلي في الدراسة الأدبية فترة محدودة في الحياة العربية تقدر بقرن أو قرن ونصف انتهت بظهور الإسلام"، كما تطرق لمعنى كلمة الجاهلية التي أطلقت على العصر حيث أنها "مشتقة من الجهل بمعنى السفه والغضب، والطيش، وصار إطلاقها عليه للدلالة على ما كان فيه من وثنية وأخلاق قوامها الحمية والأخذ بالثأر... "، إضافة إلى تقديم معلومات عن:

-شبه الجزيرة العربية: موقعها وحدودها

-القبائل العربية: وقسمها على قسمين؛ قسم عدناني مضري وهم عرب الشمال، وقسم قحطاني وهم عرب الجنوب، وقدم بعض المعلومات عنهما.

-النظام القبلي السائد في ذلك العصر، والعلاقات القبلية.

-النظام الاجتماعي-حياتهم العقلية.-حياتهم الدينية – الحروب الجاهلية – أخلاقهم.

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

خصص الكتاب أربع وحدات للعصر الجاهلي؛ ثلاث منها احتوت على نصوص شعرية، والرابعة اشتملت على نصوص نثرية (الأمثال والحكم)، وهذا يعكس الواقع الأدبي للعصر، فالأدب الجاهلي شعري أساسا. والنصوص الشعرية المقدمة في هذه الوحدات هي:

-في الإشادة بالصلح والسلام؛ لزهير بن أبي سلمى

الفروسية؛ لعنترة ابن شداد العبسي

وصف البرق والمطر؛ لعبيد بن الأبرص

ومنهج الكتاب في مقاربة النصوص تقوم على تقديم المعلومات الآتية:

-نبذة عن صاحب النص:

-تقديم النص: بعرض لمحة عن مضمون النص

-إثراء الرصيد اللغوي: وذلك بشرح الكلمات الغامضة في النص

-أسئلة فهم النص (اكتشاف معطيات النص، ومناقشتها، وتحديد بناء النص، وتفحص مظاهر الاتساق والانسجام في النص، وإجمال القول في تقدير النص).

3. 3. النص الشعري الجاهلي وإشكال التلقي

يعد مصطلح التلقي من المصطلحات النقدية الحديثة التي تركز على العلاقة بين النص وقارئه؛ حيث تهتم نظرية التلقي بعملية استقبال النص وتفسير ما يتضمنه من معان من طرف متلقيه، وللنظرية في النقد الأدبي خلفيات ومبادئ واتجاهات متعددة.

تكمن مهمة القارئ أو متلقي النص بعملية توضيح وتأويل المعاني الموجودة فيه، ومن الأولى أن لا ينحصر التأويل على معنى واحد فحسب أو على تفسير سطحي؛ حيث لا يمكن إدراك كافة معاني المحتوى من خلال القراءة فقط، فكلما أعاد المتلقي القراءة سوف يكتشف معاني أخرى لم يدركها في المرة الأولى، وحين يتمكن من معرفة العوامل التي تشكل أساساً في تشكيل المعنى وكيفية صياغته؛ سوف يكون قادراً على الوصول إلى معنى النص أو معانيه.

وما يهمنا في هذا السياق هو عملية تلقي النص الشعري بعدّه نشاطا صفيا تعليميا من قبل المتعلّم (التلميذ)، ويطلق البعض على هذه العملية بالتلقي البيداغوجي و"هو ذلك الفعل المحقق ضمن شروط نفسية وتربوية ومعرفية، تجسد لنا عادات وسلوكات المتلقي – المتعلم ومدى توفره على كفايات التلقي، في إطار وضعية تعليمية تعلمية" (حداد، 2018، ص 331).

وعليه فينبغي التركيز على "المتعلم باعتباره متلقيا إذ تنصب من جهة على كفاياته وكيفية دعمها ثم عاداته القرائية وسبل تصحيحها والوعي بها من جهة أخرى، كما أنها لا تعطيه الأولوية على حساب النص نفسه، الذي ينبغي أن ينقرئ بشكل إيجابي، ومن هنا كانت مهتمة بكل مكونات القراءة من متعلم ونص ونشاط قرائي"

-أن تكون مجالا لإعادة إنتاج النصوص انطلاقا من النص المدروس (تشكيل الدلالة الشعرية، التأويل المبني على افتراضات وحجج نصية، إنتاج نصوص شعرية..)

-تحصيل المتعة واللذة، ويظل ذلك مرتهنا بمدى تفاعل المتعلم مع عطاءات النص الشعري وتذوقه لخصوصياته الجمالية (التخييل، الإدهاش، كسر أفق الانتظار، الفراغات..).

-وعي المتعلم بالخصوصيات البنيوية للنص الشعري كون اللغة الشعرية لها نظامها الخاص بفعل خرقها للمعيار اللساني، اندغام الإيقاع في الدلالة ودوره في توليدها، أساليب التشكيل اللغوي والدلالي للقصيدة...

-صقل الملكة اللغوية والذوقية، وإثراء مذخورها من الألفاظ والتراكيب والأساليب الأدبية والشعرية الآسرة.

- بناء شخصية المتعلم بما يكون الفكر النقدي لديه، ويهذب وجدانه، وينمي حسّه الأخلاقي، ويقوي إيمانه بقيم الحق والخير والجمال (حداد، 2018، ص 335).

إن تقبل المتعلّم للنص هو نقطة البداية للتلقي الإيجابي، وبالنظر إلى الواقع فتلميذ السنة الأولى ثانوي الذي تلقى نصوصا في مراحل تعليمه الابتدائي والمتوسط، لا تربطه -غالبا- بالنص الشعري الأصيل أي علاقة يمكن أن تكون بين القارئ والنص، فهذا النص بالنسبة إليه نص غريب، لفظا ومعنى. وعليه فإن الدور الكبير في التقريب بين النص الشعري الجاهلي والمتعلم في المرحلة الأولى ثانوي منوط بالمعلّم، فمن شأنه أن يستثمر كل الوسائل المتاحة لجعل التلميذ يقترب من النص، بل ونقله إلى بيئة النص ليستشعر أبياته وكلماته ويتذوقها.

ومن الوسائل المتاحة، يمكن للمعلّم أن يعرض شريطا قصيرا مصورا يبرز الطبيعة الجاهلية وصور (تمثيلية) لبعض الشعراء الجاهليين وهم ينشدون أبياتا شعرية، مع مراعاة جودة الشريط المصور، وحركيته للفت انتباه المتعلمين.

كما أن إيجابية التلقي عند المعلّم تنعكس على المتعلمين؛ وذلك بالقراءة الشعرية المعبّرة التي تتغنى بالأبيات وتعطيها حقا من الوزن والقافية، (لا أن تكون قراءة رتيبة لا تمت للشعر بصلة)، وجعل المتعلّم يتخيل كيف كان الشاعر يلقي قصيدته شفويا على مسامع قومه.

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

3. 4. النص الشعري الجاهلي وإشكالات الدلالة

إنّ عملية التلقي ترتبط ارتباطا وثيقا بفهم النص ومعانيه، وما يلاحظه جل أساتذة اللغة العربية في هذه المرحلة أن أغلب التلاميذ لديهم نفور من النص الشعري القديم، وهذا طبعا راجع إلى تخوّفهم من المفردات الغامضة الكثيرة في النص.

ففي النص الأدبي "في الإشادة بالصلح والسلام والتحذير من ويلات الحرب"(وزارة، 2005، ص15) لزهير بن أبي سلمى، الذي يحوي اثنتي عشر بيتا (12)، هناك شرح لأربع صيغ فقط هي "السحيل"، و"المبرم"، و"منشم" الواردة في البيتين:

يمينا لنعم السيدان وجدتما عل كل حال من **سحيل ومبرم**

تداركتما عبسا وذبيان بعدما تفانوا ودقوا بينهم عطر **منشم**

و"الحديث المرجم"، الواردة في البيت:

وما الحرب لال ما علمتم وذقتم وما هو عنها **بالحديث المرجم**

وتبقى كلمات كثيرة في النص تحتاج إلى شرح؛ ومن ذلك:

فتعرككم عرك الرح **بثفالها** وتلقح كشافا ثم تنتج فتتئم

ويبقى دور المعلّم لشرح المعنى اللغوي والسياقي للأبيات كلها كي يتوصل إلى جعل المتعلم يفهم النص ويتذوقه.

كما أن قصيدة عبيد بن الأبرص "وصف البرق والمطر" مليئة بالكلمات الصعبة ما جعل بعض التلاميذ يشعرون أنها ليست باللغة العربية، عند قراءتها لأول وهلة،

ففي البيت:

كأنّ ريّقه لما علا شطبا أقراب أبلق ينفي الخيل رمّاح

تبدو كل كلمات البيت غريبة، وبالعودة إلى الديوان نجدها مشروحة كالآتي:

"شطب: اسم جبل في بلاد بني تميم

أقراب: جمع قرب، وهو الخاصرة، أو من الشاكلة إلى مراق البطن.

أبلق: أي فرس أبلق، والبلقة بياض في الأرجل إلى الفخذين.

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

رماح: الكثير الرفس.

الرَّيّق: اللمعان " (نصار، 1957، ص 35)

وإذا رجعنا إلى المعاجم اللغوية كالمعجم الوسيط مثلا فإننا نجد شرحا لبعض هذه الكلمات بما يتناسب والشرح الوارد في الديوان وسياق هذا النص مثل: "القرب: الخاصرة. (ج) أقراب" و"رمحت الدابة فلانا رمحا، ورماحا: رفسته" (مجمع، 2004، مادو ش ط ب)، كما نجد ألفاظا أخرى تختلف بعض الشيء عن شرح الديون، مثل: "بلق الفرس...كان فيه سواد وبياض. فهو أبلق" و"الرَّيّق: أول الشباب وريّق كل شيء: أفضله" كما لا نجد كلمات أخرى مثل: شَطِب غير موجودة في مادة (ش ط ب).

لكن حينما يُقدّم الشرح الوافي للقصيدة يتفاعل التلاميذ معها، مع مراعاة التنبيه أن اللغة العربية هي نفسها تلك التي استعملها الشاعر الجاهلي، لكن الصعوبة تكمن عادة في الألفاظ الدالة على مسميات لم نعد نستعملها في وقتنا الحاضر وذلك لتقادم الزمن بيننا وبين ذلك العصر.

ويمكن أن يعبر المعلم عن هذه الظاهرة في وقتنا الحاضر بوجود بعض الكلمات التي ترتبط بمسميات كان يستعملها أجدادنا، وبما أن هذه المسميات لم تعد مستعملة عند الأجيال اللاحقة فإن الكلمات المرتبطة بها لم تعد مفهومة (قد نجد بعض الكلمات يستخدمها الأجداد ولا يفهمها الأحفاد)، وعليه فإن اللغة العربية التي ألقى بها الشاعر الجاهلي قصيدته هي ذاتها اللغة التي نستخدمها اليوم، وما صعب وغمض من ألفاظها مرتبط بأسماء الأشياء والأماكن والصفات التي لم تعد مستعملة في عصرنا. ويمكن للمعلّم أن يدلل على ذلك بنماذج لأبيات شعرية جاهلية واضحة المعاني؛ كقول زهير في المقطع المدروس:

فلا تكْتُمنَّ الله ما في نفوسكم ليَخفى ومهما يُكتم اللهُ يعلم

إن صعوبة الألفاظ النص الشعري الجاهلي ترتبط بالموضوع الذي يتحدّث عنه، ونلاحظ ذلك في نص عبيد بن الأبرص الذي يتحدّث عن وصف ظاهرة طبيعية ترتبط بمسميات تغيّر الكثير منها؛ في حين أن قصيدة عنترة ابن شداد التي تحدّث فيها عن الفروسية والشجاعة كانت أكثر وضوحا، لما تحمله من كلمات مألوفة تعبّر عن الشجاعة؛ مثل:

ولو أرسلت رمحي مع جبان لكان بهيبتي يلقى السباعا

إن نص الشعر الجاهلي هو نص عربي يمثل أعلى درجات الفصاحة، تتسم ألفاظه بالقوة والجزالة، وهو ليس بالبعيد عن عصر نزول القرآن الكريم، لذا فإن من مهام المعلّم أن يربط المتعلّم بهذا النص بعدّه الأنموذج أو النص العربي الأول الذي نقل إلينا،

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

4. خاتمة

يعد النص الجاهلي مخزونا ثقافيا ولغويا وأدبيا، يجدر بمتعلّم اللغة العربية أن يتعرّف عليه وأن يتعامل معه فهما وتذوقا، ولا يتأتّى ذلك إلا إذا أحسن المعلّم تقديم هذا النص وفق طرائق تزيل حواجز التلقي وتقرّب الفهم.

وبعد أن تعرفنا على بعض العوائق التي تعترض المتعلم في تلقي النص الشعري الجاهلي نقف على ما يلي:

-النصوص الشعرية الجاهلية هي تراث العربية وامتدادها التاريخي والحضاري.

-ينبغي أن يرتبط المتعلم منذ مراحله الأولى بنصوصه التراثية، ولو بالمعرفة السطحية، التي تكون أرضية لتلقي النص فيما بعد.

-تنبيه المتعلمين أن صعوبة الألفاظ في النص الجاهلي ترجع في الغالب إلى تسميات مواضع وأدوات لم نعد نستعملها في الوقت الحالي.

-تعزيز حفظ النصوص الشعرية وتذوقها من شأنه أن ينمي الحصيلة اللغوية للمتعلم ويمكنه من اكتساب اللغة الراقية.

-تعزيز استخدام المتعلمين للمعاجم اللغوية في شرح الكلمات الغامضة وعدم الاكتفاء بما هو موجود في الكتاب المدرسي.

5. قائمة المراجع:

- برند شبلنر. (دت)، علم اللغة و الدراسات الأدبية، ترجمة محمود جاد الرب، جامعة الملك سعود الرياض.

- حداد صلاح الدين مبارك. بيداغوجيا تلقي النص الشعري، مجلة العلوم الإنسانية، ع5، ديسمبر 2018

- روبرت دي بوقواند. (1998). النص و الخطاب و الإجراء، تر: تمام حسان، ط1، عالم الكتب، القاهرة.

- أبو شريفة عبد القادر و لافي حسين قزق. (2008). مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ط4، دار الفكر.

- عيساني عبد المجيد. (2010). مقاييس بناء المحتوى اللغوي، مطبعة مزوار، الوادي، الجزائر.

- مجمع اللغة العربية بالقاهرة. (2004). المعجم الوسيط، ط4، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مكتبة الشروق الدولية.

- المرصفي حسين. (1872). الوسيلة الأدبية، ط1، مطبعة المدارس الملكية، القاهرة.

- ابن منظور محمد بن مكرم. (1994). لسان العرب. ط3، دار صادر، بيروت.

- نصار حسين. (1957). ديوان عبيد بن الأبرص، ط1، مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر.

- نيلس أريك انكفيست. (2001). الأسلوبية اللسانية، تر: أحمد مؤمن معهد اللغات الأجنبية، مطبوعات منتوري، قسنطينة.

- وزارة التربية الوطنية. (2005). المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

Techniques of Designing Modern Linguistics Mapping

تقنيات تصميم الخرائط اللسانية الحديثة

سمية تامة *

جامعة باتنة 2 (الجزائر)

Soumia Tamma

Batna 2 University(Algeria)

s.tamma@univ-batna2.dz

تاريخ استلام المقال:2021/04/03	تاريخ القبول: 2022/01/08	تاريخ النشر:2022/06/15

ملخص

ركزت هذه الدراسة على الأساليب الأساسية الحديثة لتصميم الخرائط اللغوية ومن ثم انجازها. في هذا السياق، تقدم الخرائط اللغوية مجموعة متنوعة من الرسوم التوضيحية للتنوع اللغوي والثقافي. ورغم ذلك، فإن تخطيط خرائط اللغة ليس مسعى جديد. إلا أن التكنولوجيا غيرت جوهر عملية إنشاء هذه الخرائط مع تطور التقنيات. ووفقا لذلك، فقد وفرت التكنولوجيا لمصممي الخرائط طرقًا جديدة لتصور المعلومات اللغوية .ولهذا استخدمت هذه الورقة المنهج النوعي لوصف مبادئ بناء الخرائط اللغوية الحديثة باستخدام نظام المعلومات الجغرافية.

الكلمات المفاتيح: نظام المعلومات الجغرافية؛ رسم الخرائط؛ الخرائط اللغوية؛ خرائط اللغة؛ التكنولوجيا.

Abstract

This study focused on the modern fundamental techniques for designing and then achieving linguistics maps. In this vein, language maps provide a variety of illustrations of linguistic and cultural diversity. However, language mapping is not a new endeavor. The fundamental nature of cartography has changed with the evolving technologies. Accordingly, technology has provided cartographers with new methods for visualizing linguistic information. Thus, this paper used the qualitative approach to describe principles for constructing modern linguistics maps using Geographic Information System (GIS).

Keywords: GIS; cartography; language maps; linguistic maps; technology.

* **المؤلف المرسل:** سمية تامة **البريد الإلكتروني:** s.tamma@univ-batna2.dz

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN 2773-2894

Introduction:

While geographical maps represent the geographical environment; language maps are consistently used as illustrations for lessons on linguistic and cultural diversity. (Luebbering, 2011, p. 37). Interestingly the author distinguished between the concepts of "linguistic maps" and "language maps." The former type describes "the spatial variation of internal features of a language or languages" (Luebbering, 2011, p. 12). For instance, word usage patterns of particular pronunciation of a language are examples of linguistic maps. On the other hand, the notion "language maps" relates to a specific aspect of a language. To illustrate more, the percentage of a language's speakers or distribution of language families represent examples of language maps (Luebbering, 2011, p. 12).

1. The World Atlas of Language Structures as a Linguistic Map:

From a historical viewpoint, the earliest atlas was the *Sprachatlas des Deutschen Reiches* of Georg Wenker and Ferdinand Wrede, published in 1888. Then, followed by the *Atlas Linguistique de la France*, of Jules Gilliéron between 1902 and 1910, and the *AIS - Sprach- und Sachatlas Italiens und der Südschweiz* of Karl Jaberg and Jakob Jud, published 1928–1940 (Crystal, 1997). Later, the first linguistic atlas of the US was published by Hans Kurath (Chambers &Trudgill, 1998).

Bossong, Matras, Everaert, Musgrave, and Dimitriadis (2009) regard that The *World Atlas of Language Structures* (often abbreviated as *WALS*) is primarily a book with 142 world maps showing the global distribution of structural features of the world languages. Martin Haspelmath put it together, Matthew S. Dryer, David Gil, and Bernard Comrie at the Max Planck Institute for Evolutionary Anthropology between 1999 and 2004. Then, Oxford University Press published it in July 2005 (Haspelmath, 2009. As cited in Bossong, Comrie, Matras, Everaert, Musgrave & Dimitriadis (2009). A sample map is shown in Figure 1.

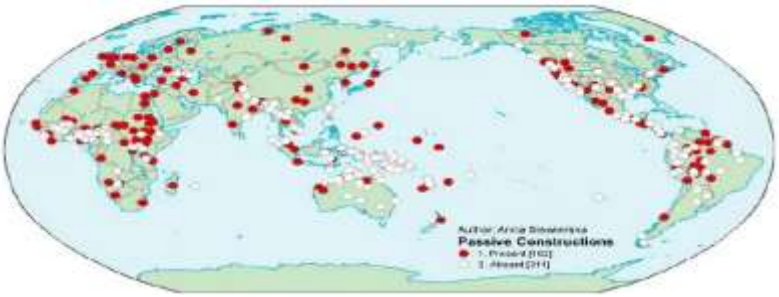

Figure 1. The WALS map "Passive Constructions", by Anna Siewierska, 2005 (as cited in Haspelmath, 2009, p. 1).

On this map, each language is shown by a dot (most often a circle), and different colours stand for other structural types (or feature values). Thus, in the map in Figure 1, the white dots are languages lacking a passive constructions, and the red dots are passive constructions (Haspelmath, 2009).

2. Linguistics Cartography as a Tool of Power

According to Woodward (2007), cartography represents the study and practice of making maps. This process requires using "both scientific and artistic elements, combining graphic talents and specialized knowledge of compilation and design principles with available techniques for product generation."

Since its emergence in the 19th century, the science of linguistic cartography (linguistic map) has focused on using maps as instruments for territorial, imperial and expansionist claims to stabilize the nation-state (Buisseret, 2010, p. 223). This view was due to the awareness "that cartography as a primary human activity may be found in virtually every human society" (Buisseret, 2010, p. 223).

In the book edited by Akerman James (2009) "*The Imperial Map: Cartography and the Mastery of Empire*", the author considered that in the context of imperialism, maps are not only produced as aids to navigation and orientation, but also as a means of gaining power over the spaces staked out on the map.

Luebbering (2013) extended this notion by inferring that "language maps can both convey power and be used for power." (p. 49). Whoever controls

depictions of a given geographical, political, or linguistic territory has the means of shaping a society's thoughts regarding that territory, insofar as the maps are accepted as "top-down" representations of the group's claims to sovereignty (Ormeling, 2010, p. 28). In colonial contexts, maps were and are used as tools of ownership, in which European groups assigned names and borders to newly-created territories, hence "claiming" them (Aporta et al., 2014; Ormeling, 2010)

2.1. Categories of Linguistic maps:

According to König and Paul (2001), there are several categories which include but are not limited to:

a) Ethnolinguistic Mapping
b) Language Area Mapping
c) Language Family Mapping
d) Anthropological Feature Mapping
e) Historical Mapping
f) Grammatical Feature Mapping
g) Lexical Variation Mapping
h) Phonological Features Mapping
i) Religion and language maps (König & Paul, 2001).

3. Geographic Information System and Linguistic Mapping

In the era of the "information technology" revolution, modern cartography has undergone rapid changes in the last decade. Memecke and Crossland (1995) defined the term "geographic information system (GIS)" as:

> "a computer-based information system that provides tools to collect integrate, manage, analyze, model, and display data that is referenced to an accurate cartographic representation of objects in space." (as cited in Mennecke, & Crossland, (1996, p. 538).

In simple terms, GIS is a spatial database management tool to collect and manage spatially-defined data. Stoeckle (2014) regarded that the purpose of GIS is to create, share, and apply useful map-based information products that support the work of organizations as well as to develop and manage the supporting geographic information.

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

In a study, Briscoe (2009) stated that there are two main GIS principles. The first principle combines different data types by listing populated places and areas in language descriptions. On the other hand, the second principle links these data to the earth's surface. In this principle, geo-linguistic researchers use abstract areas to represent data on language location.

3.1. Techniques for Constructing linguistic map using GIS

GIS possesses several linguistic mapping techniques according to these maps' categories or nature. Accordingly, these strategies include, but are not limited to, the following points:

a) *Vectors Format*:

As evidenced by Ormeling's (1992) and Ambrose and Williams' (1991) discussions of typical language map types, most language maps are in vector format, composed of points, lines, and polygons.

Table 1:

Vector formats of linguistic maps using GIS (Stoeckle, 2014).

"Real world"	GIS
Locations • Villages, cities, fire departments,police stations, … • In dialectology: places ofinvestigation	Point features
Borders, connections • Political/administrative borders, streets, rivers, … • In dialectology: isoglosses	Line features
Areas • Countries, land use, districts, … • In dialectology: dialect areas, Thiessen polygons, *mental maps*	Polygon features 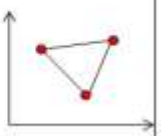

b) *Rasters Format*

According to Environmental Systems Research Institute (ESRI, 2009), in its simplest form, a raster consists of a matrix of cells (or pixels) organized into rows and columns (or a grid) where each cell contains a value representing information, such as temperature (ESRI, 2009).

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

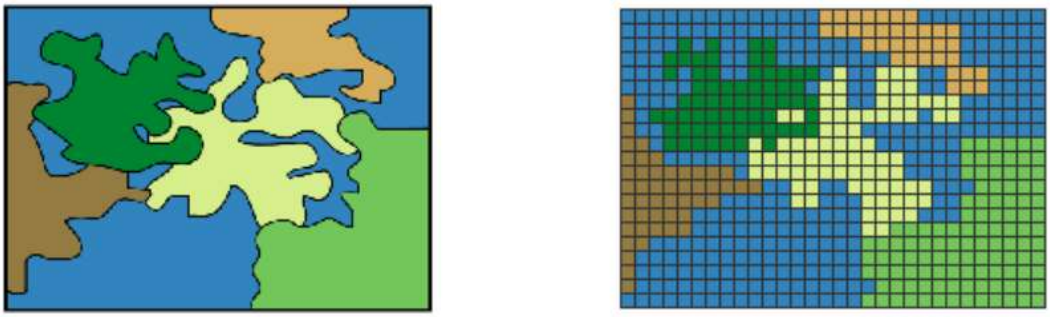

Figure 2: Vector formats of linguistic maps using GIS (Stoeckle, 2014).

3.2. Lexical Variation Mapping using GIS:

As cited in Luebbering (2011), Cambell (2010) provided an example of a lexical variation map of the generic names of soft drinks across the American states using the GIS (figure 3).

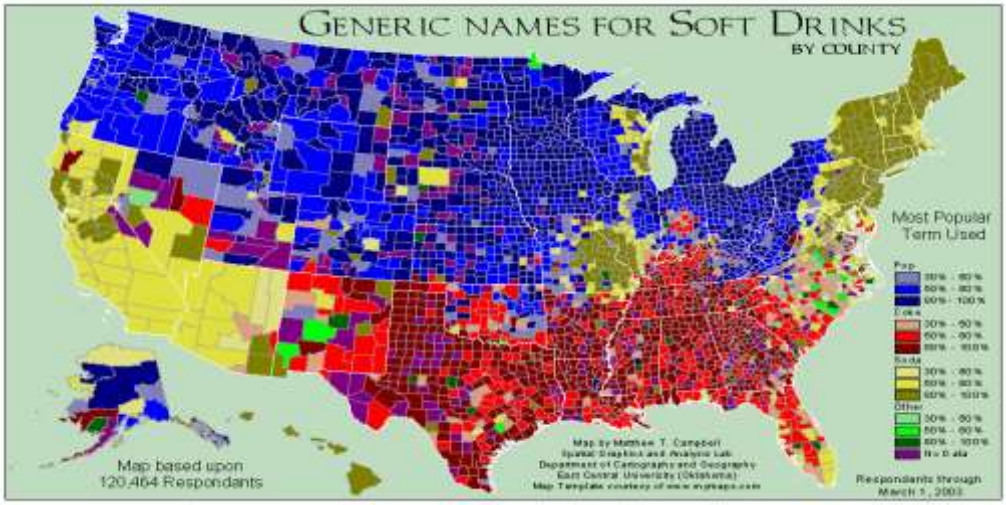

Figure 3: Example of a GIS generated map from VGI data on the different terms used for soft drinks in the US (Campbell, 2010. As cited in Luebbering, 2011, p. 35)

Moreover, Abadi (2018) illustrates the difference in the lexical variation of "soda," "pop" and "coke" as follows:

1) *Soda:* is the preferred term in the Northeast, most of Florida, California, and pockets in the Midwest around Milwaukee and St. Louis.
2) *Pop:* is what people say in most of the Midwest and West.
3) *Coke:* even if it's not a Coca-Cola brand, it is what people call it in the South (Abadi, 2018).

Conclusion:

In sum, thanks to technology, cartographic quality in linguistics have improved in recent years. However, linguists often independently designed their

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

atlases at the beginning of the twenty-first century. Recently, the computational basis and collaborations within and across technology fields would become more relevant and used via web mapping than ever. In this context, using GIS is essential for constructing a language map. This tool could assist research in enhancing the accuracy of achieving linguistic maps.

References:

Abadi, M. (2018). "Soda," "pop," or "coke": More than 400,000 Americans weighed in, and a map of their answers is exactly what you'd expect. Retrieved from: https://www.businessinsider.com/soda-pop-coke-map-2018-10

Akerman, J. R. (2009). *The imperial map. Cartography and the mastery of empire*. Chicago: University of Chicago Press.

Ambrose, J. E., & Williams, C. H. (1991). 11 Language Made Visible: Representation in Geolinguistics. *Linguistic Minorities, Society, and Territory*, (78), 298.

Aporta, C., Kritsch, I., Andre, A., Benson, K., Snowshoe, S., Firth, W., & Carry, D. (2014). The Gwich'in atlas: place names, maps, and narratives. In *Modern Cartography Series* (Vol. 5, pp. 229-244). Academic Press.

Bossong, G., Comrie, B., Matras, Y., Everaert, M., Musgrave, S., & Dimitriadis, A. (Eds.). (2009). *The use of databases in cross-linguistic studies*. Mouton de Gruyter.

Briscoe, U. (2009). Geolinguistic GIS Applications: Aspect of Data Quality in Mapping Lesser-Used Languages, Centre for Geoinformatics (Z_GIS), Salzburg University.

Buisseret, D. (2010). The Imperial Map: Cartography and the Mastery of Empire. *Isis, 101*.

Chambers, J. K., & Trudgill, P. (1998). *Dialectology*. Cambridge University Press.

Crystal, D. (1997). *A dictionary of linguistics and phonetics*. New York: Blackwell.

ESRI. (2009). Retrieved from: https://iftdss.firenet.gov/firenetHelp/help/pageHelp/content/resources/pdfs/litresources/rasterprimer_rda.pdf

Haspelmath, M. (2009). The typological database of the World Atlas of Language Structures. *The Use of Databases in Cross-Linguistic Studies*, *41*, 283.

König, W., & Paul, H. J. (2001). dtv-Atlas Deutsche Sprache. 16. *Aufl. München: dtv*. http://hugh.thejourneyler.org/2012/types-of-linguistic-maps-the-mapping-of-linguistic-features/

Luebbering, C. R. (2011). *The Cartographic Representation of Language: Understanding language map construction and visualizing language diversity* (Doctoral dissertation, Virginia Tech).

Luebbering, C. R. (2013). Displaying the geography of language: the cartography of language maps. *Linguistics Journal*, *7*(1).

Mennecke, B. E., & Crossland, M. D. (1996, January). Geographic information systems: Applications and research opportunities for information systems researchers. In *Proceedings of HICSS-29: 29th Hawaii International Conference on System Sciences* (Vol. 3, pp. 537-546). IEEE.

Ormeling, F. (1992). Methods and possibilities for mapping by onomasticians. *Discussion Papers in Geolinguistics*, *19*, 50-67.

Ormeling, F. (2010). Visualizing geographic space: The nature of maps. *Language and space: An international handbook of linguistic variation*, *2*, 21-40.

Stoeckle, P. (2014). Linguistic Geography and GIS. Retrieved from: https://www.researchgate.net/publication/270891234_Linguistic_Geography_and_GIS

Woodward, D. (2007). Cartography and the Renaissance: Continuity and change. *The history of cartography*, *3*(Part I), 3-24.

La traduction juridique: entre diversité géographique et pluralité linguistique

Cas de la traduction française de la constitution algérienne, marocaine et tunisienne

الترجمة القانونية: بين التنوع الجغرافي والتعددية اللغوية

حالة الترجمة الفرنسية للدستور الجزائري والمغربي والتونسي

مسعي سناء *

معهد الترجمة. جامعة الجزائر2 (الجزائر)

Sena Mesmi

Institute of Translation, University of Algiers 2 (Algeria)

sena.mesmi@univ-alger2.dz

تاريخ استلام المقال:2021/05/08	تاريخ القبول: 2022/01/18	تاريخ النشر:2022/06/15

ملخص

إن الأثر الذي يحدثه التنوع الجغرافي على اللغة العامة والخاصة ساهم في جعل مهنة المترجم أكثر تعقيدا و أبرز أهمية الدراسات اللسانية في تحديد المشكلات اللغوية، حيث يشهد المصطلح القانوني على وجه الخصوص ارتباطا جليا بالحدود اللسانية للخرائط الجغرافية،وهو ما يتضح في احتمال بعض المصطلحات العديد من الترجمات للدال الواحد داخل اللغة ذاتها. إذ تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على أهمية العمل الترجمي وبرامج الترجمة الحاسوبية في حصر الاختلافات الاصطلاحية داخل التخصص الواحد واللغة والواحدة. كما تسعى هذه الورقة البحثية إلى دراسة وتحليل أمثلة مستخرجة من دستور الجزائر(2016) والمغرب(2011) و تونس (2016)ومقارنة ترجمات المصطلح الأجنبي الواحد وبالتالي إبراز دور قواعد البيانات المترجمة في تصميم خريطة لغوية للمصطلحات القانونية العربية.

الكلمات المفاتيح: ترجمة قانونية؛ لغة قانونية؛ مصطلحات؛ أطلس لغوي.

Abstract

The impact of geographical diversity on general and specialized language has contributed to increasing the complexity of the translator's work and highlighted the importance of linguistic studies aimed at studying geographical linguistic problems. In fact, legal terminology is closely

* **المؤلف المرسل:** مسعي سناء **البريد الإلكتروني:** sena.mesmi@univ-alger2.dz

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN 2773-2894

linked to linguistic boundaries of geographical maps and therefore the same signifier may in same cases bears different translations in the same language. This study aims to highlight the importance of translation and the role of computer translation programs in minimizing terminological differences within the same discipline and language. This study also aims to investigate and compare the translations of the same legal terms in the constitutions of three neighboring Arab countries: Algeria (2016), Morocco (2011), and Tunisia (2016), thus highlighting the importance of translation databases in designing a linguistic map of Arab legal terms.
Keywords: Legal translation; Legal language; Terminology; Linguistic atlas.

1. Introduction

Le droit est une composante essentielle de la vie de toute société. Il constitue l'ensemble des règles qui régissent les individuset veillent à ce que leurs rapports sociaux soient conformes à l'éthique dominante. Ces règles juridiques supposent que l'énoncé de la loi soit communiqué à travers un code linguistique. Grâce à la langue, des constitutions nationales ont vu le jour, des lois sont promulguées et des accords contractuels entre individus et pays prennent effet(Schane, 2006, P.3). La représentation juridique implique ainsi une représentation linguistique car sans langue le droit ne peut s'exprimer.Or le système juridique, tout comme le système linguistique, n'est pas universel: la diversité des cultures et territoires en témoigne.

La multiplicité des droits entraine une différence dans la perception de la loi et le mode de son expression. La langue juridique, qui puise, essentiellement, ce caractère unique de sa terminologie, est communément aperçue étant l'une des langues de spécialités les plus complexes. Descirconstances culturelles, sociales et historiques ont contribué à forger cette caractéristique linguistique d'une langue à autre voire même au sein de la même langue. Face à cette singularité du jargon juridique, la tâche du traducteur juridique semble de plus en plus ardue et ces compétences se veulent étendues.

Néanmoins, notre propos n'étant pas ici d'étudier la relation entre la langue et le droit ni d'explorer l'étymologie de la terminologie juridique, nous nous concentrerons sur la nature spécifique de ce type particulier de terminologie à travers les pays arabes et nous soulèverons les obstacles rencontrés lors de la traduction. Nous tâcherons également d'exploiter les solutions de traduction afin de souligner l'importance de la pluralité de la terminologie juridique arabe dans l'élaboration des cartes linguistiques juridiques.

2. La traduction juridique

La traduction juridique est considérée par de nombreux chercheurs comme un véritable défi. Il s'agit comme l'expose *Didier d'une "opération de transfert d'un message juridique émis dans une langue et dans un système juridique vers une autre langue et un autre système juridique"(Sarcevic, 2000, P.13), a*utrement dit, la traduction juridique ne se limite pas à une simple transposition entre le texte source et le texte cible. *L.-J. Constantinesco, célèbre juriste spécialisé en droit comparé, l'a défini comme une double opération consistant en un transfert juridique et un transfert interlingual (Sarcevic, 2000, P.12).*Cela dit, le traducteur est tenu de connaitre le système juridique du texte source et texte cible aussi bien que sa particularité linguistique.

Dans cette perspective, Newmark distingue la traduction technique de la traduction institutionnelle en tant que types de la traduction spécialisée en s'appuyant sur l'aspect culturel. Il explique que: *"Technical translation is non-cultural and therefore universal; therefore the terminology is not culture dependent; it is mostly known internationally. Institutional translation, which includes legal translation, is culture dependent; making it typical for particular culture"*(Newmark, 1988, P.151). Il revient donc aux traducteurs juridiques de rester fidèles à l'intention, au ton et au format du texte juridique tout en rendant le texte clair et compréhensible pour le public cible. Or, Sarcevic pense que la: *"Translation of legal texts leads to legal effects and may even induce peace or prompt a war"(Sarcevic, 2000, P.1),*ce qui explique que toute liberté créative ou interprétation subjective est jugé inacceptable dans les contraintes formelles du langage juridique.

En cette ère de multilinguisme, la traduction juridique joue un rôle majeur dans le processus de communication au sein de divers systèmes juridiques. Le traducteur aura ainsi besoin d'outils hybrides qui lui permettront de comprendre le type de document juridique, sa fonction, sa structure et son effet pragmatique(El-Farahaty, 2015, P.19). Tous ces aspects, ainsi que la nature particulière du discours juridique, les divergences lexicales, les complexités syntaxiques, les différences textuelles, systémiques et culturelles, rendent la tâche du traducteur juridique particulièrement difficile.

3. La spécificité de la terminologie juridique

En raison de la nature et de la fonction du droit, la langue juridique a développé des caractéristiques linguistiques particulières qui se manifestent au niveau du lexique, de la syntaxe et du style.Jean-Claude Gémar (2001, P.16)précise que : « le texte juridique présente trois caractéristiques qui le distinguent des autres : il s'agit d'un texte *normatif* disposant d'un *style* et d'un

vocabulaire (ou nomenclature) particuliers ».Le discours juridique se caractérise, de marinière générale, par une nature normative, performative et technique (Cao, 2007, PP.13-15) à savoir l'utilisation fréquente de structures longues et complexes, des tournures impersonnelles et de la répétition et la redondance qui atténue son caractère ambigu.

Le langage juridique arabe, en tant que langue spécialisée, a ses propres caractéristiques distinctives. Hanem El-farahaty (2015, P.31) commente la question du vocabulaire en affirmant que le langage des législations arabe implique un jargon diplomatique et des expressions émotives politiques qui peuvent être représentées de différentes manières telles que les hyperboles, la répétition et les métaphores. Dans ce contexte, El-Farahaty (2010, P.71) pense qu'il y a d'autres traits grammaticaux dans les textes juridiques arabes : « such as the passive participle, and the absolute object, or cognate accusative as Ryding calls it ».

Dans le langage juridique, comme dans tout langage technique, la terminologie est la clé de voûte de la précision et de la clarté des règles pour les juristes et non-juristes. Le vocabulaire utilisé en droit peut être classé sous différents angles. Contrairement à la classification de Mellinkoff,Hughes et Alcaraz (2011, P.37)se sont penchés vers une classification générale de la terminologie juridique indépendamment de la langue du texte. Elle répartit le lexique juridique en trois catégories : (1) les termes purement techniques (que l'on trouve exclusivement dans le contexte juridique)comme "النقض" ; (2) les termes semi-techniques ou mixtes comme "طعن", et (3) le vocabulaire courant que l'on trouve dans les textes juridiques à l'instar de"باب"et "فصل" . Les deux dernières catégories constituent un grand défi devant le traducteur juridique qui est sensé déceler la signification exacte du terme employé.

Le discours juridique puise du langage ordinaire aussi bien qu'il l'enrichit, cette réciprocité crée, par la suite, destransformations sémantiques. Ainsi, les termes acquièrent de nouveaux sens dans de différentes branches juridiques, à titre d'exemple le terme « action » qui en droit civil signifie "دعوى" mais en droit commercialdésigne "اسهم". C'est aussi le cas du terme "droit" qui signifie "حق" ainsi que "قانون"ou bien le terme « négociation » qui se traduit par " المفاوضات "en droit international et par "التداول" en droit financier.

En revanche certains termes peuvent être trompeurs à l'instar de « minute » qui signifie en domaine juridique l'original d'un document émanant d'une juridiction ou d'un officier public, et donc se traduit par.“ النسخة الأصلية " Ici, le traducteur juridique se retrouve confronté à un problème relevant de la compétence de différentes juridictions. Par conséquent, l'assimilation des aspects

 E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

juridiques et la compréhension du contexte du texte permettraient de tracer les frontières linguistiques entre langue juridique et langue courante.

Par ailleurs, la terminologie poseun grand défi aux traducteurs juridique, et ce en raison de sa nature polysémique, technique et culturel. Bien que la traduction juridique exige de la précision et de la certitude, elle est, constamment, liée à l'utilisation d'un langage général et rattachée à un contexte culturel et social particulier. Ces paramètres génèrent un certain degré d'ambiguïté, qui augmente lorsque les cultures et les systèmes juridiques sont très différents les uns des autres.

4. Les frontières linguistiques arabes de la terminologie juridique

La complexité et la difficulté de la traduction juridique sont dues à la nature du droit et à la sa spécificité linguistique, ainsi qu'aux différences associées aux systèmes juridiques de chaque société.Il existe deux traditions juridiques majeures dans le monde: (1) La Common Law est née en Angleterre, largement associée aux pays anglophones ; et (2) le droit civil, dont les racines remontent au droit romain, utilisé dans la plupart des pays européens continentaux et ses anciennes colonies comme certains États arabes. Or, la plupart des pays musulmans ont des systèmes juridiques mixtes qui combinent la loi islamique (Charia) avec une des droits déjà mentionnés.

À côté du droit musulman, des pays comme l'Algérie, le Maroc, la Tunisie et la Syrie, sont régis par le droit civil en raison de l'influence de colonisation française. Alors que les liens étroits entre Oman et le Royaume-Uni ont abouti à un système juridique fondé sur la Common Law (Husni & Newman, 2015,P.101)·Cette forme de bi juridisme résultant de l'histoire des pays arabe a contribué à accroître la pluralité de la terminologie juridique au sein de la même langue. Cela n'exclue pas pour autant la langue juridique maghrébine qui partage plus ou moins la même histoire.

5. Pluralité terminologique dans les pays du Maghreb

Bien que la constitution des pays maghrébin affirme que la langue officielle de rédaction juridique est bien entendu la langue arabe, certains chercheurs pensent que la version originale de ces documents était essentiellement le français. La situation linguistique en Algérie, Maroc, et Tunisie se résume d'après Imane Benmohamed (2016, P.6) « en un unilinguisme de façade, (qui) cache en réalité un bilinguisme de terrain ».Cette réalité linguistique imprégnée par la culture et le système juridique français a pu rivaliser la langue arabe et échappé à l'arabisation

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

du domaine juridique après l'indépendance. En conséquent, la traduction demeure au cœur de l'échange juridique de ces pays et trouve son motif dans le bilinguisme que témoigne ces états arabes. La tâche du traducteur juridique est rendue encore plus difficile en raison des divergences qui surviennent même au sein du même système, ce qui entraîne souvent des variations terminologiques considérables dans la profession juridique, les tribunaux et les domaines du droit.

Cependant, il est important de souligner que même si ces pays partagent en grande partie les mêmes traits juridiques, la dénomination des institutions et certains concepts juridiques endiffèrent.Pour illustrer cette pluralité de dénomination, nous exposonsla dénomination du parlement et ses chambres au sein de l'organisation judicaire de ces pays.

Le Parlement algérien est composé de deux chambres : Le Conseil de la nation l'équivalent de مجلس الأمة en arabe et l'Assemblée populaire nationale qui représente en arabeالمجلس الشعبي الوطني"". Au Maroc et en Tunisie (2001-2011) cette institution bicamérale se construit de la chambre des représentants et la chambre des conseillers (Maroc) ou des députés (Tunisie) qui se dit respectivement"مجلس المستشارين ومجلس نواب الشعب". Après la révolution tunisienne, les deux chambres ont été dissoutes; et à la place on a créé l'assemblée nationale constituante ""المجلس الوطني التأسيسي"et puis l'assemblée des représentants du peuple " مجلس نواب الشعب ". Le caractère évolutif du droit constitue ainsi une autre difficulté aux traducteurs juridiques, qui sont tenus à mettre à jours leurs connaissances en domaine juridique et ne jamais négliger la recherche documentaire et thématique lors de la traduction.

La terminologie relative aux tribunaux ainsi que leur structure hiérarchique dans les pays arabesconnaît, elle aussi, une sorte de pluralité linguistique. Les exemples suivants illustrent cette particularité :

Constitution algérienne	La Cour des comptes est indépendante. Elle est chargée du contrôle a posteriori des finances de l'Etat, des collectivités territoriales, des services publics… (Journal officiel Algérien, 2016,P.25)	يتمتع مجلس المحاسبة بالاستقلالية ويكلّف بالرّقابة البعديّة لأموال الدّولة والجماعات الإقليميّة و المرافق العموميّة...(الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، ع14، ص33).
Constitution	La justice financière est	يتكون القضاء المالي من **محكمة**

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

tunisienne	composée de la **Cour des comptes** et de ses différents organes. (Journal officiel Tunisien, 2015, P.22).	**المحاسبات** بمختلف هيئاتها .(دستور الجمهورية التونسية، 2014، ص.28).
Constitution marocaine	La **cour des comptes** est l'institution supérieure de contrôle des finances publique du Royaume. Son indépendance est garantie par la constitution. (Journal officiel Marocain, 2011,P.53).	**المجلس الأعلى للحسابات** هو الهيأة العليا لمراقبة المالية العمومية بالمملكة ويضمن الدستور استقلاله. (دستور المملكة المغربية، 2011، ص 58) .

Un autre exemple qui concrétise cette situation déroutante se retrouve dans la traduction du terme « cour de cassation » qui en Algérie et auMaroc se traduit par "محكمة النقض" contrairement au système tunisien qui a choisi "محكمة التعقيب".La terminologie relative aux tribunaux ainsi que leur structure hiérarchique éprouve une certaine diversité linguistique au sein des pays du Maghreb. Nous exposons dans le tableau qui suit quelques termes qui jouissent de cette pluralité linguistique et semble échapper à l'harmonisation terminologique.

Terme	Algérie	Tunisie	Maroc
Peines accessoires	عقوبات تبعية	عقوبات فرعية	عقوبات إضافية
Code pénal	قانون العقوبات	قانون الجزائي	قانون جنائي
révocation	عزل	فصل	إلغاء
Loi organique	قانون عضوي	قانون اساسي	قانون تنظيمي

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

Amende	غرامة	خطية	غرامة
Attroupement	تجمهر	تجمع	تجمهر

Malgré la pluralité linguistique qui existe entre l'Algérie, le Maroc et la Tunisie, nous pouvons constater un certain rapprochement entre la formulation linguistique de la terminologie juridique en Algérie et au Maroc. Ce constat se manifeste de plus en plus à travers la traduction du terme « interdiction juridique » par الحجر القانوني et « confiscation » par" مصادرة ". Tandis qu'en Tunisie, on utilise le terme « confiscation » pour désigner la « confiscation spéciale »""الحجر الخاصet « confiscation des biens »مصادرة المكاسب"". Il arrive donc parfois que le même concept juridique puisse, dans la même langue, être exprimé en des termes différents selon les variations géographiques.Les différences entre les pays du Maghreb sont peu nombreuses par rapport au reste des pays arabes. Par exemple, le tribunal de première instance en Jordanie et en Palestine est connu sous le nom de " محكمة البداية " , et au Liban est appelé " المحكمة الابتدائية ". En outre, en Jordanie, au Liban et dans les Émirats Arabes unis, la « Cour de cassation » est également traduite par " محكمة التمييز ".

La terminologie juridique arabe relative au droit islamique couvre un certain nombre de domaines et soulève certains problèmes d'ordre terminologique. Les stratégies possibles qui s'offrent au traducteur peuvent être regroupées en trois techniques : (1) l'équivalent officiel du terme comme « le divorce irrévocable » pour désigner"الطلاق البائن", (2) la paraphrase, c'est-à-dire une traduction dans laquelle le terme est essentiellement expliqué : ex."العدة" qui se traduit par « Le délai de viduité », (3)**l'**emprunt de la terminologie initiale : par exemple faqih "فقيه" et riba' "رِباء".Cela ne veut pas dire que la même stratégie peut être utilisée à tout moment ; en effet, cela dépend essentiellement du contexte et du lecteur cible, par exemple « idda » etla « zakât »ou« l'aumône ».Certains termes de la loi islamique peuvent également différer d'une région musulmane à l'autre et même d'un pays à l'autre : R. Husni et D. Newman (2015, P.101) nous donne l'exemple du terme "Waqf" qui est connu sous le nom de وَقْف en Orient et حَبْس dans les pays d'Afrique du Nord notamment au Maroc.

Les exemples ci-dessus nous permettent de conclure qu'il arrive que certains concepts juridiques ou même la dénomination de certaines institutions soient différents alors qu'ils désignent la même réalité. Cette dernière demeure identique dans la langue française et change dans la langue arabe, ce qui laisse le récepteur perplexe quant à l'identité du texte source. Sur le plantraductionnel, on peut dire

 E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

que la technique utilisée dans ce cas est l'équivalence fonctionnelle qui a pour effet de rendre le texte juridique compréhensible pour le lecteur du texte cible. Quant aux concepts qui n'existent pas dans la langue source, le traducteur doit recourir à la technique de l'emprunt accompagné d'une explication ou d'une note de bas de page, comme dans le cas des termes religieux de la charia en langue étrangère. Par conséquent, les caractéristiques de la traduction dépendent des attentes du public, de ses exigences culturelles et de ses besoins de communication.

6. Vers un atlas juridique maghrébin numérique

La pluralité de la terminologie juridique aux pays arabe a été l'objet de plusieurs tentatives d'harmonisation. Les efforts qui ont été exploités jusqu'au là se heurtent à chaque fois aux génies linguistiques des atlas territoriaux. Quoi qu'elle se veille uniformisante pour faciliter l'acte communicationnel, la terminologie juridique reste, en partie, soumise à des contraintes géographiques et sociales et s'empreigne par la couleur locale de la langue source.

Les juristes et les linguistesfont constamment face à la diversité des droits et des langues, qui est, d'après Chatillon Stéphane (2002, P.687), à la fois une richesse et un inconvénient. Cette contradiction s'explique donc par le nombre des entrées qui enrichissent les bases de données linguistiques et qui, en contrepartie, entravent à la fluidité des communications internationales et laissent le traducteur juridique perplexe quant au choix de la terminologie adéquate.

La question de l'équivalence dans la traduction juridique reste donc si controversée. Ainsi, les traducteurs juridiques doivent déchiffrer toutes les significations incluses dans la langue source à travers l'analyse détaillée de son contenu. Une telle analyse ne sera pas uniquement de nature linguistique, mais nécessitera également une certaine connaissance thématique et géographique. La meilleure façon d'y parvenir est de trouver des informations crédibles et accessibles.

Les bases de données terminologiques constituent une véritable aide pour le traducteur mais leur diversité ne peut qu'aggraver cette situation embrouillée. Le traducteur a donc besoin d'une base de donnéesqui reconnait les limites géographiques des termes juridiques et explique les raisons pour lesquellescette terminologievarie d'une région à autre. Par conséquent, nous pensons que la traduction juridique vers l'arabe a besoin de lagéographique linguistique pour dissiper l'incertitude qui imprègnele terme juridique dans le monde arabe et pour

 E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

assurer la reconnaissance et le respect de l'identité culturelle de chaque communauté.

L'atlas linguistique est un ensemble de cartes montrant la distribution de diverses caractéristiques et formes linguistiques dans le discours d'une région donnée. Il existe des cartes concernant la prononciation, le vocabulaire et les caractéristiques structurelles de la langue. Des cartes davantage axées sur la géographie, qui examinent la langue de l'extérieur, peuvent présenter la répartition spatiale des langues officielles, les familles linguistiques ou les taux de bilinguisme (Luebbering, 2011, P.13).

Les systèmes d'information géographique (SIG) ont joué un rôle croissant dans l'analyse de données spatiales et ont présenté des solutions potentielles aux problèmes de la géolinguistique. Il s'agit de nouvelles méthodes de calcul de la diversité linguistique utilisant la méthode de collecte de données linguistiques agrégées à partir des moteurs de recherche ou des bases de données disponible sur internet. Parmi les exemples d'application de la SIG en linguistique, nous citons le travail de Liao et Petzold qui ont utilisé la méthode de cartographie du contenu agrégé sur Wikipédia afin de mesurer le multilinguisme dans leur collecte de données sur la diversité linguistique. (Scamehorn, 2017, P. 14)

Une telle méthode peut être utilisée dans la collecte des donnés à partir des bases de données de traduction disponible sur internet aux sites terminologiques, les bases de données ou même les forums de discussion. L'analyse de la terminologie juridique au pays du Maghreb semble intéressante et pourra faciliter le travail du traducteur et du juriste et enrichir les recherches en droit comparéet linguistique comparative.

Conclusion

La multiplicité des systèmes juridiques pour lesquels de nombreux spécialistes de la traduction juridique et du droit comparé s'accordent à dire qu'elle représente une grande difficulté en traduction juridique constitue une véritable mine linguistique. Face à cette pluralité linguistique, le traducteur juridique doit rechercher l'équivalent fonctionnel du terme afin de garantir l'exactitude de la compréhension et la fiabilité du document juridique car la moindre ambiguïté de terminologie peut invalider des documents, créer des malentendus et même nuire aux relations nationales et internationales. Le traducteur est alors amené à chercher d'autres outils pour l'aider à surmonter ces difficultés.

L'atlas de terminologie numérique dans le domaine juridique nous permettra de reconnaître les différences terminologiques entre nations arabe. Pour les linguistes, il facilitera l'étude des caractéristiques de la langue arabe et les facteurs

qui ont influencé son évolution. Pour le traducteur, il constituera référence terminologique fiable basée sur des limites géographiques qui permettra aux traducteurs de trouver les équivalents fonctionnels dans chaque région. Le caractère numérique de cet outil permet d'accroître l'efficacité et la capacité de gestion des données ainsi que les possibilités de visualisation pour la cartographie linguistique et prononciation pour les divergences phonétiques.

Références

Benmohamed, I. (2016). Les *spécificités de la langue juridique au Maghreb*. Cahiers de Traduction, N° 7.

Cao, D. (2007). *Translating law.* Clevedon: Multilingual Matters.

Chatillon. S. (2002). *Droit et langue. In: Revue internationale de droit comparé*. Vol. 54 N°3.

*Constitution. (2011). Royaume du Maro*c, documentation juridique marocaine, direction de l'impimerie officielle.

El-Farahaty, H. (2010). *Lexical and syntax features of English and Arabic legal discourse: a comparative study*. Comparative Legilinguistics,n° 4.

El-Farahaty, H. (2015). *Arabic-English-Arabic Legal Translation*. First edition, New York: Routledge.

Gémar, J-C. (2001-2001). *Traduire le texte pragmatique Texte juridique, culture et traduction*. Les Cahiers de l'ILCEA, n° 3.

Hughes & Alcaraz dans : Chroma, M. (2011). *Synonymy and Polysemy in Legal Terminology and Their Applications to Bilingual and Bijural Translation*. Research in Language. vol. 9.1.

Husni, R. & Newman, D.L. (2015). *Arabic–English–Arabic Translation: Issues and Strategies*. Routledge: 1st edition. P. 101.

Journal officiel de la république algérienne démocratique et populaire. (7 mars 2016).Secrétariat général du gouvernement, n° 14.

Journal Officiel de la République Tunisienne (2015). Constitution de la république tunisienne, Numéro Spécial.

Luebbering , C. R. (2011). *The Cartographic Presentation of Language: Understanding language map construction and visualizing language diversity*. Phd thesis: faculty of the Virginia Polytechnic Institute and State University.

Newmark, P.P. (1988). *A Textbook of Translation*. London: Prentice- Hall International Ltd.

Sarcevic, S. (2000). *New approach to legal translation*. Kluwer Law International.

Schane, S. (2006). *Language and the law*. London: Continuum.

Scamehorn, R.(2017). *Google Street View, SANET kernel density estimation, and linguistic diversity of the Malaysian linguistic landscape*. Master thesis: Interfaculty Department of Geoinformatics ,University of Salzburg.

الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 14، الأمانة العامة للحكومة، المطبعة الرسمية.

دستور الجمهورية التونسية، (10فيفري 2014). المجلس الوطني التأسيسي. عدد خاص.

دستور المملكة المغربية، (2011)، إصدارات مركز الدراسات وأبحاث السياسة الجنائية ، سلسلة نصوص قانونية، العدد 19.

 E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894